مسلم الكرماني

وان شئت اركان الشريعة فاستمع لتفهم واحفظ اذا كنت سامعا

محمد والنعمان مالك احمد وسفيان واذكر بعد داود تابعا

اسماء الصحابة السبعة

فقدم عبد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمن خارجه

مسلم الكرماني

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Kılıç ali Paşa
Yeni Kayıt No. .
Eski Kayıt No. 243
Tasnif No.
Mikro Film
Arşivi : 4229

شرح البخاري للنووي ملازم عبد الله الكردي
ثم صححه الى هذا ثم ذكر المؤلف

الله الموفق

القِطعَةُ الَّتِي شَرَحَها النَّوَاوِيُّ
مِن صَحِيحِ البُخَارِي رضي الله عنهما

فرغ منه على يد العبد الفقير الى الله السماحي
المصري غفر الله له
ولوالديه

٧٤٢

ترجمة سيد الحفاظ محمد النواوي مصنف هذا الكتاب رحمه الله ورضي عنه الامام ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن
الشافعي ولد سنة لعشر وتسعمائة وختم وهو يتعلم فيه ثم شرع في تصنيفه وحفظ التنبيه في ستة اشهر وستة
وهو ابن ثمان عشرة سنة لعشرين وثمانمائة ولزم الاشتغال ليلا ونهارا ثم اخذ في التصنيف من حدود التسعين وستمائة
والى ان مات في الرابع والعشرين من المحرم سنة ستة وسبعين وستمائة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعله خالصا

الحمد لله الذي هدانا للاسلام ودعانا بلطفه ورحمته الى دار السلام
ومن علي جميع المومنين ببعثه فيهم خيرته من خلقه سيد الانام محمدا
عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي محى به عبادة الاصنام ومحق بدعوته
ضلالات الانصاب والاوثان والازلام المبين لهم ما يحتاجون اليه من
الاداب والاحكام البالغ غاية الوسع في الرافة بهم ونصيحتهم وهدايتهم
الى مصالحهم وتحذيرهم من القبايح والاثام صلى الله عليه وسلم صلاة
دايمة بلا انفصال متزايدة على ممر السنين والايام وعلى سايري
النبيين والملاك واصحابهم البررة الكرام واشهد ان لا اله الا الله
ذو الجلال والاكرام والفضل والطول والالطاف الجسام واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه ٥
اما بعد فان الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات
واهم انواع الخير واشد العبادات واولى ما انفقت فيه نفايس الاوقات
وشمرت في ادراكه وائتملت فيه اصحاب الانفس الزكيات وبادر الى الاهتمام
به الراغبون في الخيرات وسابق الى التحلي به مستبقوا المكرمات وقد
تظاهر على ما ذكرته جل من الايات القرءانية والاحاديث الصحيحة المشهورات
ومن اهم انواع العلوم لمحقق معرفة الاحاديث النبويات اعني معرفة
متونها صحيحها وحسنها وضعيفها متصلها ومرسلها ومنقطعها مع
معضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها متواترها واحادها
وافرادها معروفها وشاذها ومنكرها ومعللها ومدرجها وناسخها
ومنسوخها وخاصها وعامها ومبينها ومجملها ومختلفها وغير ذلك من
انواعها المعروفات ومعرفة علم الاسانيد اعني معرفة حال رواتها مع
صفاتهم المعتبرة وضبط انسابهم ومواليدهم ووفياتهم وجرحهم وتعديلهم

وغير

وغير ذلك من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات
ومعرفة حكم احلاق الرواة في الاسانيد والمتون والوصل والارسال والوقف
والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين
وتابعيهم وغيرهم رضي الله عنهم وعن سايري المسلمين والمسلمات وغير ما ذكرته
من علومه المشهورات ثم ان يستنبط منها احكام الاصول والفروع والتو اعد
والاداب ورياضات النفوس ومعالجة القلوب وغير ذلك من المقاصد السريعات
ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى
السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الحكميات عامات
ومجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد
من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فلنبدا بما ذكرناه
ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير والقربات
وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل مما ذكرته على بيان حال افضل المخلوقات
عليه من الله الكريم افضل الصلوات والسلام والبركات ولقد كان اكثر اشتغال
العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث
من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم يبق الا رسوم
من اثارهم فللات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات
وقد جاء في احياء السنن الماثورات حامل من الاحاديث المعلومات وقد امرنا
بنشر الاحاديث وتبليغها في جميع الحالات لا سيما في حال الفتور عنها
وتعريضها للانخرام بالمنسيات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه
لما ذكرناه من الدلالات ولانه ايضا من النصيحة لله تعالى ولكتابه ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولائمته والمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين الخالص عن
سيد البريات صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه وذريته وازواجه
الطاهرات ولقد اخل القايل من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستنج

كنوزه المخفيات وذلك لكثرة فوايده البارزات والكامنات وهو حرى
بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطى جوامع الكلم صلى الله وسلم
عليه افضل الصلوات ۞ واعلم ان هذا الفضل الذى ذكرناه والحث الذى
اسلفناه انما هو فى الاشتغال بالحديث على الوجه الذى قدمناه لا لمجرد
اثباته وسماعه من غير اعتنا بما بيناه ۞ ثم ان اصح مصنف فى الحديث
بل فى العلم مطلقا الصحيحان للامامين الحافظين ابى عبد الله محمد اسمعيل
البخارى وابى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى رضى الله عنهما فليس
لهما نظير فى المصنفات فينبغى ان نعتنى بشرحهما وشياع فوايدهما ونبلطف
فى استخراج دقايق العلوم من متونهما واسانيدهما لما ذكرنا من الحجج و
الطاهرات وانواع الادله المتظاهرات فاما صحيح مسلم فقد جمعت
فى شرحه جملا مستكثرات مشتملة على انواع من الفنايس بعبارات
واضحات وانا مستمر فى تتميمه راج من الله الكريم فى اتمامه المعونات واما
البخارى فاستخرت الله الكريم الروف الرحيم فى جمع كتاب فى شرحه متوسط
بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المبسوطات
المملات ولو لاضعف الهمم وقلة الراغبين فى المبسوط لبلغت به ما يزيد
على ما بيد من المجلدات مع اجتناب التكرير والزيادات العاطلات بل
ذلك لكثرة فوايده وعظم عوايده للحفظات والبارزات لكنى اقتصر على
التوسط واحرص على ترك الاخلال واوثر الاختصار فى غير ما امر من
الحالات فاذكر فيه ان شاء الله تعالى جملا من علومه الزاهرات من احكام
الاصول والفروع والاداب والاشارات الزهديات وبيان نفايس
من اصول القواعد الشرعيات وايضاح معانى الالفاظ اللغويه واسما
الرجال وضبط المشكلات وبيان اسما ذوى الكنى واسما ذوى الالبا
والمبهمات والتنبيه على لطيفه من حال بعض الرواه وغيرهم من المذكورين

فى بعض الاوقات واستخراج لطايف من خفيات علم الحديث فى المتون والاسا
المستفادات وضبط جمل من الاسما المؤتلفات والمختلفات والجمع بين الاحاد
التى تختلف ظاهرا وبطن من لا يحقق الحديث والفقه كونها من
المتعارضات والتنبيه على ما فى الحديث من المسايل العمليات فاقول فى
هذا الحديث من الهوامش وكذا ما لعبارات المهذبات واحرص فى كل ذلك
على الايجاز وايضاح العبارات واذا تكرر الحديث او الاسم او اللفظه
من اللغه ونحوها بسطت مقصوده فى اول مواضعه فان وصلت الموضع
الاخر ذكرت انه تقدم شرحه فى الباب الفلانى من الابواب السابقات
وقد اعيد الكلام فى بعضه لارتباط الكلام او غيره من المقاصد الصالحات
واقدم فى اول الكتاب جملا من المقدمات مما يرجا الانتفاع به ويحتاج
اليه طالبوا التحقيقات وانا مستمد من الله الكريم المعونه والصيانه
واللطف والرعايه والهدايه والوقايه والتوفيق لحسن النيات وان يلطف
بى ولمن احبه ولجميع فيه ومن احسن الينا وان ييسر لنا انواع الطاعات
وان يهدينا لها دايما فى ازدياد حتى الممات وان يجود علينا برضاه
ومحبته ودوام طاعته واجمع بيننا فى دار كرامته وغير ذلك من انواع
المسرات وان ينفعنا اجمعين ومن يقرا هذا الكتاب وان يجزل لنا المثوبات
وان لا ينزع لنا ما وهبه لنا ومن به علينا من الخيرات وان يعيذنا من
جميع المخالفات انه مجيب الدعوات جزيل العطيات اعتصمت بالله توكلت
على الله ماشا الله لا قوه الا بالله لا حول ولا قوه الا بالله حسبى الله ونعم
الوكيل ۞ فصل اعلم ان صحيح البخارى رحمه الله متواتر عنه واشتهر
عنه من روايه الفربرى روينا عن ابى عبد الله الفربرى رحمه الله قال
سمع الصحيح من ابى عبد الله البخارى رحمه الله تسعون الف رجل فما بقى احد
يرويه غيرى ۞ ورواه عن الفربرى خلايق منهم ابو محمد الحموى وابو نعيم

المروزي وابو اسحق المستملي ابو سعيد احمد بن محمد وابو الحسن علي بن احمد بن
عبد العزيز الجرجاني وابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وابو بكر اسمعيل بن محمد
ابن احمد حاجب الحسناني ومحمد بن احمد بن مت بضم الميم وتشديد التا المثناة
فوق واخرون ٥ ثم رواه عن كل واحد من هاولاء جماعات واشتهر في بلادنا
عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن البخاري وروينا عن
جماعة من اصحاب ابي الوقت باسنادكره ان شا الله تعالى ٥ فصل
في احوال البخاري رحمه الله هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيره
بضم الميم على المشهور ويجوز كسرها في لغة ابن بردزبه بالموحده مفتوحه
ثم راسا لنه ثم دال مهمله مكسوره ثم راي ساكنه ثم بالموحده ثم ها وهو
احد افيه الامير ابو نصر بن ماكولا وقال هو بالنجاريه ومعناه بالعربيه
الزراع ٥ روينا عن الخطيب الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
قال اسم بردزبه مجوسي مات عليها قال وابنه المغيره اسلم على يد عمان البخاري
الجعفي والي بخارى وعن هذا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن عمان
المسندي شيخ البخاري ويقال للبخاري جعفي لانه مولى عمان الجعفي ولا اسلام
واسق العلما على ان البخاري رحمه الله ولد بعد صلاة الجمعه لثلث عشر
خلت من شوال سنه اربع وتسعين ومايه وانه توفي ليله السبت عند صلاة
العشا ليله الفطر ودفن يوم الفطر بعد الظهر سنه ست وخمسين ومايتين
ودفن بخرتنك قريه على فرسخين من سمرقند ٥ وروينا من اوجه عن الحسن
ابن الحسين البزاز نزاس قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يحيف الجسم ليس
بالطويل ولا بالقصير ٥ وهذه احرف من طرف اخباره اشير اليها
اشارات وهي عندي باسانيدي المتصله المشهورات قال البخاري رحمه
الله المادح والذام عندي سوا وقال اريد ان القى الله تعالى ولا يطالبني
اني اغتبت احدا وقال ما استصغرت نفسي عند احد الا عند

احوال البخاري

هو محمد

مدرس عالي البخاري

حليه البخاري

احدا

احد اشيا فسيل عن الكواغد والحبر فقال لست امر انسانا يشتري لي ٥
وروينا عن الفربري رحمه الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
اين تريد قلت اريد محمد بن اسمعيل البخاري فقال اقرئه مني السلام ٥
وروينا عن الفربري قال سمعت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه
الله يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم يمشي كلما
رفع قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع وعن محمد بن حمدويه
قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول احفظ مايه الف حديث صحيح
ومايتي الف حديث غير صحيح ٥ وروينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه
الله قال ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل وعنه قال انتهى الحفظ
الى اربعه من اهل خراسان ابو زرعه الرازي ومحمد بن اسمعيل البخاري
وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي والحسن بن شجاع البلخي
وعن الحافظ ابي علي صالح بن محمد جزره قال ما رايت خراسانيا افهم
منه ٥ وقال اعلمهم بالحديث البخاري واحفظهم ابو زرعه وهو اكبرهم
حدثا ٥ وعن محمد بن بشار قال حفاظ الدنيا اربعه ابو زرعه بالري
ومسلم بن الحجاج بنيسابور وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند
ومحمد بن اسمعيل ببخارا وعنه قال ما قدم علينا مثل البخاري ٥ وعنه
انه قال حين دخل البخاري البصره دخل اليوم سيد الفقها وعنه انه
حين قدم البخاري البصره قام اليه فاحتضنه وعانقه وقال مرحبا
لم افتخر به منذ سنين ٥ وروينا عن اسحق بن احمد بن خلف قال
سمعت البخاري غير مره يقول ما تصاغرت نفسي عند احد الا عند
علي بن المديني وذكر لعلي بن المديني قول البخاري هذا فقال دعوا قوله
هو ما راى مثل نفسه ٥ وروينا عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي بكر
ابن ابي شيبه قالا ما رايا مثل محمد بن اسمعيل ٥ وروينا عن عمرو بن علي

الفلاس قال حديث لا يعرفه محمد اسمعيل ليس بحديث ٥ وروينا عن عبدان
قال ما رايت شابا ابصر من هذا واشار الى البخاري ٥ وروينا عن عبد الله
ابن محمد المسندي بفتح النون قال محمد بن اسمعيل امام فمن لم يجعله اماما
فاتهمه ٥ وروينا عن الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال
رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع من
ابي عبد الله البخاري ٥ وروينا عن ابي سهل محمود بن النضر قال دخلت
البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها وكلما جرى ذكر محمد بن
اسمعيل فضلوه على انفسهم ٥ وروينا عن علي بن حجر قال اخرجت خراسان
ثلثة ابا زرعة بالري ومحمد اسمعيل ببخارا والدارمي السمرقندي قال
ومحمد عندي اعلمهم وابصرهم وافقههم ٥ وروينا عن ابي حامد الاعمشي
قال رأيت محمد اسمعيل البخاري في جنازة ومحمد يحيى الذهلي يسأله عن
الاسماء والكنى وعلل الحديث وليس فيها البخاري مثل السهم جاء بقدا
قل هو الله احد ٥ وروينا عن حاشد بالحاء المهملة والشين المعجمة بن
ابن اسمعيل قال رأيت اسحق بن راهويه جالسا على السرير ومحمد اسمعيل
معه فانكر عليه محمد اسمعيل شيا فرجع اسحق الى قول محمد ٥ وقال
اسحق يا معشر اصحاب الحديث انتبوا عن هذا الشاب فانه لو كان في
زمن الحسن البصري لاحتاج اليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه ٥
وروينا عن ابي عمرو احمد بن نصر الخفاف قال حدثني محمد اسمعيل البخاري
التقي النقي العالم الذي لم ار مثله ٥ وروينا عن ابي عيسى الترمذي
قال لم ار بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة
الاسانيد اعلم من محمد اسمعيل ٥ وروينا عن عبد الله بن حماد الآملي
قال وددت اني شعرة في صدر محمد اسمعيل ٥ وروينا عن محمد بن يعقوب
الحافظ عن ابيه قال رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال

الصبي

الصبي المعلم ٥ وروينا عن الامام مسلم بن الحجاج انه قال للبخاري لا يبغضك
الا حاسد واشهد ان ليس في الدنيا مثلك ٥ وذكر الحاكم ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور باسناده عن احمد بن حمدون
قال جاء مسلم بن الحجاج الى البخاري فقبل بين عينيه وقال دعني اقبل
رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في
علله ٥ وروينا عن حاشد بن اسمعيل قال كان اهل المعرفة من اهل
البصرة يعدون خلف البخاري في طلب الحديث وهو شاب حتى
يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق ويجتمع عليه الوف
الكثير ممن يكتب عنه وكان البخاري اذ ذاك شابا بالمجرح وجهه
وروينا عن ابي بجر الاعين قال سمعنا عن محمد اسمعيل على باب محمد بن
يوسف الفربابي وما في وجهه شعرة ٥ وروينا عن الحافظ صالح بن محمد
جزره قال كان البخاري يجلس بعد اذ دنت استه الى له يجتمع في مجلسه
اكثر من عشرين الفا وروينا عن محمد بن يوسف بن عاصم قال كان محمد
ابن اسمعيل بلاده مستقلين واجتمع في مجلسه زيادة على عشرين الفا ٥
وروينا عن امام الائمة محمد اسحق بن خزيمة ما رأيت تحت ادیم
السما اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد بن اسمعيل البخاري
قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي وحسبك بامام الائمة
ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه المشايخ والائمة شرقا
وغربا قال ابو الفضل ولا عجب فان المشايخ فاطبة اجمعوا على
قدمه وقدموه على انفسهم في عنفوان شبابه وابن خزيمة انما زاده
عندهم وتفرده في هذا الشان ٥ وروينا عن ابرهيم بن محمد بن
سلام قال ان الربوني من اصحاب الحديث مثل سعيد بن ابي مريم المصري
ونعيم بن حماد الخزاعي والحجاج بن منهال واسمعيل بن ابي اويس والعدني

والحسن الخلال ومحمد بن يونس صاحب بن عيينه ومحمد بن العلا والاشج وابرهيم بن
المنذر الحزامي وابرهيم بن موسى الفراطهم كانوا يهابون محمد بن اسمعيل ويقصرون
له على انفسهم في النظر والمعرفه قلت الزيوت الروشناقاله ابن ابي عرابي
وغيره وذكر ابو عبد الله النيسابوري رحمه الله البخاري فقال هو امام
اهل الحديث بلا خلاف بين اهل النقل واعلم ان وصف البخاري رضي الله عنه بارتفاع
المحل والتقدم في هذا العلم على الاماثل والاقران متفق عليه فيما تاخر وتقدم
من الازمان ويكفي في فضله ان معظم من اثنى عليه ونشر مناقبه شيوخه
الاعلام المبرزون والحذاق المتقنون فهذه احرف من عيون مناقبه وصفاته
ودرر شمايله وحالاته اشرت اليها اشارات لحونها من المعروف للمشهورات
ومناقبه لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمه الى حفظ ودرايه
واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافاده وورع وزهاده وتحقيق
واتقان وتمكن وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من انواع الكرمات
ونوضح لك ما اشرت اليه من اقوال اعلام امه المسلمين اولي الورع والدين
والحفاظ النقاد المتقنين الذين لا يجازفون في العبارات بل يتاملونها ويحررونها
ويحافظون على صيانتها اشد المحافظات واقوالهم نحو ما ذكرته غير منحصره
وفيما اشرت اليه كفايه للمتبصره فصل في الاشاره الى بعض شيوخه
والاخذين عنه والمتقنين اليه والمستفيدين منه هذا باب واسع جدا
لا يمكن استقصاؤه فانه على جماعه من كل اقليم وبلد لكنه يدلك
على اتساع رحلته وكثره روايته وعظيم عنايته فاما شيوخه فقال
الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور ممن سمع منه البخاري رحمه الله بلده ابو
الوليد احمد بن محمد الازرقي وعبد الله بن يزيد المقرى واسمعيل ابن سالم الصايغ
وابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي واقرانهم ○ وبالمدينه ابرهيم بن المنذر
الحزامي ومطرف بن عبد الله وابرهيم بن حمزه وابو ثابت محمد بن عبيد الله وعبد العزيز

ابن عبد الله الاويسي ويحيى بن قزعه واقرانهم ○ وبمكه عبد الله بن مسلمه القعنبي
وابو عبد الرحمن المقرى وابو الوليد احمد بن محمد الازرقي واقرانهم ○ وبمصر
عبد الله بن صالح كاتب الليث واصبغ بن الفرج وعبد الغني بن سعيد الثقفي
واقرانهم ○ وبالشام ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني وابو اليمان
الحكم بن نافع وهشام بن عمار وصدقه بن خالد قاضي حمص وخطاب
ابن عثمان وسليمان بن عبد الرحمن وابو المغيره عبد القدوس واقرانهم ○
وممن سمع منه بخارا محمد بن سلام البيكندي ومحمد بن يوسف وعبد الله بن محمد
المسندي وهرون بن الاشعث واقرانهم ○ وممن سمع منه بمرو علي بن
الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان ومحمد بن مقاتل وعبده بن الحكم ومحمد
ابن يحيى الصايغ وحبان بن موسى واقرانهم ○ وممن سمع منهم من اهل الري
ابن ابرهيم ويحيى بن بشر ومحمد بن ابان والحسن بن شجاع ويحيى بن موسى وقتيبه
ابن سعيد واقرانهم وقد اشتركا ○ وممن سمع منهم من اهل هراه احمد بن
ابي الوليد الحنفي ○ وممن سمع منهم من اهل نيسابور يحيى بن يحيى التميمي وبشر
ابن الحكم واسحق بن ابرهيم الحنظلي ومحمد بن رافع واحمد بن حفص ومحمد بن
يحيى الذهلي واقرانهم ○ وممن سمع من اهل الري ابرهيم بن موسى ○ وممن
سمع منهم من اهل بغداد محمد بن عيسى الطباع ومحمد بن سابق وسريج بن
النعمان واحمد بن حنبل وابو بكر بن ابي الاسود واسماعيل بن الخليل وابو
مسلم عبد الرحمن بن يونس المستملي واقرانهم ○ وممن سمع منهم من اهل واسط
حسان بن حسان وصفوان بن عيسى وبدل بن المحبر وخرزي بن حفص
وعفان بن مسلم ومحمد بن عرعره وسليمان بن حرب وابو حذيفه النهدي
وابو الوليد الطيالسي وعاصم ومحمد بن سنان واقرانهم ○ وممن سمع منهم من
بالكوفه عبيد الله بن موسى وابو نعيم واحمد بن يعقوب واسمعيل بن ابان
والحسن الربيع وخلد بن مخلد وسعد بن حفص وطلق بن غنام بالمعجمه
وعمر بن حفص وفروه بن ابي المغرا وقبيصه بن عقبه وابو غسان
واقرانهم ○ وممن سمع منهم بمصر عثمان بن صالح وسعيد بن ابي مريم وعبد الله

ابن صالح واحمد بن صالح واحمد بن شبيب واصبغ بن الفرج وسعيد بن عيسى
وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن عبد الله بن بكير واقرانهم ۞ ومن سمع
منهم بالجزيرة احمد بن عبد الملك الحراني واحمد بن يزيد الحراني وعمرو بن
خلف واسمعيل بن عبد الله الرقي واقرانهم ۞ قال الحاكم فقد دخل البخاري
رحمه الله الى هذه البلاد المذكوره في طلب العلم واقام في كل مدينة منها على
مشايخها قال وانما سميت من دخل ناحيه من المتقدمين ليستدل به على
عالي اسناده وبالله التوفيق وروينا عن الخطيب رحمه الله قال رحل
البخاري رحمه الله الى محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن
العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر ورد بغداد دفعات ۞ وروينا
من جهات عن جعفر بن محمد القطان قال سمعت البخاري رحمه الله يقول اكتب
عن الف نفر من العلماء وزياده وليس عندي حديث الا اذكر اسناده ۞
واما الاخذون عن البخاري رحمه الله فاكثر من ان يحصروا واشهر من ان
يذكروا وقد روينا عن الفربري قال سمع الصحيح من البخاري تسعون الف
رجل وقد روى عنه خلائق غير ذلك وقد قدمنا انه كان يحضر مجلسه اكثر
من عشرين الفا ياخذون عنه وممن روى عنه من الاعلام الامام ابو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم صاحب الصحيح وابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره
الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وابو حاتم وابو زرعه
الرازيان وابو اسحق ابرهيم بن اسحق الحربي الامام وصالح بن محمد
جزره وابو بكر بن خزيمه ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن عبد الله مطين
وخلق هاولا ايه حفاظ اعلام واخرون من الحفاظ وغيرهم قال
الخطيب اخر من حدث عن البخاري بغداد الحسين بن اسمعيل المحاملي ۞

فصل في بيان اسم صحيح البخاري وتعريف كله وسبب تصنيفه

اليفيه جمعه وتاليفه ۞ اما اسمه فقد سماه مولفه ابو عبد الله البخاري

رضي الله عنه الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسننه وايامه ۞ اما كله فقال العلماء هو اول كتاب صنف في
الحديث الصحيح المجرد ۞ واتفق العلماء على ان اصح الكتب المصنفة صحيحا
البخاري ومسلم واتفق الجمهور على ان صحيح البخاري اصحهما صحيحا واكثرهما
فوايد وقال الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم ابي عبد الله صحيح
مسلم اصح وموافقه بعض علماء المغرب وانكر ذلك عليهم والصواب ترجيح
صحيح البخاري وقد قرر الامام الحافظ ابو بكر الاسماعيلي في مسالة المرحل
ترجيح صحيح البخاري على مسلم وذكر دلايله ۞ وروينا عن الامام ابي عبد الرحمن
النسائي رحمه الله قال ما في هذه الكتب اجود من كتاب البخاري قلت
ومن اخص ما يرجح به اتفاق العلماء على ان البخاري اجل من مسلم واصدق
لمعرفة الحديث ودقايقه وقد انتخبت علمه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب
وسيابي دلايل هذا ان شاء الله تعالى ولا حاجه الى الاطاله فيه بعد
الاتفاق وعلى ترجيح الكتابين ۞ واعلم ان الامه اجمعت على صحه هذين
الكتابين ومعنا هذا انه يجب العمل باحاديثهما وانما يفيد الظن الا
ما تواتر منها فيفيد العلم وقد ذهب قوم من اهل الحديث الى انهما كلها
تفيد العلم القطعي وانكره الجمهور والمحققون والله اعلم واما سبب
تصنيفه وتاليفه فقد روينا عن ابرهيم بن معقل النسفي قال
قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله كنت عند اسحق بن راهويه رحمه الله
فقال لنا بعض اصحابنا لو جمعتم لنا كتابا مختصرا في الصحيح لسنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقع ذلك في قلبي واخذت في جمع هذا الكتاب وروينا
من جهات عن البخاري رحمه الله قال صنفت كتاب الصحيح لست عشره
سنه خرجته من ستمايه الف حديث وجعلته حجه بيني وبين الله عز وجل
وروينا عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كاني واقف بين يديه

وبيدى مروحه اذب عنه فسالت بعض المعبرين فقالوا انت تذب عنه
الكذب فهو الذى حملنى على اخراج الصحيح ٥ وروينا عنه قال ما ادخلت
فى كتاب الصحيح الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول ٥ وروينا
عن الفربرى قال قال البخارى رحمه الله ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ٥ وروينا عن عبد القدوس
ابن همام قال سمعت عدة من المشايخ يقولون حول البخارى تراجم جامعه
بين قبر النبى صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلى لكل ترجمه ركعتين ٥ وقد
قدمت عن الفربرى انه قال سمع الصحيح من البخارى تسعون الفا وبلغنا
عن الامام النبيه الصالح الزاهد ابى زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد
المروزى رحمه الله قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى
الى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابى قلت وما هو كتابك يا رسول الله قال
جامع محمد بن اسمعيل البخارى وما قال ٥ وقال الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ
بلسابور حدثنا ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن على قال سمعت
محمد بن اسمعيل البخارى يقول اقمت بالبصره خمس سنين معى لبنى اصنف
واجمع فى كل سنه وارجع من مكه الى البصره قال وانا ارجو ان الله تعالى
يبارك للمسلمين فى هذه الصنفات قال ابو عمرو قال ابو عبد الله فلقد
بارك الله تعالى فيها ٥ وروينا عن الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر
المقدسى فى الجزء الذى صنفه فى جواب شروط البخارى رحمه الله قال
صنف البخارى صحيحه بمكه قال وقبل تصنيفه بمكه ثم روى بالمشافهه عن
عمر بن محمد بن بجير قال سمعت ابا عبد الله البخارى يقول صنفت
كتاب الجامع فى المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا الا بعد ما استخرت
الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته ٥ قال المقدسى والاصول الاول
عندى اصح قلت الجمع بين هذا ان يكون لم يعين فانه قد روينا عنه

انه صنفه فى ست عشره سنه فكان يضيف فيه بمكه والمدينه والبصره
وبخارا والله اعلم ٥ وروينا عن بندار بن منير قال بعث الامير خالد بن
احمد الذهلى والى بخارى الى محمد بن اسمعيل ان احمل الى كتاب الجامع والتاريخ
وغيرهما لاسمع منك فقال البخارى لرسوله انا لا اذل العلم ولا احمله
الى ابواب الناس فان كان لك الى شئ منه حاجه فاحضرنى فى مسجدى او
فى دارى ٥ وفى روايه عن غير ابن منير قال وراسله ان يعقد مجلسا
لاولاده لا لحضره غيرهم فامتنع وقال لا ينبغى ان اخص بالسماع
قوما دون قوم ٥ فصل جملة ما فى صحيح البخارى من الاحاديث
المسنده بسبعه الاف ومائتان وخمسه وسبعون حديثا بالاحاديث المكرره
وبحذف المكرره نحو اربعه الاف ٥ وقد رايت ان اذكر مفصله ليكون
بالفهرست لابواب الكتاب ويسهل معرفه مظان احاديثه على
الطلاب ٥ روينا باسنادنا الصحيح عن الحموى رحمه الله قال عدد صحيح احاديثه
البخارى رحمه الله ٥ بدو الوحى خمسه احاديث ٥ الايمان خمسون ٥
العلم خمسه وسبعون ٥ الوضوء مايه وتسعه احاديث ٥ غسل الجنابه
ثلاثه واربعون ٥ الحيض سبعه وثلاثون ٥ التيمم خمسه عشر ٥ فرض الصلاه
حديثان ٥ الصلاه فى الثياب تسعه وثلاثون ٥ القبله ثلاث عشر ٥ المساجد
سته وسبعون ٥ ستر المصلى ثلاثون ٥ مواقيت الصلاه خمسه وسبعون ٥
الاذان ثمانيه وعشرون ٥ فضل صلاه الجماعه واتمامها اربعون ٥ الامامه
اربعون ٥ اقامه الصفوف ثمانيه عشر ٥ افتتاح الصلاه ثمانيه وعشرون ٥
القراءه ثلاثون ٥ الركوع والسجود والتشهد اثنان وخمسون ٥ انقضاء
الصلاه سبعه عشر ٥ اهتياب اهل التوحيد خمسه احاديث ٥ صلاه النساء
والصبيان خمسه عشر ٥ الجمعه خمسه وستون ٥ صلاه الخوف فى سته احاديث ٥
العيدان اربعون ٥ الوتر خمسه عشر ٥ الاستسقاء خمسه وثلاثون ٥ الكسوف

خمسه وعشرون ٥ سجود القران اربعه عشر ٥ القصر سته وثلثون ٥
الاستخاره ثمانيه ٥ التحريض على قيام الليل احد واربعون ٥ النوافل ثمانيه
عشر ٥ الصلاه بمسجد مكه تسعه ٥ العمل فى الصلاه سته وعشرون ٥
السهو اربعه عشر ٥ الحيا ير مايه واربعه وخمسون ٥ الزكاه مايه وثلثه
عشر ٥ صدقه الفطر عشر ٥ الحج مايتان واربعون ٥ العمره اثنان
وثلثون ٥ الاحصار اربعون ٥ جزا الصيد اربعون ٥ الصوم سته وستون ٥
ليله القدر عشر ٥ قيام رمضان سته ٥ الاعتكاف عشرون ٥ البيوع مايه
واحد وتسعون ٥ السلم تسعه عشر ٥ الشفعه ثلاثه احاديث ٥ الاجاره
اربعه وعشرون ٥ الحواله ثلثون ٥ الكفايه ثمانيه احاديث ٥ الوكاله سبعه
عشر ٥ المزارعه والشرب تسعه وعشرون ٥ الاستقراض واداء الديون
خمسه وعشرون ٥ الاسحاص ثلاثه عشر ٥ المدارمه حديثان ٥ اللقطه خمسه
عشر ٥ المظالم والغصب احد واربعون ٥ الشركه اثنان وسبعون ٥
الرهن تسعه احاديث ٥ العتق احد واربعون ٥ المكاتب سته ٥ الهبه تسعه
وستون ٥ الشهادات ثمانيه وخمسون ٥ الصلح اثنان وعشرون ٥ الشروط
اربعه عشر ٥ الوصايا احد واربعون ٥ الجهاد والسير مايتان وخمسه
وخمسون ٥ تفيء الجهاد ايضا اثنان واربعون ٥ فرض الخمس ثمانيه وخمسون ٥
الجزيه والموادعه ثلاثه وستون ٥ بدو الخلق مايتان وحديثان ٥ الانبيا
والمغازى اربع مايه وثمانيه وعشرون ٥ جزاجز بعد المغازى مايه ٥
ثمانيه وثلثون ٥ التفسير خمس مايه واربعون ٥ فضايل القران احد وثمانون
النكاح والطلاق ومايتان اربعه واربعون ٥ النفقات اثنان وعشرون ٥
الاطعمه سبعون ٥ العقيقه احد عشر ٥ الصيد والذبايح وغيره تسعون
الذبايح والاضاحى ثلثون ٥ الاشربه خمس وستون ٥ الطب تسعه وسبعون
اللباس مايه وعشرون ٥ الرضى احد واربعون ٥ اللباس ايضا مايه ٥ الادب

ماسان وستون ٥ الاستيذان سبعه وسبعون ٥ الدعوات ستون ٥ بقيه
ومن الدعوات ثلثون ٥ الرقاق مايه ٥ الحوض ستة عشر ٥ الحدود والتعازير سبعه
وخمسون ٥ الحدود ثمانيه وعشرون ٥ الاعمان والنذور احد وثلثون ٥ كفاره اليمين
خمسه عشر ٥ الفرايض خمسه واربعون ٥ الحدود ثلثون ٥ المحاربون اثنا وخمسون ٥
الردات اربعه وخمسون ٥ استتابه المرتدين عشرون ٥ الاكراه ثلاثه عشر ٥
ترك الحيل ثلاثه وعشرون ٥ التعبير ستون ٥ الفتن ثمانون ٥ الاحكام
اثنان وثمانون ٥ الامان اثنان وعشرون ٥ اجازه خبر الواحد تسعه عشر ٥
الاعتصام سته وتسعون ٥ التوحيد وعطه الرب سبحانه وتعالى وغير
ذلك الى اخر الكتاب مايه وسبعون هذا عدد الحموى وورد رويناه عن
الحافظ ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى باسناده عن الحموى ايضا هذا
وهذا فضل نفيس يغتبط به اهل العنايه والله اعلم فصل
فى بيان فايده اعاده البخارى رحمه الله الحديث فى الابواب وتكريرها بعضها
فى مواضع كثيره من الكتاب ٥ اعلم ان البخارى رحمه الله كان بالغا الغايه المرضيه
من التبحر فى انواع العلوم واما دقايق الحديث واستنباط اللطايف منه فلا
يكاد احد يقاربه فيها وقد قدمنا عن اعلام العلما من شيوخه وغيرهم ما يدل
على هذا واذا نظرت فى كتابه جزمت بذلك بلا شك ٥ ثم ليس مقصود ٥
بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث وتكرير المتون بل مراده الاستنباط
منها والاستدلال لابواب اراد ها من الاصول والفروع والزهد والاداب
والامثال وغيرها من الفنون ولهذا المعنى اخلى كثيرا من الابواب عن
اسناد الحديث واقتصر على قوله فيه فلان او عن النبى صلى الله عليه
وسلم او فيه حديث فلان ونحو ذلك وقد يذكر متن الحديث بغير اسناد
وقد يحذف من اول الاسناد واحدا فاكثر وهذان النوعان يسميان
تعليقا كما سنذكره ان شاء الله تعالى وانما يفعل هذا لانه اراد الاحتجاج

٦٧٤٣

المسئله التي نترجمها واستغني عن ذكر اسناد الحديث او عن اسناده ومتنه
واشار اليه لكونه معلوما وقد يكون ما تقدم وربما تقدم قريبا ن وذكر
في تراجم الابواب اماكن كثيره من القرآن العزيز وربما اقتصر في بعض الابواب
عليها ولا يذكر معها شيئا اصلا وذكر ايضا في تراجم الابواب اشياء كثيره
جدا من فتاوى الصحابه والتابعين فمن بعدهم وهذا يصرح لك بما ذكرناه
واذا عرفت ان مقصودهما ذكرناه فلا حرج في اعاده الحديث في مواضع
كثيره لايقه به وقد اطبق العلماء من الفقهاء وغيرهم على مثل هذا نحو
فيحتجون بالحديث الوارد في ابواب كثيره مختلفه ن روينا عن الحافظ ابي
الفضل المقدسي قال قال البخاري رحمه الله نذكر الحديث في مواضع يستخرج
منه بحسن استنباطه وغزاره فقهه معنا يقتضيه الباب وقل ما
يورد حرفا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد بل يورده ثانيا
من طريق صحابي اخر او تابعي او غيره ليقوي الحديث بكثره طرقه او
يختلف لفظه او يختلف الروايه في وصله او زياده راو في الاسناد او
نقصه او يكون في الاسناد الاول مدلس او غيره لم يذكر لفظ السماع
فيعيده بطريق فيه التصريح بالسماع او غير ذلك والله اعلم ن
فصل روينا عن ابي الفضل المقدسي قال الذين حدث عنهم البخاري
في صحيحه خمس طبقات الاولى لم يقع حديثهم الا ما وقع من طريقه
اليهم منهم محمد بن عبد الله الانصاري حدث عنه عن حميد عن انس ن ومنهم
مكي بن ابراهيم وابو عاصم النبيل حدث عنهما عن يزيد بن ابي عبيد عن
سلمه بن الاكوع ن ومنهم عبيد الله بن موسى حدث عنه عن معروف عن
علي بن ابي الطفيل عن علي وحدث عنه عن هشام بن عروه واسمعيل بن
ابي خالد وهما تابعيان ن ومنهم ابو نعيم حدث عنه عن الاعمش والاعمش
تابعي ن ومنهم علي بن عياش حدث عنه عن حريز بن عثمان عن عبد الله بن

بسر الصحابي دهما ولا واشباههم الطبقه الاولى فمن البخاري سمع مالكا
والثوري وشعبه وغيرهم فانهم حدثوا عنها ولا وعن طبقتهم ن الطبقه
الثانيه من مشايخه قوم حدثوا عن الثالثين وهم شيوخه
الذين روى عنهم عن ابن جريج ومالك وابن ابي ذيب وابن عيينه بالحجاز
وشعيب والاوزاعي وطبقتهما بالشام والثوري وشعبه وحماد وابي عوانه
وهمام بالعراق والليث ويعقوب بن عبد الرحمن بمصر وفي هذه الطبقه
كثيرون ن الثالثه قوم حدثوا عن قوم ادرك زمانهم واملته
لقيهم لكن لم يسمعهم كيزيد بن هرون وعبد الرزاق ن الرابعه قوم
في طبقته حدث عنهم عن مشايخه كابي حاتم محمد بن ادريس الرازي حدث
عنه في صحيحه ولم يلقه عن يحيى بن صالح ن الخامسه قوم حدث عنهم
وهم اصغر منه في الاسناد والسن والوفاه والمعرفه منهم عبد الله بن
حماد الاملي وحسين القباني وغيرهما فهذا تفصيل طبقاتهم مختصرا
نبهت عليه ليلا يظن من لا معرفه له اذا حدث البخاري عن مكي عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمه ان الاسناد الاول اسقط منه شيئ وعلى هذا سائر
الاحاديث وقد ن البخاري رحمه الله حدث بالحديث في موضع نازلا وفي
موضع عاليا فقد حدث في مواضع كثيره جدا عن رجل عن مالك وحدث
في موضع عن عبد الله بن محمد المسندي عن معاويه عن عمرو عن ابي اسحق
الفزاري عن مالك وحدث في مواضع عن رجل عن شعبه وحدث
في مواضع عن بلتعه عن شعبه منها حديثه عن حماد بن حميد عن عبيد الله
ابن معاذ عن ابيه عن شعبه وحدث في مواضع عن رجل عن الثوري وحدث
في موضع عن بلتعه عنه فحدث عن احمد بن عمر عن ابي النضر عن عبيد الله بن
الاشجعي عن الثوري واعجب من هذا كله ان عبد الله بن المبارك رحمه الله
اصغر من مالك وسفين وشعبه ومتاخر الوفاه ن وحدث البخاري عن حماد

من اصحابه عنه وتاخرت وفاتهم ثم حدث عن سعيد بن مروان عن محمد بن
عبد العزيز بن ابي رزمه عن ابي صالح سلموته عن عبد الله بن المبارك
فقس على هذا امثاله ك وقد حدث البخاري عن قوم خارج الصحيح
وحدث عن رجل عنهم في الصحيح منهم احمد منيع ك وداود بن رشيد ك
وحدث عن قوم في الصحيح وحدث عن اخرين عنهم منهم ابو نعيم وابو عاصم
والانصاري واحمد بن صالح واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وفيهم لشن
فاذا رايت مثل هذا فاصله ما ذكرنا وقد روينا عنه قال لا يكون المحدث
محدثا تاما حتى يكتب عن من هو فوقه وعن من هو مثله وعن من
هو دونه ك وروينا هذا الكلام ايضا عن وكيع ك هذا اخر كلام المقدسي
رحمه الله **فصل** قد ذكرت ما تعلق بالامام ابي عبد الله البخاري
وصحيحه مما يستدل به على عظم محلهما وكبير قدرهما وها انا اختم احواله
بامدح ما وصف به انسان روينا عن محمد بن ابي حاتم وراق البخاري
قال كان البخاري اذا اتيت معه في سفر جعنا بت الا في القصر احيانا
فكنت اراه يقوم في ليلة خمس عشرة مرة الى عشرين مرة في كل مرة ياخذ
القداحة فيوري نارا ويسرج ثم يخرج احاديث يعلم عليها ثم
يضع راسه وكان يصلي في وقت السحر بالليل عشرة ركعة ويوتر منها بواحدة
وراينه استلقى على قفاه يوما ولحن بحرف في تصنيف كتاب التفسير
وكان اتعب نفسه في ذلك اليوم في نشر اخراج الحديث وقلت له يا ابا
عبد الله سمعتك تقول ما اتيت شيا بغير علم قط منذ عقلت فاي علم
في هذا الاستلقاء قال اتعبنا انفسنا في هذا اليوم وهذا اثمر خشيت
ان استريح واخذ اهبة ذلك فان عافصنا العدو كان بنا حراك
قلت هذه الحكايه وان اشتملت على نفايس فمقصودي التنبيه على
قوله ما اتيت شيا بغير علم رضي الله عنه وارضاه وجمع بيننا وبينه في

في دار كرامته مع من اصطفاه وجزاه عني وعن سايرا المسلمين ابلغ الجزا
وحباه اكمل الحباه **فصل** في التنبيه على اسما الرواه الذين
ذكرناهم من البخاري فقدمت انا نذكر به عن جماعة عن ابي الوقت عن
الداودي عن الحموي عن الفربري عن البخاري فاما الفربري فهو ابو عبد الله
محمد يوسف بن مطر بن صالح بن بشر منسوب الى فربر قريه من قرى بخارا
وهي بكسر الفا وفتح الرا واسكان البا الموحده وقال بفتح الفا ايضا ومن
ذكر الوجهين في الفا القاضي ابو الفضل عياض بن موسى وابو اسحق بن
قرقول صاحب مطالع الانوار وابو بكر الحازمي قال الحازمي والفتح اشهر
ولم يذكر بن ماكولا غيره والوجهان في النسب فيهما الفربري ك روينا عن
الامام ابي نصر احمد بن محمد الكلاباذي قال سمع الفربري من البخاري
يعني صحيحه مرتين مره بفربر سنه ثمان واربعين ومايتين ثم مره بنخارا
سنه ثلث وخمسين ومايتين وتوفي الفربري لعشر بقيت من شوال سنه
عشرين وثلثمايه قال ابو بكر السمعاني في امالية ولد الفربري سنه احدى وثلثين
ومايتين قال وكان ثقه ورعا وقد سمع الفربري من قتيبه بن سعيد وعلي
ابن حشرم فشارك البخاري ومسلما في الروايه عنهما ك واما الحموي فهو
بفتح الحاء المهمله وضم الميم المشدده وهو ابو محمد عبد الله بن احمد بن
حمويه السرخسي نزيل بوشيج هراه رحل الى ما وراء النهر وكان سماعه
صحيح البخاري من الفربري بفربر سنه ست عشره وثلثمايه قال الحافظ ابو
ذر وكان الحموي ثقه توفي في ذي الحجه لليلتين بقيتا من سنه احدى
وثمانين وثلثمايه ك واما الداودي فهو ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
ابن محمد بن داود بن احمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الداودي البوشنجي
ونوشنج بلده بنواحي هراه وكان سماعه صحيح البخاري من الحموي في شهر
سنه احدى وثمانين وثلثمايه ك قال ابو سعد السمعاني وكان الداودي وجه

مشايخ خراسان وله قدم راسخة في التصوف قال وحكى انه بقى اربعين سنة
لا يأكل اللحم وقت نهب الترمان وكان يأكل السمك فخلى له ان بعض
الامراء اكل بعض حافه الموضع الذى يصاد له منه السمك ونقصت سفرته
وما فصل منه في اليوم فما اكل السمك بعد ذلك ت ولد رحمه الله في شهر ربيع
الآخر سنه اربع وسبعين وبلمايه وتوفي يوم شيخ في شوال سنه سبع وستين
واربعمايه رحمه الله ت واما ابو الوقت فهو عبد الاول بن عيسى بن
شعيب بن ابرهيم بن اسحق السجزى الهروى الصوفي قال السمعاني
سمعت ان والده سماه محمدا فسماه الامام عبد الله الانصارى عبد الاول
وكناه بابى الوقت وقال الصوفي بن وقته قال لى السمعاني قال لى ابو
الوقت ولدت في ذى القعده سنه ثمان وخمسين واربع مايه بهراه وتوفي
ليله الاحد سادس ذى القعده سنه تسع وخمسين وخمسمايه قال غيره
دفن بالشويز من مقابر بعداد وكان مستقيم الراى حسن الرهن وكان
سماعه صحيح البخارى سنه خمس وستين واربعمايه وهو في السنه السابعه
من عمره وسمع منه الايمه والحفاظ واما الزبيدى فهو بفتح الزاى
منسوب الى زبيد بلد معروف باليمن وهو ابو عبد الله الحسين بن
ابى بكر المبارك بن محمد بن يحيى ورد دمشق واسمع بها صحيح البخارى
وغيره والحق الاحفاد بالاجداد ت توفي في الرابع والعشرين من
صفر سنه احدى وثلثين وستمايه رحمه الله ت واما شيوخنا الاربعه
عن الزبيدى فهم الامام العلامه ذو الفنون من انواع العلوم
واللغات وصاحب الشمايل الرضيه والمحاسن السنيه واللطايف ابو
محمد عبد الرحمن بن الشيخ الصالح الامام المجمع على جلالته وصلاحته
ابى عمر محمد احمد بن محمد بن قدامه المقدسى الحنبلى وهو امام الحنابله
في عصرنا بدمشق وسايرنواحي الشام ذو الوجاهه والقبول عند

الخواص

الخواص والعوام سمعته يقول مولدى في الخامس والعشرين من المحرم سنه
سبع وتسعين وخمسمايه بارك الله للمسلمين في حياته ورفع في الفردوس
درجاته وجمع بنا وبينه في دار كرامته بفضله ورحمته فصل
قال جمهور العلماء لا يشترط الخبر الا مفسرا مبين السبب ليدل الخبر بما
يتوهمه جارحا وليس جارحا وفي الصحيحين جماعه قليله جرحهم بعض
المقدمين وهو محمول على انه لم يثبت جرحهم بشرطه فصل
قد استدرك الدارقطني على البخارى ومسلم وطعن في بعضها وذلك
الطعن الذى ذكره فاسد مبنى على قواعد لبعض المحدثين ضعيفه جدا
مخالفه لما عليه الجمهور من اهل الفقه والاصول وغيرهم ولقواعد
الادله فلا تعتبر بذلك فصل المرفوع من الحديث هو ما
اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصه قولا او فعلا او تقريرا
والموقوف ما اضيف الى صحابى كذلك والمقطوع ما اضيف الى
تابعى او من دونه كذلك والمنقطع ما لم يتصل سنده على اى
وجه كان انقطاعه فان سقط منه رجلان فاكثر سمى ايضا
معضلا بجميع الضادين واما المرسل فذهب الفقها وجماعه من
المحدثين انه ما انقطع سنده والمنقطع وقال جماعه من المحدثين
او الاكثرين لا يسمى مرسلا الا ما اخبر به التابعى عن النبى صلى الله عليه
وسلم وشرط بعضهم ان يكون تابعيا كبيرا ثم مذهب الشافعى
والمحدثين ان المرسل لا يحتج به وقال مالك وابو حنيفه واحمد والاكثرون
الفقها يحتج به ومذهب الشافعى انه اذا انضم الى المرسل ما يعضده
احتج به وبان يدل على صحته وذلك بان يروى مسندا او مرسلا من
جهه اخرى او يعمل به بعض الصحابه او اكثر العلما سواء عنده في هذا
مرسل سعيد بن المسيب وغيره وقال بعض اصحابه مرسل سعيد حجه

ما لم يذكر من اول الاسناد واحد او اكثر ليس من تلقاء من سماه المرسل

مطلقا فتشت فوجدت مسنده وليس كما قال وقد بينت ذلك في الارشاد
وعلوم الحديث هذا في غير مرسل الصحابي اما مرسله وهو روايته
ما لم يدركه او يحصره كقول عائشة رضي الله عنها ان اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فمذهب الشافعي والجماهير
انه مجمل وقال الاستاذ ابو اسحق الاصفرايني ليس بمجمل الا ان يقول
لا اروي الا عن صحابي لانه قد يروي عن تابعي والصواب الاول لان
روايته غالبا عن النبي صلى الله عليه وسلم او صحابي اخر فاذا روي
عن تابعي على التدوير بينه **فصل** اذا روى بعض الثقات الحديث
متصلا وبعضهم مرسلا او بعضهم مرفوعا وبعضهم موقوفا او وصله هو
او رفعه في وقت وارسله او وقفه في وقت فالصحيح الذي عليه الفقهاء
واهل الاصول والمحققون المحدثين انه يحكم بالوصل والرفع لانه زيادة
ثقة وقيل يحكم بالارسال والوقف ونقل الخطيب هذا عن اكثر المحدثين
وقيل يوخذ برواية الاحفظ وقيل الاكثر **فصل** زيادة الثقة
مقبولة عند الجمهور من الطوائف وقيل لا تقبل وقيل تقبل من غير
من رواه ناقصا ولا تقبل منه التهمة وهو ضعيف **فصل**
اذا قال الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا او من السنة كذا او امر
بلال ان يشفع الاذان ونحو ذلك فقوله مرفوع على الصحيح الذي
عليه جمهور العلماء من الطوائف سواء قال ذلك في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم او بعده وقيل موقوف واذا قيل في الحديث عند ذكر
الصحابي يرفعه او ينميه او يبلغ به او رواية فمرفوع بالاتفاق واذا
قال التابعي من السنة كذا فالصحيح انه موقوف وقال بعض اصحابنا مرفوع
مرسل واذا قال الصحابي كنا نقول او نفعل كذا او كانوا يقولون
او يفعلون كذا او لا يرون باسا بكذا لم يضفه الى حياة رسول الله

صلى الله عليه وسلم او عهده ونحو ذلك موقوف وان اضافه فقال كنا او
كانوا يفعلون في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم او عهده او وهو فينا
او بين اظهرنا فمرفوع على الصحيح وقيل موقوف وقيل ان كان امرا يظهر
غالبا فمرفوع والا فموقوف وقيل مرفوع مطلقا وهذا ظاهر كلام
كثير من المحدثين والفقهاء وهو قوي فانه ظاهر واما قول التابعي كانوا
يقولون ويفعلون فلا يدل على رفع ولا على فعل جميع الامة فلا يحتج
به بلا خلاف الا ان يحتج بنقله عن اهل الاجماع وفي ثبوت الاجماع
بخبر الواحد خلاف ذهب الاكثرون الى انه لا يثبت به والله اعلم **فصل**
الاسناد المعنعن وهو فلان عن فلان قيل انه مرسل او
منقطع والصحيح الذي عليه العمل وقاله الجماهير من اهل الحديث والفقه
والاصول انه متصل بشرط ان لا يكون المعنعن مدلسا وبشرط امكان
لقاء بعضهم بعضا وفي اشتراط ثبوت اللقاء وغيره خلاف وقيل لا يشترط
قيل بل يكفي الامكان وهو مذهب مسلم بن الحجاج ادعى في مقدمة صحيحه الاجماع
عليه ومنهم من شرط ثبوت اللقاء وهو مذهب علي بن المديني والبخاري وابي بكر
الصيرفي الشافعي والمحققين وهو الاصح ومنهم من شرط طول صحبته
له ومنهم من شرط معرفته بالرواية عنه واذا قال حدثنا الزهري ان
ان ابن المسيب حدث بكذا او قال ابن المسيب كذا ونحوه فقال الامام احمد
حنبل ويعقوب بن شيبة والحافظ ابو بكر البرديجي لا يلتحق ذلك بعن بل
هو منقطع حتى يبين السماع وقال الجمهور هو نص يحمل على السماع
بالشرط المتقدم حكاه الحافظ ابو عمر ابن عبد البر **فصل**
التدليس قسمان احدهما ان يروي عن عاصر ما لم يسمعه منه موهما سماعه
قائلا قال فلان او عن فلان ونحوه وربما اسقط شيخا واسقط غيره
صغيرا او ضعيفا فحسن الاول وهذا القسم مذموم جدا عند الجمهور

لحالا له من تعاطاه من كبار العلما فقد كان لبعضهم فيه عذر سنبينه عليه
ان شا الله تعالى ثم قال فوم من عرف به صار مجروحا فلا تقبل روايته
وان بين السماع الصحيح الذى عليه الجمهور التفصيل فما رواه بلفظ يحتمل
لم يبين فيه السماع نحو قال فرسل وما بينه فيه كسمعت وحدثنا واخبرنا
فمقبول يحتج به وفى الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير جدا انتهى ٥
والاعمش والسفيانين وهشيم وغيرهم ومن هذا الحكم جار فمن يثبت
انه دلس مره واحده ومادان فى الصحيحين وشبههما من الكتب المعتمده التى التزم
مصنفوها المحققون الصحيح عن المدلسين يعن محمول على انه ثبت سماع
ذلك المدلس ذلك الحديث من ذلك الشيخ من وجه اخرى القسم الثانى
ان يسمى شيخه او يكنيه او ينسبه او يصفه بخلاف ما يعرف به فكراهته
اخف من الاول وسببها لو عرف به ومعرفته واما العذر الذى وعدنا
به عن يدلس لاجله الجبار فهو ان الحديث قد يكون عنده عمن يعتقد عدالته
وضبطه وهو عند الناس او اكثرهم مجروح فهو يعتقد صحة الحديث
فى نفس الامر لكون الراوى ثقه عنده والناس يرونه ضعيفا فلو ترك
التدليس وصرح باسم شيخه جعل الناس الحديث ضعيفا وفاتت سنته على
المسلمين فعدل الى التدليس لهذه المصلحة مع انه لم يكذب فان قيل فعلى هذا
ينبغى ان يحتج بعنعنه المدلس لانه ان كان فيه محذوف فهو ثقه فالجواب
ان هذا الاحتمال وان كان ممكنا فلسنا على قطع منه ولا ظن وجواب اخر
وهو انه وان كان ثقه عنده فلا يحتج به حتى يسميه لانه قد يعتقد
ثقه وهو مجروح لاختلاف فى اسباب الجرح ولهذا لو قال اخبرنى
الثقه لم يحتج به على المذهب الصحيح وبالله التوفيق **فصل**
اذا خلط الثقه لاختلال ضبطه بهرم او حرق او ذهاب بصر ونحوه
فما حدث من اخذ عنه قبل الاختلاط ولا يقبل من اخذ عنه بعد الاختلاط

او شككنا فى وقت اخذه ومادان فى الصحيحين من هذا محمول على انه اخذ
قبل الاختلاط **فصل** فى الاعتبار والمتابعه والشواهد قد
اكثر البخارى رضى الله عنه من ذكر المتابعه فى كتابه فينبغى ان نبين هنا
معناها حتى تتقرر معناها فى نفس المعتنى بكتابه ولنخف الكلام عليها
ان قدر لنا الوصول اليها فاذا روى حماد مثلا حديثا عن ايوب عن
ابن سيرين عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم نظرنا هل تابعه
ثقه فرواه عن ايوب فان لم نجد فقه غير ايوب عن ابن سيرين والا
فثقه غير ابن سيرين عن ابى هريره والا فصحابى غير ابى هريره عن النبى صلى
صلى الله عليه وسلم فاى ذلك وجدنا علم ان له اصلا يرجع اليه والا فلا فهذا
النظر هو الاعتبار واما المتابعه فان يرويه عن ايوب غير حماد او عن
ابن سيرين غير ايوب او عن ابى هريره غير ابن سيرين او عن النبى صلى الله
غير ابى هريره فكل نوع من هذه يسمى متابعه وافضلها الاولى ثم على
الترتيب فى سببه ايها تقويه والمتاخر الى التقويه احوج ٥ واما الشاهد
فان يروى حديث اخر بلفظه او بمعناه ويسمى المتابعه شاهدا وقد يتداخل فى
المتابعات والشواهد بعض من لا يحتج به ولا يصلح لذلك كل ضعف وهذا
يقول الدارقطنى وغيره فلان يعتبر به وفلان لا ٥ ومما يحتاج اليه المعتنى
بصحيح البخارى فانه ينبه عليها وهو انه يقول تابعه فى مثل المثال المذكور
تابعه مالك عن ايوب وغيره يقول تابعه مالك ولا يزيد فاذا قال تابعه
مالك عن ايوب وهذا ظاهر لاخفايه والضمير فى تابعه يعود الى
حماد اى تابع مالك حمادا فرواه عن ايوب وغيره حماد واما اذا اقتصر
على تابعه مالك فلا يعرف فى المتابعه الامر يعرف طبقات الرواه ومراتبهم
وهذا هين يسهل على من انس بهذا الفن وبحث عنه فاحفظ هذا الفصل
فان نفعه فى هذا الكتاب عظيم **فصل** اذا قال الصحابى لنفسه

قولا ولم يخالفه غيره ولم ينتشر فليس هو اجماعا ولا هل هو حجة فيه خلاف
العلماء وهما قولان للشافعي رحمه الله الصحيح الجديد انه ليس بحجة والقديم
انه حجة فان قلنا حجة قدم على القياس ولزم التابعي العمل به لا يجوز مخالفته وهل
يخص به العموم فيه وجهان وان قلنا ليس بحجة قدم القياس عليه وجاز للتابعي
مخالفته فاما اذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم على قولين فصاعدا فلا يقلد بعضهم ويطلب الدليل
وعلى القديم هما دليلان تعارضا فيرجح احدهما بكثرة العدد فان استويا
قدم بالايمة فان كان مع اقلهما عدد امام دون الاكثر هما فهما سواء فان
استويا في العدد والايمة لكن في احدهما احد الشيخين ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فهل يقدم ام يستويان فيه وجهان هذا كله اذا لم ينتشر
فاما اذا انتشر فان خولف فحكمه ما سبق وان لم يخالف ففيه خمسة اوجه
لاصحابنا الصحيح منها عند اصحابنا العراقيين وغيرهم انه حجة واجماع
والثاني حجة لا اجماع والثالث ليس باجماع ولا حجة والرابع ان كان
حكم امام او حاكم فليس بحجة وان كان فشا غيرهما فحجة والخامس عكسه
قاله ابو اسحق المروزي من اصحابنا لان الحكم غالبا يكون بعد مشورة وبحث
وينتشر انتشارا ظاهرا خلاف الفتيا ولو قال القول المنتشر تابع
فالصحيح الذي عليه الجمهور انه ليس باجماع فيكون على الاوجه الخمسة قيل
لا يكون هذا حجة قال ابن الصباغ الصحيح انه اجماع وهذا الذي صححه
هو الصحيح لان التابعي في هذا الصحابي من حيث انه انتشر وبلغ الباقين
ولم يخالفوا وكانوا مجتهدين اجماع الصحابة ٥ واما اذا
لم ينتشر قول التابعي فليس بحجة بلا خلاف والله اعلم وهذا الفصل
تدعوا اليه حاجة المعتني بصحيح البخاري لكثرته فيه وبالله التوفيق ٥
فصل قال العلماء لا يجوز العمل في الاحكام ولا تثبت الا بالحديث
الصحيح او الحسن ولا يجوز بالحديث الضعيف لكن يعمل بالضعيف فيما لا

يتعلق بالعقايد والاحكام كفضايل الاعمال والمواعظ واشباهها ٥
فصل قال العلماء المحققون من المحدثين وغيرهم ان كان الحديث ضعيفا
لانه قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعل او امر او نهى او
حكم وشبه ذلك من صيغ الجزم وهذا الانه روى ابو هريرة او قال او
ذكر او اخبر او حدث او نقل او افتى وشبه ذلك وهذا الانه ذلك في
التابعين ومن بعدهم فيما كان ضعيفا فلا يقال شيء من ذلك بصيغة الجزم
وانما يقال في الضعيف بصيغة التمريض فيقال روى عنه او نقل او ذكر
او حكي او يقال او يروي او يحكى او يعزى او جاء عنه او بلغنا عنه فالوا واذا
كان الحديث او غيره صحيحا او حسنا عين المضاف اليه يقال بصيغة الجزم
ودليل هذا كله ان صيغة الجزم تقتضي صحته عن المضاف اليه فلا يطلق الا
فيما صح والاملون في معنى الكاذب عليه وهذا التفصيل فيما يترله كثير من
الناس من المصنفين في الفقه والحديث وغيرهما وغيرهم وقد اشتد انكار
الامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي على من خالف هذا
من العلماء وهذا التساهل من فاعله قبيح جدا فانهم يقولون في الصحيح
بصيغة التمريض وفي الضعيف بالجزم وهذا ضد الصواب وقلب للمعاني
والله المستعان ٥ وقد اعتنى البخاري رضي الله عنه بهذا التفصيل في
صحيحه فيقول في الترجمة الواحدة بعض احاديثها بتمريض وبعضه بجزم مراعيا
ما ذكرناه وهذا مما يدرك اعتقادا في جلالته وتحريه وورعه واطلاعه
وحقيقته واتقانه فصل قد اكثر البخاري رضي الله عنه في صحيحه في
تراجم ابوابه من ذكر احاديث واقوال الصحابة وغيرهم بغير اسناد
وحكم هذا ان ما كان منهم بصيغة جزم فهو حكم منه بصحته كما ذكرنا في
الفصل السابق وما كان بصيغة تمريض فليس فيه حكم بصحته ولكن ليس
هو واهيا اذ كان واهيا لم يدخل في هذا الكتاب المسمى بالصحيح ودليل

صحه ما دان بصيغه جزم ان هذه الصيغه موضوعه للصحيح كما سبق فاذا
استعملها هذا الامام الذى محله فى الحذق والاتقان والورع بالمحل الذى
اشرنا اليه وفى مثل هذا الكتاب الذى سماه بالصحيح مع قوله الذى قدمناه
ما ادخلت فى كتابى الجامع الا ما صح افتضى ذلك صحته ولا يقال يرد
على هذا ادخاله ما هو بصيغه تمريض لانه قد نبه على ضعفه بايراده اياه
بصيغه التمريض وهذا واضح لا خفاء به والمراد بقوله ما ادخلت فى
الجامع الا ما صح اى مما ذكرت فيه مسندا الا ما صح والله اعلم ثم اعلم ان هذه
المقطعات تسمى تعليقا اذا اتت بصيغه جزم دراسماها الحميدى الاندلسى
وغيره من العلماء المتاخرين وسبقهم بهذه التسميه البرادعطى وشيخه
بتعليق الجدار لقطع الاتصال ثم انه يسمى تعليقا اذا انقطع من اول
اسناده واصر فاكثر ولا يسمى بذلك ما سقط وسط اسناده او اخره
ولا ما كان بصيغه تمريض واعلم ان هذا التعليق انما يفعله البخارى
لما ذكرناه اولا ان مراده بهذا الكتاب الاحتجاج لمسايل الابواب
فيوثر الاختصار وكثير من هذا التعليق او اكثره ما ذكره فى هذا الكتاب
فى باب اخر وربما كان قريبا فصل اذا اراد رواية الحديث بالمعنى
فان لم يكن خبيرا بالالفاظ ومقاصدها عالما بما يختلف به دلالتها
لم يجز له الرواية بالمعنى بلا خلاف بل عليه اداء اللفظ الذى سمعه فان
كان عالما بذلك فقالت طايفه من اصحاب الحديث والفقه والاصول
لا يجوز له الرواية بالمعنى وجوزها غيرهم فى غير حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يجوزه فيه وقال جمهور العلماء من الطوايف يجوز فى الجميع
اذا قطع بانه ادى المعنى وهذا هو الصواب الذى يقتضيه اعمال الصحابه رضى
الله عنهم ممن بعدهم فى نقلهم القصيه الواحده بالفاظ مختلفه وهذا فى غير
المصنفات اما لا يجوز تغيير مصنف وان كان بمعناه فلو كان فى اصل الرواية

او الصواب لفظه وقعت غلطا لا شك فيه فالصواب الذى قاله الجمهور انه
لا يغيره فى الكتاب بل يرويه على الصواب وينبه عليه فى حاشية الكتاب وعند
الروايه يقول هذا وقع والصواب كذا واحسن الاصلاح ان يكون مما جا
فى روايته فصل اذا كان فى سماعه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاراد ان يرويه ويقول عن النبى صلى الله عليه وسلم او علمه فالصحيح
جوازه وبه قال الايمه الاعلام حماد بن سلمه واحمد بن حنبل وابو بكر الخطيب
فصل ليس له ان يزيد فى نسب شيخه او صفته على ما سمع من
شيخه لانه يكون كاذبا على شيخه الا ان يميز فيقول حدثنى فلان وكان حى نعى
فلان هو ابن فلان او يعنى ابن فلان او هو الفلانى وما اشبه هذا
وهذا جايز حسن قد استعمله الايمه وهذا مما ينبغى ان يحفظ فانه
كثير الاستعمال وقد استعملا فى الصحيح من هذا اشيا كثيره لا تنحصر
وستمر بك ان شا الله تعالى وبالله التوفيق فصل اذا قدم
بعض المتن على بعض ان احتمل الدلاله به لم يجز والا فيجوز على الصحيح
بناء على جواز الروايه بالمعنى ولو قدم المتن على الاسناد او بعض الاسناد
مع المتن ثم ذكر باقى الاسناد حيث اتصل بما يبرا به جاز وهو سماع
متصل ولو اراد من سمع هذا ان يهدم جميع الاسناد فالصحيح جوازه
ومنعه بعضهم واما اختصار الحديث والاقتصار على بعضه فهو مذاهب
كثيره الصحيح جوازه اذا كان ما فصله غير مرتبط بالباقى لحينئذ لا
يختلف الدلاله بفصله كالحديثين المستقلين ومنعه ان لم يكن كذلك
فصل مما تمس الحاجه اليه معرفه الصحابى والتابعى فيه يعرف
الاتصال والارسال فالصحابى كل مسلم راى النبى صلى الله عليه وسلم ولو
ساعه هذا هو الصحيح فى حده وهو قول احمد بن حنبل والبخارى صحبه
والمحدثين كافه وبعض من اهل الفقه والاصول الى انه من طالت

صحبته له صلى الله عليه وسلم والتابع من رأى الصحابي وقيل من صحب الصحابي
فصل هو من اهم الفصول واكثر مقاصد هذا الكتاب وهو ضبط جمله
من الاسما المذكوره في صحيحي البخاري ومسلم المشتبهه ف ذلك ابي بضم
الهمزه الا آبي اللحم بالمد لانه كان لا يأكله وقيل لا يأكل ما ذبح لصنم
البراء بتخفيف الرا الا ابا معشر البرّاء وابا العاليه البرّاء بالتشديد
وكله مهموز وقيل ان المخفف لحوز قصره ف يزيد كله بالمثناه تحت والزا
الا بلته برديين عبد الله بن ابي برده يروي عالبا عن ابي برده بضم
الموحده وبالرا والثاني محمد بن عمرو بن البرند بالموحده مفتوحه وراي
ملسورين وقيل بفتحهما مع نون والثالث علي بن هاشم بن البريذ بالموحده
مفتوحه وراء ملسورين ثم مثناه تحت ف بسار كله بالمثناه ثم مهمله
الا محمد بشار شخصنا فبالموحده ثم معجمه وفيهما سيار بن سلامه وسيار
ابن ابي سيار بالمهمله ثم مثناه ف بشير كله بالموحده ملسورا ثم معجمه
الا اربعه عبد الله بن بسر الصحابي وبسر بن سعيد وبسر بن عبيد الله
الحضرمي وبسر بن محجن فبالضم والمهمله وقيل ان محجن بالاول ف بشير
كله بفتح الموحده وكسر المعجمه الا اثنين فبالضم وفتح الشين ف بشر
ابن كعب وبشير بن يسار والا بالياء فبضم المثناه وفتح المهمله وهو
يسير بن عمرو ويقال اسير وراء ف قطن بن نسير بنون
مضمومه وفتح المهمله ف حارثه كله بالحاء والمثلثه الا حارثه بن قدامه
وبزيد بن حاريه فبالجيم والمثناه ف جرير كله بالجيم وراء مكرره
الا جرير بن عثمان واجر بن الراوي عن علقمه فبالحاء والزاي اخرا
وقاربه حديد بالحاء والدال والد عمران بن حدير والد زيد وزياد
حازم كله بالحاء المهمله الا ابا معويه محمد بن خازم فبالمعجمه ف حبيب
كله بفتح المهمله الا حبيب بن عدي وحبيب بن عبد الرحمن وهو حبيب غير

منسوب عن حفص بن عاصم وحبيبا ابنه بن الزبير فبضم المعجمه ف حيان
كله بالضم والمثناه الا حبان بن منقذ والد واسع بن حبان وجد يحيى
يحيى بن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان والا حبان بن هلال منسوبا
وغير منسوب عن شعبه ووهيب وهمام وغيرهم فبالموحده وفتح الحاء
والا حبان بن العرقه وحبان بن عطيه وحبان بن موسى منسوبا وغير
منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك فبكسر الحاء وبالموحده ف خراش
كله بالخاء المعجمه الا والد ربعي فبالمهمله ف حزام بالزاي في قريش وبالراي
في الانصار ف حصين كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الا ابا حصين عثمان
ابن عاصم فبفتح الحاء وكسر الصاد الا اباساسان ف حصين بن المنذر فبالضم
وصاد معجمه ف حكيم كله بفتح الحاء وكسر الكاف الا حليم بن عبد الله وزريق
بن حليم فبالضم وفتح الكاف ف رباح بالموحده الا زياد بن رياح عن ابي
هريره في اشراط الساعه فبالمثناه عند الاثرين وقاله البخاري بالوجهين
زبيد بضم الزاي هو ابن الحرث ليس فيهما غيره واما زبيد بن الصلت بضم
الزاي والمثناه مكبره ففي الموطا وليس له ذكر في الصحيحين ف الزبير بضم
الزاي الا عبد الرحمن ابن الزبير الذي تزوج امراه رفاعه فبالفتح وكسر
الباء ف زياد كله بالياء الا ابا الزناد فبالنون ف سالم كله بالالف وقاربه
سليم بن زرير بفتح الزاي وسليم بن قتيله وسليم بن ابي الذيال وسلم بن عبد الرحمن
لحد فيها ف شريح كله بالمعجمه والحا الاسيرج بن يونس وابن النعمان واحيحه
ابي شريح فبالمهمله والجيم ف سلمه بفتح اللام الا عمرو بن سلمه امام قومه
وبني سلمه القبيله من الانصار فبكسرها وفي عبد الخالق بن سلمه الوجمان
سلمان كله بالياء الا سلمان الفارسي وابن عمرو الاغر وعبد الرحمن
ابن سلمان فيجد فيها ف سلام كله بالتشديد الا عبد الله بن سلام الصحابي
ومحمد بن سلام شيخ البخاري فبالتخفيف وشداد جماعه شيخ الطبراني ف سليم

كله بالضم الاسلمي بن حيان فبالفتح ن عباد بالفتح والتشديد الاقليس
ابن عباد فبالضم والتخفيف ن عباده بالضم الاحمر بن عباده شيخ
البخاري فبالفتح ن عبده باسكان الباء الاعامر بن عبده وبجاله
ابن عبده ففيهما الفتح والاسكان والفتح اشهر ن عبيده كله بالضم
الا السلماني وابن سيرين وابي حميد وعامر بن عبيده فبالفتح ن عقيل
كله بالفتح الاعقيل بن خالد ومالك بشر اغير منسوب عن الزهري والا
والاحيمر بن عقيل وبني عقيل فبالضم ن عماره كله بضم العين واقد
كله بالقاف ن ليسره بفتح المثناه والمهمله واحد وهو ليسره بن
صفوان صحح البخاري واما شيره بنت صفوان فليست في الصحيحين ن
الانساب الايلي كله بفتح الهمزه وبالمثناه ولا يرد علينا
شيبان بن فروخ الايلي بضم الهمزه والموحده شيخ مسلم لانه لم يقع في صحيح
مسلم منسوبا بان البصري كله بالموحده مفتوحه ومكسوره نسبه الى
البصره الاملاب بن اوس بن الحدثان النصري وسالما مولى النصريين
فبالنون ن الثوري كله بالمثلثه الا ابا علي محمد بن الصلت التوزي
فبالمثناه فوق وتشديد الواو المفتوحه وبالزاي ن الجريري بضم
الجيم وفتح الراء الاولى يحيى بن بشر الحريري شيخهما فبالحا المفتوحه ن الحارثي
كله بالحاء والمثلثه وقاربه سعيد الحاري بالجيم وبعد الراء ياء
مشدده ن الخزاعي كله بالخاء والزاي وقوله في صحيح مسلم في حديث
ابي اليسر فان لي على فلان الخزاعي قيل بالزاي وبالواو وقيل الجذامي بالميم
والزال المعجمه ن السلمي في الانصار بفتح السين وفتح اللام وحكي
كسرها وفي ابي سليم بضم السين وفتح اللام ن الهمداني كله باسكان
الميم وبدال مهمله فقد الغاط وحرره في المؤتلف والمختلف بما نفعه حدا
واما المفردات فلا تنحصر وسنمر بها مفصله واصحه بحققه ان شا الله تعالى

وبالله

وبالله التوفيق وهذا حين اشرع في شرح الكتاب مستعينا بالله
تعالى متوكلا عليه مفوضا امري اليه ملتجئا برسوله صلى الله عليه
وسلم المضاف هذا الكتاب الى سببه صلى الله عليه وسلم في تيسير اتمامه
مع الصيانه وعموم الفايده وكثرتها مستمره متزايده وهو حسبي
ونعم الوكيل لاحول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ابو عبد الله البخاري
رحمه الله باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده اما قوله باب فيحتمل فيه وفي نظايره وجهان احدهما تنوينه
والثاني رفعه بلا تنوين على الاضافه ويكون في قوله بدء الوجهان
الهمز وتركه الاول من الابتداء والثاني من الظهور والهمز ارجح ٥
الوحي اصله الاعلام في خفاء وكل ما دللت به من كلام او كتاب او رساله
او اشاره بشيء فهو وحي ومن الوحي الرويا والالهام ويقال اوحى ووحى
لغتان الاولى افصح وبها جاء القران ن قوله وقول الله هو محرور ومرفوع
معطوف على كيف ن وذكر البخاري الايه الكريمه لما قدمناه في الفصول
انه يستدل للترجمه بما وقع له من قرآن وسنه مسنده وغيرها واراد ان
الوحي سنه الله تعالى في انبيايه والله اعلم قال البخاري رحمه الله
حدثنا الحميدي ا سفيان ا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن
ابرهيم التيمي انه سمع علقمه بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ن الشرح قد ذكرت
ان اشرف الكتاب بشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو محمد عبد الله

الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن
كعب بن لوي بالهمز وتركه والهمز قول الاكثرين بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بكسر الهمزه
وفتحها بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامه
وما وراه مختلف فيه والنضر هو ابو قريش في قول جمهور العلماء وقيل
فهر وقيل غيره بن كنانه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهوره ابو
القسم وهاه جبريل صلى الله عليه وسلم ابا ابرهيم وامد امنه بنت
وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن واعلم ان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسما كثره جدا مشهوره وغير مشهوره
وقد جمعتها من تاريخ دمشق وغيره ولخصتها من كتاب بهذيب
الاسماء واللغات وذكرت معها ما تعلق بها وذكر الامام ابو بكر بن
العربي المغربي المالكي في كتابه شرح الترمذي قال بعض الصوفيه
لله عز وجل القاسم وللنبي صلى الله عليه وسلم القاسم قال ابن العربي
فاما اسما الله تعالى فهذا العدد حقيق فيهما واما اسما النبي صلى الله
عليه وسلم فلم احصها الا من جهة الورود الظاهره بصيغه الاسما
البينه فوعيت منها اربعه وستين اسما ثم ذكرها مفصله اسما اسما
ثم ذكر معانيها وبيان اشتقاقها واستوعبت ذلك فاحسن واجاد
ثم قال له وراء هذا اسمان واما مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالصحيح انه ولد عام الفيل وقيل بعده بثلثين وقال الحاكم ابو احمد
شيخ الحاكم ابو عبد الله وقيل بعده باربعين سنه واجمعوا انه ولد صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول قيل للثلثين خلتا منه
وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشره وهو اشهر ونبئ صلى
الله عليه وسلم الى الناس كافه وهو ابن اربعين سنه وقيل اربعين

وقيم

ويوم ثم اقام بعد النبوه بها ثلث عشره سنه وقيل عشرا وقيل خمس عشره ثم هاجر
الى المدينه فاقام بها عشرا بالاتفاق فالصحيح في عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث
وستون سنه وقدم المدينه يوم الاثنين ضحى لثنتي عشره خلت من شهر ربيع الاول
سنه احدى عشره من الهجره وابتدا التاريخ من الهجره قال ابو احمد فقال نبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكه مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينه
يوم الاثنين وفيه ولد وتوفي صلى الله عليه وسلم ٥ فصل ينبغي لك ان تحفظ
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرته لك حفظا متقنا فانه يترتب عليه
فوايد كثره جدا معروفه وغير معروفه ومنها انك اذا ذكرت بعد هذا اسم
صحابي او غيره وصل نسبه حتى النفي بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ازيد عليه لانه تعلم تمام نسبه لك السخف الى معد بن عدنان فرسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذه عاده العلماء في هذا النار الاختصار والغرض حصول
العلم به وقد حصل به ما ذكرت رجلا رجلين ونحو ذلك لعد النفا النسب
استظهار الايضاح وبالله التوفيق فصل واما مرواه الحدب قال لهم
عمر رضي الله عنه هو امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزى بن رياح بالمثناه بن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالطاء المهمله بن
رزاح براء مفتوحه ثم زاي ثم الف ثم حاء مهمله بن عدي بن كعب بن لوي بن
غالب القرشي العدوي وامه حنتمه بحاء مهمله مفتوحه ثم نون ساكنه ثم مثناه فوق
مفتوحه ثم ميم ثم هاء بنت هاشم وقيل هشام والصحيح الاول اسلم عمر رضي
الله عنه بمكه قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد
كلها وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مايه حديث وتسعه وثلثون
حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستين وعشرين حديثا وانفرد البخاري باربعه
وثلثين ومسلم باحد وعشرين وهو اول من سمي امير المومنين وفي سبب خلافه
مشهور ولي الخلافه عشر سنين وخمسه اشهر وقيل وستة اشهر ٥ توفي

يوم الاربعا لاربع نفين من ذى الحجة وقيل لثلث سنة ثلث وعشرين وهو اول
ثلثة سنين سنه مثل سن النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه هذا هو
الصحيح فى سن الثلاثة وقيل غير ذلك ٥ رونا فى مسند ابى عوانة عن معويه
رضى الله عنه قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وانا ابن
منهم ثلث وستين سنة ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فى حجرة
عائشه رضى الله عنها صلى عليه صهيب ومناقبه كثيره جدا مشهوره فى
الصحيح وغيره وقد ذكر البخارى طرفا صالحا منها فى كتاب المناقب من
صحيحه هذا وبالله التوفيق واما علقمه بن وقاص وهو الليثى المدنى
واما محمد بن ابرهيم فهو ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لوى القرشى التيمى المدنى وامه حفصه
بنت ابى بكر وجده الحرث صحابى مهاجر ومحمد هذا تابعى سمع من ابن عمر وانسا
توفى بالمدينه سنه عشرين ومايه وقيل سنه احدى وعشرين ٥ واما
يحيى بن سعيد فهو ابو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبه
الانصارى المدنى قاضيها تابعى صغير سمع انسا والسايب بن يزيد وغيرهما
روى عنه جماعه من التابعين منهم همام بن عروه وحميد الطويل وغيرهما
واتفق العلما على جلالته وعدالته وحفظه واتقانه وورعه قال احمد بن
حنبل يحيى بن سعيد اثبت الناس توفى سنه اربع وقيل ثلث وقيل سنه ست
واربعين ومايه ٥ فصل قولهم الانصارى نسبه الى الانصار وهم قبيلتان
الاوس والخزرج سموا انصارا لانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى والذين اووا ونصروا قال الله تعالى لقد تاب الله على النبى والمهاجرين
والانصار وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الايه
واحد الانصار نصير كشريف واشراف وتفرعت الانصار بطونا وافخاذا
لله والله اعلم واما سفين فهو بضم السين على المشهور وحكى بن

السكيت

السكيت وغيره كسرها وحكى فتحها ايضا وهو ابو محمد سفين بن عيينه بن
ابى عمران ميمون الهلالى مولى محمد بن مزاحم اخى الضحاك وكان بنو عيينه عشره
جرا زين حدث منهم خمسه محمد وابرهيم وسفين وادم وعمران سكن مكه
ومات بها سمع جماعات من التابعين منهم عمرو بن دينار والشعبى والزهرى
وعبد الله بن دينار وايوب وابن المنكدر والاعمش روى عنه الاعمش ومسعر
وخلايق وروى الثورى عن يحيى القطان عن ابن عيينه وهذا من الطرف
ومناقب سفين اكثر من ان تحصر ٥ رونا عن سعدان بن نصر قال قال
سفين بن عيينه قرات القران وانا ابن اربع سنين وكتبت الحديث وانا ابن سبع
سنين ٥ رونا عن الحسن بن عمران بن عيينه قال قال سفين لمزدلفه
قد وافيت هذا الموضع سبعين مره اول كل من الله لا تجعله اخر العهد
من هذا المكان وقد استحييت من الله عز وجل من كثره ما اساله فتوفى
فى السنه الراحله يوم السبت غره رجب سنه ثمان وتسعين ومايه ولسفين سبع
ومايه رحمه الله ٥ واما الحميدى فهو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن
عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد القرشى الاسدى المكى الامام
رئيس اصحاب ابن عيينه ومن فضلاء الاخذين عن الشافعى قال ابو حاتم انتهت
الناس فى ابن عيينه الحميدى وهو رئيس اصحاب ابن عيينه وهو ثقه امام
قال ابن سعد هو روايه عن ابن عيينه توفى بمكه سنه تسع عشره ومايتين
وقيل سنه عشرين وقال جعفر بن عبد الله ما لقيت افصح للاسلام واهله من
الحميدى رحمه الله ٥ واما الحميدى المتاخر صاحب الجمع بين الصحيحين
فهو ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل بن مشاه
الحميدى الازدى الاندلسى الامام فى علوم ذو التصانيف
فى فنون سمع الخطيب البغدادى وطبقته وروى عنه الخطيب وابن ماكولا
وخلايق وكان ثقه صالحا اماما حافظا متقنا على جلالته واما منذ سكن

بعد اذ مده وتوفى بها سابع عشرى ابجد سنه ثمان وثمانين واربع مايه والله اعلم

فصل فهذه نبذه مما يتعلق ببيان رجال الاسناد ونبغى ان يعرف من هاهنا فقد قدمنا انا لا نعيد ما ذكرناه الا نادرا وبالله التوفيق فصل فى هذا الاسناد طرفه وهو ان فيه ثلاثه تابعيين مدنيين روى بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد ومحمد وعلقمه وهذا فتبع ٥
وان كان مستطرفا فى الحديث فى الصحيحين له امثال كثيره سنبه على كثير منها ان شا الله تعالى وقد رويناه اطرف منه وهو عن اربعه تابعين بعضهم عن بعض وعن اربعه صحابيين بعضهم عن بعض وقد جمعت ذلك فى جزو لله الحمد ٥

فصل وقع حديث انما الاعمال بالنيات هنا مختصرا وهو طويل مشهور قد ذكره البخارى فى سبعه مواضع من صحيحه فذكره هنا فى الايمان وفى النكاح والعتق والهجره وترك الحيل والنذور وروى فى الصحيح بالفاظ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ٥ والاعمال بالنيه والعمل بالنيه ذكرها البخارى فى النكاح فهى قليله واما قوله فى اول الكتاب الشهاب الاعمال بالنيات فقال الحافظ ابو موسى الاصبهانى لا يصح اسنادها

فصل اعلم ان هذا الحديث مداره على يحيى بن سعيد الانصارى قال الحافظ لا يصح رواته عن النبى صلى الله عليه وسلم الا من جهه عمر بن الخطاب ولا عن عمر الا من جهه علقمه بن وقاص ولا عن علقمه الا من جهه محمد بن ابرهيم ولا عن محمد الا من جهه يحيى بن سعيد وعن يحيى انتشر وراوه عنه اكثر من مايتى انسان اكثرهم ايمه ٥ فهو حديث مشهور بالنسبه الى اخر غريب بالنسبه الى اوله وليس متواترا لفقد شرط التواتر فى اوله ولكنه مجمع على صحته وعظم موقعه وجلالته وهو اول الاحاديث التى عليها مدار الاسلام قال الامامان ابو عبد الله محمد ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم المطلبى عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مره القرشى

المطلبى

المطلبى الشافعى المكى ٥ واحمد محمد حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن مساه بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبه بن عكابه بضم العين وتخفيف الكاف وبالموحده بن صعب بن على بن بكر بن وابل ابن قاسط بن هنب بكسر الهاء واسكان النون وبالموحده بن اوصى بالغاء والصاد المهمله ابن دعمى بضم الدال واسكان العين المهملتين بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار ابن معد بن عدنان الشيبانى المروزى رضى الله عنهما ادخل فى حديث الاعمال بالنيه ملك العلما قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى لان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه فالنيه احد الاقسام الثلثه وهى ارجحها لانها تكون عباده بانفرادها بخلاف القسمين الاخرين ولذلك كانت نيه المومن خيرا من عمله ولان القول والعمل يدخلهما الفساد بالرياء بخلاف النيه والله اعلم وقوله سمعته على المنبر يقول هو بكسر الميم قال اهل اللغه وهو مشتق من النبر وهو الارتفاع ولفظه انما للحصر ٥ والنيه القصد وهو عزم القلب ومعناه من قصد بهجرته طاعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهجرته ووقع اجره على الله ومن قصد بها دنيا فهى خطيه ٥ وبدا البخارى بهذا الحديث فى هذا الكتاب وان لم يترجم له لان عاده السلف ابدا المصنفات به تنبيها للطالب على تصحيح النيه وجعله خطبه لكتابه وقد روينا ذلك عن جماعه من السلف والله اعلم ٥

قال البخارى رحمه الله حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشه ام المومنين رضى الله عنها فذكر الحديث اما عائشه رضى الله عنها فهى ام المومنين الصديقه بنت الصديق عائشه بنت ابى بكر عبد الله ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لوى يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مره بن كعب القرشيه التيميه المدنيه ابنه عاتكه ام عبد الله بنا ها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اختها اسما عبد الله بن الزبير وفى بسقط لها وام رومان بضم الراء على المشهور وكلى الامام

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري حافظ المغرب في كتابه
الاستيعاب بضم الراء وفتحها ۵ تزوج عايشه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قبل الهجره في شوال وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينه بعد منصرفه
مزيد في شوال سنه اثنين وقيل بنى بها بعد سبعه اشهر من الهجره وهي بنت
تسع سنين ۵ والاحاديث الصحيحه في فضلها كثيره مشهوره وهي احد الستة
الذين هم اكثر الصحابه رضي الله عنهم روايه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومايتا حديث
وعشره احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مايه واربعه وسبعين حديثا
وانفرد البخاري باربعه وخمسين ومسلم بثمانيه وسبعين ۵ روى عنها خلائق
لا يحصون من الصحابه والتابعين ۵ ومما اجتمع لها من الفضايل انها زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت خليفته ودفن في بيتها وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتها ورأسه في حجرها وجمع الله ريقه وريقها وتوفي في بيتها و
كان ينزل عليه الوحي وهو في فراشها لحاف غيرها ونزلت براءتها من
السماء خلقت طيبه ووعدت مغفره ورزقا كريما ويقول
حدثني الصديقه بنت الصديق حبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وقال عروه ما رأيت عايشه اعلم
الناس بالقران ولا بالحديث ولا بالشعر منها وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فسالنا عنه عايشه الا وجدنا
عندها منه علما وقال قبيصه ابن ذويب ما رأيت عايشه اعلم الناس بسنه
كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القسم بن محمد استعلمت عايشه
بالفتوى من ابي بكر وعمر وعثمان فمن بعدهم رضي الله عنهم فصل
مزيد في تولهم عايشه وغيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ام
المومنين عمل بقول الله تعالى وازواجه امهاتهم قال العلماء امهات في

شتى

شتى وجوب احترامهن وبرهن وتحريم نكاحهن وليس لهن حكم الامهات
في جواز الخلوه والنظر وتحريم نكاح بناتهن وهل يقال لاخوتهن اخوال
المومنين ولاخواتهن خالات المومنين وبناتهن اخوات المومنين فيه خلاف
للعلماء وجهان لاصحابنا اصحهما عندهم لا يقال لعدم التوقيف والثاني
يقال لانه مقتضى ثبوت الامومه وهذا ظاهر نص الشافعي رحمه الله لكن
تاوله القائلون بالاول قالوا ولا يقال ابا وهن وامهاتهن احراد المومنين
وجدانهم وهل يقال فيهن امهات المومنات فيه خلاف لاصحابنا الاصح لا يقال
وهو مبني على الخلاف المعروف في اصول الفقه ان النساء هل يدخلن في خطاب
الرجال والصحيح عند اصحابنا وغيرهم انهن لا يدخلن وعن عايشه رضي الله
عنها انها قالت انا ام رجالكم لا ام النساء وهل يقال للنبي صلى الله عليه وسلم ابو
المومنين فيه وجهان لاصحابنا اصحهما عندهم الجواز وهو نص الشافعي انه
يقال ابو المومنين اي في الحرمه ومعنى الايه ما كان محمد ابا احد لصلبه والله
اعلم ۵ توفت عايشه بالمدينه ودفنت بالبقيع سنه ثمان وخمسين وقيل سبع
وقيل خمس ۵ وصلى عليها ابو هريره رضي الله عنه فصل واما الراوي عن
عايشه فهو ابو عبد الله عروه بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي الاسدي المدني التابعي الجليل المجمع على جلالته امامته وعظم
محله وسيادته وكثره علمه وبراعته وهو احد فقهاء المدينه السبعه وهم سعيد
ابن المسيب وعروه بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود والقسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار وخارجه بن زيد بن ثابت ۵ وفي السابع
ثلثه اقوال هل هو ابو سلمه بن عبد الرحمن ام سالم بن عبد الله بن عمر ام ابو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وقد جمعهم الشاعر على هذا القول الاخير
فقال الا ان من لا يقتدي بابيه فقسمته ضيزى من الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروه قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وام عروه اسما بنت ابی بکره وفرج الشرف من وجوه فرسول الله صلی الله
الله علیه وسلم صهرہ وابو بکر جده والزبیر والده واسما امه وعایشه خالته
سمع اباه وامه وخالته واخاه عبد الله بن الزبیر وسعید بن زید وحلیم
ابن حزام وخلایق من کبار الصحابه وجماعه من التابعین روی عنه جماعات
من التابعین وغیرهم قال الزهری کان عروه بحرا لا تکدره الدلاء وفی
روایه بحر لا ینزف ک وقال هشام بن عروه والله ما تعلمنا منه جزءا
من الف جزء من حدیثه ک وقال سفین بن عیینه کان اعلم الناس بالحدیث
عالیه ثلث القسم بن محمد وعروه وعمره ک وعن عمر بن العزیز قال ما
اعلم احدا اعلم من عروه بن الزبیر ومناقبه کثیره ولد سنه عشرین وتوفی
سنه اربع وتسعین علی قول الاکثرین ک وقال البخاری سنه تسع وتسعین رحمه
الله فصل واما ابنه هشام وکنیته ابو المنذر وهو مدنی تابعی رای
عبد الله بن عمر ومسح راسه ودعا له وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد
وانسا وسمع عبد الله بن الزبیر وسمع خلایق من التابعین وکان سید اخیلا
ولد سنه احدی وثمانین وتوفی بعد المائه سنه اربعین ومایه وقیل
سنه خمس وقیل سبع ک واما مالک فهو الامام امام دار الهجره ابو
عبد الله مالک بن انس بن مالک بن انس بن عامر بن عمرو بن الحرث بن
غیمان بالغین المعجمه المفتوحه وبعدها مثناه تحت ساکنه ثم نون بن خثیل بالخاء معجمه
مضمومه ثم مثلثه مفتوحه ثم مثناه من تحت ساکنه ثم لام بن عمرو بن الحرث
وهو ذو اصبح عدادهم بالجاف فی تمیم بن مره من قریش الاصبحی المدنی
الامام الذی مناقبه واحواله ووروعه واتقانه واعظامه للدین وحرمات
المسلمین اظهر من ان تشهر واکثر من ان تحصر سمع جماعات کثیره روی
عنه جماعه من التابعین منهم الزهری ویحیی بن سعید الانصاری وهما
من شیوخه وروی عنه من بعد التابعین خلایق من اعلام المسلمین منهم

الاوزاعی

الاوزاعی والثوری وشعبه واللیث وابن جریج وابن عیینه وابن علیه وابن
المبارک والشافعی وابن وهب وعبد الرحمن بن القسم واخرون ک روی
الترمذی باسناده عن ابی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
یوشک ان یضرب الناس اباط المطی فی طلب العلم فلا یجدون عالما اعلم من
عالم المدینه ک وقال الترمذی حدیث حسن وحمل سفین بن عیینه وغیره من
العلماء هذا الحدیث علی مالک قالوا هو العالم المذکور وهو حقیق به کما قالوا
وقال ابو عبد الله البخاری رحمه الله اصح الاسانید مالک عن نافع عن ابن عمر
وقال الشافعی رحمه الله اذا جاء الاثر فمالک النجم ک وقال وهیب قال لی ما
بین المشرق والمغرب رجل امن علی حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم من
مالک ک وقال ابو حاتم الرازی مالک امام اهل الحجاز واقوال السلف فیه
نحو ما ذکرته مشهوره وعرضنا هنا الاشاره الی درجات الرواه ک
روینا انه رضی الله عنه لما حضرته الوفاه لشهدیم قال لله الامر من قبل
ومن بعد وتوفی صبیحه اربع عشره من شهر ربیع الاول سنه تسع وتسعین
ومایه وهو ابن خمس وثمانین سنه وقیل غیر ذلک ودفن بالبقیع وقبره معروف
وعلیه قبه بباب البقیع وکان حمل به فی البطن ثلاث سنین رضی الله عنه ک
فصل اعلم ان مالکا رحمه الله احد الاعه الاربعه اصحاب المذاهب
المتبوعه فی الامصار وهم ابو حنیفه النعمن بن ثابت وابو عبد الله مالک
ومحمد ادریس الشافعی واحمد حنبل وسفین بن سعید الثوری وابو سلیمان
داود بن علی الاصبهانی الظاهری رضی الله عنهم وقد مضی نسب مالک
والشافعی واحمد وسیاتی بیان حال الباقین فی مواضعهم ان شا الله تعالی
وقد جمع الامام ابو الفضل یحیی بن سلامه الحصکفی الخطیب الادیب من
اصحابنا الفقها الشافعیین رحمهم الله اسما القرا السبعه فی بیت واسما
اصحابی المذاهب المذکورین فی بیت ک فقال

جمعت لك الشر الما اذكرهم بيت تراه للايه جامعا ابو عمرو وعبد الله حدثنا عاصم علي
ولا تقس الدنيا فانعاك وان شيئا ركان الشر بعه فاستمع لتعرفهم واحفظ اذا
كنت سامعا ان محمدا والنعمان مالك احمد وسفيان اذكر بعد اودنا بعا قوله
عبد الله هو بالتثنية يعني عبد الله بن عامر وعبد الله بن نمير رحمهم الله اجمعين والله اعلم
فصل واما عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فهو ابو محمد المصري التنيسي
بكسر التا المشاة فوق وبعدها نون مكسورة ثم مساة من تحت ساكنة ثم سين
مهملة اصله دمشقي ثم نزل تنيس سمع الاعلام من الايمة منهم مالك والليث وسعيد
ابن عبد العزيز واشباههم روى عنه الاعلام من الايمة والحفاظ منهم يحيى بن
معين وابرهيم بن يعقوب الجوزجاني وابرهيم بن هانئ ومحمد بن يحيى الذهلي واخرون
وقد اخرج البخاري من الرواية عنه في صحيحه وقال كان ابن المباركين قال
يحيى بن معين ما بقي على الارض احد اصدق في الموطا من عبد الله بن يوسف وقال
ابو مسهر عبد الله بن يوسف الثقة المتقن وقال ابو احمد بن عدي هو حر
فاضل قال ابن يونس توفي عبد الله بن يوسف بتنيس سنة عان عشرة ومائتين
رحمه الله فصل في يوسف ثلثة اوجه ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمز
وتركه فصل قوله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس
الاحيان الاوقات والصلصلة بصح الصاد بين الصوت المتدارك قال الامام
ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي يريد انه صوت متدارك يسمعه
ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد قيل الحكمة في ذلك ان يتقرع سمعه
صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه مكان لغير صوت الملك ووحي في قلبه والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال يفصم بضم الياء
فهمز وجمع وحفظت ويفصم بفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد قال
الخطابي معناه يقلع ويتجلى ما يغشاني منه قال واصل القصم القطع
وفصل الصدع بلا ابانة والقصم بالقاف قطع بابانة فمعنى الحديث ان الملك يفارق

ليعود وروي يفصم بضم الياء وفتح الصاد وروي بضم الياء وكسر الصاد
من افصم المطر اذا اقلع والله اعلم قولها ولقد رايته ينزل عليه الوحي
في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا هو الجبين
غير الجبهة والانسان جبينان يكتنفان الجبهة ويتفصد يسيل قال
الخطابي معناه ان الوحي كان اذا ورد عليه اصابه لمشقته وغشيه كرب
لثقل ما يلقى عليه قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فصل
ذكر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حالتين من احوال الوحي لتشبيهه لعلصلة
وتمثل الملك رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لان المقصود
كان بيان ما اختص به وخفي ولا يعرف الرؤيا معروفة والله اعلم قال
البخاري رحمه الله حدثنا يحيى بن بكير قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها ان اما عايشة
وعروة تقدم سابقهما في الحديث السابق واما ابن شهاب فهو الامام
ابو بكر محمد مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن لعب بن لوي الزهري المدني سكن الشام وهو
تابعي سمع انس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي والسايب بن يزيد
وسلمة ابا جميلة وعبد الرحمن ابن ازهر وربيعة بن عباد بكسر العين
وتخفيف الموحدة ومحمود بن الربيع وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الله
ابن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وابا امامة بن سهل حنيف
وابا الطفيل وهو لا خلاف صحابي رضي الله عنهم ورأى عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما وسمع نيفا وصحبة المائتين لسعيد بن المسيب
وابي سلمة وعطاء وخلائق لا يحصون روى عنه جماعات كثيرون من نيف
المائتين وصغارهم ومن تابعي التابعين من المائتين علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز وابو الزبير

ويحيى بن سعيد الانصاري وعراك بن مالك وعمرو وعبد الله ابني دينار
وهشام بن عروة وموسى بن عقبة وقتادة وصالح بن كيسان ومحمد بن المنكدر
وايوب واخرون ك روينا عن الليث بن سعد قال ما رايت عالما اجمع من
الزهري ولا اكثر علما منه ك وقال الامام ابو مسعود احمد بن الفرات الحافظ
الرازي الرازي ليس فيهم اجود مسندا من الزهري ك وروينا عن عمرو بن دينار
قال ما رايت احدا اطلب للحديث من الزهري وما رايت احدا الدينار والدرهم اهون
عنده منه ان كانت الدراهم والدنانير عنده بمنزلة البعر ك وقال البخاري
في التاريخ قال لي ابراهيم بن المنذر عن معن عن ابن اخي الزهري انه اخذ
القران في ثماني ليلة وهذا اسناد صحيح قال البخاري وقال لي علي بن عبد
الرحمن عن وهب قال قال لي ايوب ما رايت احدا اعلم من الزهري فضل ولا
الحسن قال له ما رايت احدا اعلم من الزهري ك قال البخاري وقال لنا عبد الله
ابن صالح ان الليث عن ابن شهاب قال ما استودعت حفظي شيئا فخابني
قال البخاري وقال لي الادمسي يا ابراهيم بن سعد عن ابيه قال ما ارى
احدا اجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ما جمع ابن شهاب ومناقبه اكثر من
ان تحصر وعلى الجملة العلماء متفقون على امامته وجلالته وعظم عنايته وحفظه
واتقانه وضبطه وعرفانه وقد صنفوه بابه جمع علم التابعين توفي بالشام
واوصى ان يدفن على الطريق لتقرئه له يقال شعب دبا بفتح الشين واسكان
العين المعجمتين ويدا ما بواحده ودال مهملة بلا هاء توفي ليلة الثلثا سابع عشر
شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة ابن ثمان وسبعين سنة رضي الله عنه

فصل واما عقيل بضم العين وقد سبق بيانه في مقدمة الكتاب
وهو عقيل بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بالمثناة الاموي ابو
خالد مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال يحيى بن معين ثقة من
روى عن الزهري مالك ومعمر عقيل توفي بمصر فجاءة سنة اربع واربعين

ومائة ك قاله ابو سعيد بن يونس وقال الحلواني سنة احدى واربعين

فصل واما الليث فهو ابو الحرث الليث ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
مولاهم المصري سمع جماعات من كبار التابعين منهم عطاء وابن ابي مليكة ونافع
وابو الزبير واخرون ك وطائفة من عصر التابعين ك روى عنه محمد بن عجلان وهو
من التابعين ومن شيوخه وطائفة من كبار العلماء منهم ابن المبارك وابن
وهب وابن لهيعة واخرون وهو امام اهل مصر في زمنه وابعد العلماء على
وصفه بالامامة والجلالة والصيانة والبراعة والحفظ والاتقان والجود
والافضال والورع والعبادة وغير ذلك من المحامد الظاهرات والمحاسن
الباهرات ووصف الشافعي رحمه الله الليث فقال الفقه الا انه ضيعه
اصحابه يعني لم يعتنوا بجمعه ونقلها والتفقه عنه وفات الناس معظم علمه
وقال ابن وهب ما دان في بيتي مالك ان ليس واخبرني من ارضى من اهل العلم
فهو الليث بن سعد وقال احمد بن حنبل رحمه الله الليث ليث العلم صحيح الحديث
ما في هؤلاء المصريين ابت منه ما اصح حديثه وقال ابن بكير رايت من
رايت فلم ار مثل الليث كان فقيه البدن عربي اللسان بحر المعرفة والحفظ
الحديث النحو الشعر حسن المذاكرة وما زال يعقد لخصالا حميدة حتى عقد
عشرة ك وقال احمد بن صالح الليث امام اوجب الله تعالى علينا حقه ك وقال
سرجبيل بن حمل ادركت الناس ايام هشام وكان الليث بن سعد حدث
السن وهم يعرفون له فضله ووزعه وحسن اسلامه مع حداثة سنه ك
وقال محمد بن سعد استقل الليث بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا نبيلا
سخيا ك وقال قتيبة لما قدم الليث الشاهري على مالك بن انس من طرف
المدينة وعشا له الف دينار ك وقال محمد بن عمر كان دخل الليث
ابن سعد كل سنة خمسة الف دينار وما وجب عليه زكاة قط ك ومناقبه
اكثر من مشهورة ك ولد سنة خمس او اربع وتسعين قال ابو بكر توفي

في شعبان سنة خمس وسبعين ومايه رحمه الله ن فصل واما يحيى بن بكير فهو
ابو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكر المخزومي مولاهم المصري سمع مالكا والليث
وابن لهيعة وعدة من الائمة روى عنه علي بن معبد ومحمد بن يحيى الذهلي
وابو عبيد القسم بن سلام والبخاري وابو زرعة وابو حاتم وخلائق ن
روى البخاري عنه في مواضع ثم روى عن محمد بن عبد الله وروى مسلم عن
ابي زرعة عنه حدثنا وغرضي ما نبهت عليه ان لا يتوهم من راى البخاري
في موضع يروي عن واحد عنه انه غلط من الكاتب ن ولد سنة اربع
وقيل سنة خمس وحمسين ومايه وتوفي سنة احدى وتلثين ومايتين ن
فصل في الاشارة الى معاني الحديث محققة قولها اول ما بدئ
به من الوحي الرويا الصالحة في من هنا قولان احدهما انها لبيان الجنس
والثاني للتبعيض ن وجاء هنا الصالحة وفي صحيح مسلم الصادقة وهذا
رواه البخاري في كتاب التعبير الصادقة وهما هنا بمعنى قال اهل اللغة
تقول رأى في منامه رويا بلا تنوين على وزن فعلى كحبلى وجمعها رؤى بالتنوين
على وزن رؤى قاله الجوهري في عبره وفي هذا تصريح من عائشة رضي
الله عنها بان رويا النبي صلى الله عليه وسلم من جملة اقسام الوحي وهذا
سبق عليه وسياتي ايضاحه في موضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم ن
قولها فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح اهل اللغة
والغريب فلق الصبح وفلقه بفتح اولهما وبانهما ضياؤه وانما قال هذا
في الشيء الواضح البين ن قولها ثم حبب الله الخلاء ان يخلو بغار
حرا يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع
الى اهله ويتزود لذلك اما الخلاء فهو الخلوة وهو ممدود واما
الغار فهو الثقب في الجبل وهو قريب من معنى الكهف وجمعه غيران
وتصغيره غوير والمغار والمغاره لمعنى الغار ن واما حترا فهو بكسر

الحاء والمد وهو مصروف ومنهم من منع صرفه والصحيح صرفه وهو مذكر
ومنهم من انثه والصحيح الاول وهو جبل بليد وبين مكة نحو ثلثة اميال
على يسار الذاهب الى منى ن واما التحنث فبالحاء المهملة وبعدها
نون ثم ثاء مثلثة وقد فسره في الحديث بانه التعبد وهو صحيح واصله
اجتناب الحنث وهو الاثم فكان المتعبد يلقى بعبادته عن نفسه الاثم
واما قولها الليالي فهو منصوب على الظرف وقولها الليالي ذوات
العدد متعلق بالتحنث لا بقوله وهو التعبد ن وقولها قبل ان ينزع
اي يرجع يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم وفي رواية مسلم
قبل ان يرجع ن قولها ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها هي ام المؤمنين
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي ام اولاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلهم الا ابراهيم فانه من ماريه رضي الله عنها
ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها قبلها ولا تزوج غيرها
في حياتها واقامت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع وعشرين سنة
واشهرا ثم توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلث سنين على الصحيح المشهور
وقيل خمس سنين وقيل باربع وماتت وفاتها بعد وفات ابي طالب بثلثة ايام
وقد روى البخاري في صحيحه في مناقب عائشة رضي الله عنها عن
عروة بن الزبير قال لم تتوفت خديجة رضي الله عنها قبل ان يخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلث سنين فلبث سنين او قريبا من
ذلك فنكح عائشة وهي بنت ست بنى بها وهي بنت تسع سنين وروى
البخاري في باب مناقب خديجة عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي
صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت ن فجمع من قول عروة
ومن رواية عائشة انه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة قبل الهجرة بنحو

سنه وبنى بها بعد الهجرة فى شوال فى السنة الثانية بعد بدر كما قدمناه فى
ترجمة عائشة ويعرف بهذا ان المختار فيه ما قدمناه هنالك ان اسمها
كان بعد بدر والله اعلم ن واسم ام حديجة فاطمة بنت زائدة بن الاصم من
بنى عامر بن لوى ن وحديجة رضى الله عنها مناقبها لهم وذكر القاضى
منها قطعة فى باب مناقبها وهناك نضم اليها ما يتيسر ان وصلنا اليه
ان شاء الله تعالى قال اصحابنا وغيرهم افضل ازواج النبى صلى الله عليه
وسلم حديجة وعائشة واختلفوا فى ايتهما افضل والله اعلم ن قولها
وتزود لمثلها والضمير فى مثلها يعود الى الليالى ن واما الزاد فقال
اهل اللغة هو الطعام الذى يتصحبه المسافر ويقال زودته فتزود
قولها حتى جاءه الحق اى الامر الحق وهو الوحى الكريم قوله
صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ لفظه ما هنا نافية معناها لا احسن
القراءة هذا هو الصحيح الذى عليه الجمهور وقيل هى استفهامية وهو
ضعيف او غلط لدخول الباء فى خبرها واصح من قال استفهامية بانه
جاء فى رواية ما اقرأ ولا دلالة له لانه يجوز ان يكون ما هنا نافية فيها ايضا
والله اعلم ن قوله صلى الله عليه وسلم فغطنى حتى بلغ منى الجهد
ثم ارسلنى اما ارسلنى فمعناه اطلقنى ن واما غطنى فبالغين المعجمة والطاء
المهملة المشددة تقال غطنى وغتنى وصغطنى وعصرنى وغمزنى كله بمعنى
ويجوز فى الجهد فتح الجيم وضمها ونصب الدال ورفعها ومعناه نحو
الغاية والمشقة فعلى الرفع معناه بلغ الجهد مبلغه فحذف مبلغه
وعلى النصب معناه بلغ الملاك منى الجهد ن وقال العلماء رحمهم الله
والحكمة فى الغط شغله عن الاسترسال والمبالغة فى امره بالحصار
قلبه لما يوحى له ففيه انه ينبغى للمعلم والواعظ ان يحتاط فى تنبيه
المتعلم وامره بالحصار قبله والله اعلم ن قولها فرجع بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ن الضمير فى بها يعود الى الايات
وهو قوله تعالى اقرأ باسم ربك الى اخر من ن واما الرجفان فالاضطراب
وسكن الحركة ن واما الفؤاد فهو القلب هذا هو المشهور وقيل انه عرق
القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب وقال الليث القلب بضعة من
الفؤاد معلقة بالنياط سمى قلبا لتقلبه وانشد واما سمى القلب الا من
تقلبه ن قوله صلى الله عليه وسلم زملونى زملونى هذا هو فى الرواية
زملونى زملونى مرتين والتزميل هو الاشتمال والتلفف ن قولها فزملوه
حتى ذهب عنه الروع هو بفتح الراء وهو الفزع ن قوله صلى الله
عليه وسلم لقد خشيت على نفسى ن قال القاضى ابو الفضل عياض بن
موسى اليحصبى السبتى المالكى رحمه الله معناه الشك فى ان ما اتاه من
الله تعالى لحقه كان خشى ان لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يطيق
حمل اعباء الوحى فيرهق نفسه لشدة ما لقيه او لا عند لقاء الملك
او يكون هذا اول ما رأى فلما شبر فى النوم والتقط وسمع الصوت
قبل لقاء الملك وتحققه ورسالة ربه فيكون خاف ان يكون
من الشيطان فلما بعد ان جاءه الملك برساله ربه سبحانه وتعالى قال لا
يجوز الشك عليه ولا يخشى تسلط الشيطان وعلى هذا الطريق يحمل
قال ما ورد من مثل هذا فى حديث البعث هذا كلام القاضى ن
قلت ويكون معنى خشيت على نفسى انه يخبرها بما حصل له اولا
من الخوف لانه فى الحال خائف والله اعلم ن قولها فقالت
خديجة رضى الله عنها لا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ن
اما قولها لا فمعناها فى هذا الموضع النفى والابعاد وهذا
احد معانيها وقد يكون بمعنى حقا ولمعنى الا التى للتنبيه يستفتح بها

الكلام وقد جات في القران العزيز على اقسام وقد جمع الامام ابو بكر محمد بن
القسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري المتوفى اقسامها ومواضعها
في باب من جمعه الوقف والابتداء والله اعلم واما قولها والله ما
يحزنك الله فكذا هو هنا في البخاري وما يحزنك بضم الياء وبالحاء المهملة
وكذا رواه مسلم في صحيحه من رواية يونس وعقيل عن الزهري وهو من
الحزي وهو الفضيحة والهوان ورواه مسلم من رواية معمر عن الزهري
يحزنك بالحاء المهملة وبالنون من الحزن والحزن على هذا بفتح الياء وضمها
يقال حزنه واحزنه لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع وهو الحزن
والحزن ولا الرواسن صحيح ظاهر المعنى والله اعلم واما قولها
ابدا فمنصوب على الظرف واما قولها انك لتصل فهو بكسر الهمزة على
الابتداء في الرواية وهو الصواب ن واما قولها لتصل الرحم و
فمعناه تحسن الى قراباتك وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان كيفية صلة
الرحم في بابها وبيان اختلاف طريقها ن واما قولها تحمل الكل
فهو بفتح الحاء وهو الثقل والعيال ونحو ذلك ومعناه انك
تنفق على هاؤلاء تعينهم واصله من الحمال وهو الاعياء واما
قولها وتكسب المعدوم فهو بفتح الباء هذا هو الصحيح المشهور في
الرواية والمعروف في اللغة وروي بضمها ومعنى المعدوم تكسب غيرك
المال المعدوم اي تعطيه المال المعدوم وقيل تعطي الناس مالا تحمد
عقباه من غيرك من معدومات الفوائد ومحارم الاخلاق واما
الصفوح فقيل معناه لعلي اصفح الرجل مالا واسلبه
مالا والاول افصح واشهر هذا قاله اهل اللغة واجمعوا على ان
يسلبه مالا افصح وممن اوضح ذلك وبسط الكلام فيه ابو العباس
احمد بن يحيى بن ثعلب وابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي رضي

الله عنهما مع جماعات في قلة معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك
عن تحصيله لتجود به وتنفقه في وجوه المكارم والله اعلم واما
قولها وتقري الضيف فهو بفتح التاء من قريت الضيف اقريه
قرى بكسر القاف والقصر وقرى بضم القاف والمد ويقال للطعام الذي
تضيفه به قرى بالكسر والقصر وفاعله قار للقصر وهو قاض واما قولها
وتعين على نوائب الحق فالنوائب جمع نائبة وهي الحادثة والنازلة وانما قالت
نوائب الحق لانها تكون في الحق والباطل قال العلماء رضي الله عنه
نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير محمود ولا الشر لازب ن
قال العلماء معنى كلام خديجة رضي الله عنها انك لا يصيبك مكروه
لما جعله الله سبحانه وتعالى قد من مكارم الاخلاق وجميل الصفات
ومحاسن الشمايل وقد ثبت ضرورة بما مر ذكره في هذا ان مكارم الاخلاق
الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء والمكاره
وفيه انه يسعى تاليس من خصلت له خافه من امر وتلتمس ودفع اسباب
السلامة لدن وقد ابلغ دليل واظهر حجة على حال خديجة رضي الله عنها
وحذاقة رايها وقوة نفسها وعظم فقهها والله اعلم قولها
فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
ابن عم خديجة فهو لها ابن عم بنصب ابن ويكتب بالالف لانه يقال
من ورقة فانه ابن عم خديجة حقيقة فانها خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى ولا لحور بجر ابن ولا لكتابته بغير الف لانه
يصير صفة لعبد العزى فيكون عبد العزى ابن عم خديجة ومعلوم
ان هذا باطل قولها وكان امرا تنصر في الجاهلية اي صار
نصرانيا وترك عبادة الاوثان وفارق طرائق الجاهلية ن وهو
والجاهلية ما كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانوا عليه

من فاحش الجهالات قولها يكتب الكتاب العبراني فكتب من الانجيل
بالعبرانية هكذا وقع هنا العبراني والعبرانية ووقع في موضع اخر من
صحيح مسلم العربي فيكتب بالعربية من الانجيل وفي كتاب التفسير من البخاري
يكتب الكتاب للعبراني فيكتب بالعربية من الانجيل وكله صحيح وحاصله انه كان
من معرفة ورقة النصارى وديانتهم بحيث صار متصرفا في الانجيل فكتب اي
موضع شاء منه ان شاء بالعبرانية وان شاء بالعربية والله اعلم قولها
فقالت ابن عم اسمع من ابن اخيك ووقع في رواية لمسلم اي عم وكلاهما صحيح
اما الاول فلانه ابن عمها حقيقة واما الثاني فتسميه عما مجاز للاحترام وهذه
عادة العرب لخاطب الصغير الكبير يا عم احتراما له ورفعا لمرتبته ولا يحصل
هذا الغرض بقولها يا ابن عم فعلى هذا تكون تحملت باللفظتين والله اعلم ○
قوله هذا الناموس الذي انزل الله تعالى على موسى صلى الله عليه
وسلم الناموس بالنون والسين المهملة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم قال
اهل اللغة واصحاب غريب الحديث الناموس في اللغة صاحب سر الخير
والجاسوس صاحب سر الشر ويقال نمست السر بفتح النون والميم
انمسه بكسر الميم نمسا اي نممته ونمست الرجل ونامسته اي سارررته
واتفقوا على ان جبريل يسمى الناموس وعلى انه المراد في هذا الحديث
قال الهروي سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالغيب والوحي ○
واما قوله نزل الله على موسى فهذا هو في الصحيحين وغيرهما ورويناه
في غير الصحيح نزل الله على عيسى صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح ○
قوله بالثني فيها جذعا الضمير في فيها تعود الى ايام النبوة
ومدتها وقوله جذعا يعني شابا قويا حتى ابالغ في نصرتك ويكون
في غاية كمال القوة والجذع في الاصل للدواب وهو هنا استعارة
وقوله جذعا هذه الرواية المشهورة في الصحيحين وغيرهما بالنصب

قال القاضي عياض ووقع في رواية الاصيلي جذع بالرفع وهكذا في روايه
ابن ماهان في صحيح مسلم فعلى الرفع لا اشكال وعلى النصب اختلفوا في
وجهه فقال الخطابي والمازري وغيرهما نصب على انه خبر كان المقدرة
تقديره ليتني اكون جذعا وهذا يجيء على مذهب الكوفيين
قال القاضي عياض الظاهر انه منصوب على الحال وخبرت قوله
فيها وهذا الذي اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره المحققون
المعتمدون وفي هذا الفن والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم او
مخرجي هو بفتح الواو وتشديد الياء هذه الرواية ويجوز تخفيف الياء
على وجه والصحيح التشديد وهو نحو قوله تعالى لمصرخي وهو جمع مخرج
قال الاولى بالجمع والثاني بتثنية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف ليلا يجتمع
الكسر وياآن بعد كسرتين ○ واما معناه فاستبعد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يخرجوه من عرسيب فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه
فيما مضى ولا فيما بعده سبب يقتضي اخراجا بل كانت منه صلى الله عليه وسلم
الاسباب المتكاثرات في المحاسن المتظاهرات الموجبات اكرامه وانزاله
بالعلى الدرجات فنسئله الفداء صلى الله عليه وسلم ○ قوله وان
يدركني يومك اي وقت اخراجك ووقت انتشار نبوتك ○ قوله
انصرك نصرا موزرا هو بميم مضمومة ثم هملة مفتوحة ثم زاي مفتوحة
اي قويا بليغا قوله ثم لم ننشب وروه ابو ذر في وفتر الوحي
اما ننشب فبباء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم موحدة
ومعناه لم يلبث وفتر الوحي معناه احتبس والله اعلم ○ قوله
قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال وهو يحدث عن فترة الوحي اما قوله
الانصاري فيعدم من ينسبه الى الانصار وسبب تسميتهم ○ واما جابر فهو

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام والد ابن عمرو بن سواد بتخفيف الواو
ابن سلمة بكسر اللام بن سعد بن علي بن اسد بن سارده بن يزيد بالنا المثناة
فوق في اول اسمه بن حشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة بن الخزرج الانصاري
السلمي بفتح السين واللام المدني ابو عبد الله ويقال ابو محمد وابو عبد الرحمن
رضي الله عنه وهو من نبلاء الصحابه وفضلائهم والمكثرين من الروايه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وخمسمايه حديث واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها
على ثمانيه وخمسين حديثا وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمايه
وسته وعشرين روى عنه جماعات من كبار التابعين وفضلائهم يشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشره غزوه توفي بالمدينه سنه
ثلاث وسبعين وقيل بمان وسبعين وقيل بمان وتسعين وهو ابن اربع وتسعين
وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهم وامّا ابو سلمة فاسمه
عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن
زهره بن كلاب بن مره بن لعب بن لوي وقيل اسم ابي سلمة اسمعيل وهو
قرشي زهري مدني تابعي امام جليل متفق على جلالته واما مته وهو
احد الفقهاء السبعه على احد الاقوال كما سبق بيانه في ترجمه عروه
سمع جماعات من الصحابه وجماعات من التابعين روى عنه خلايق
من التابعين منهم عوال بن مالك والشعبي والاعرج وعمرو
ابن دينار ويحيى بن ابي كثير والزهري ويحيى الانصاري وابو حازم
وسلمة بن دينار واخرون من التابعين ممن بعدهم قال ابن سعد
كان ثقه فقيها كثير الحديث روى عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب
قال قدم علينا ابو سلمة وكان صبيحا وجهه دينار عرقوب واسمه
تماضر بضم المثناه فوق وكسر الجيم وهي تماضر بنت الاصبغ الكلبيه

وهي اول كلبيه نكحها قرشي قال ابن سعد توفي ابو سلمة بالمدينه سنه اربع وتسعين
وهو ابن تسعين وسبعين سنه قال وهذا اثبت من قول من قال توفي سنه اربع ومايه
والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي
الكرسي معروف وفيه لغتان ضم الكاف وكسرها والضم افصح واشهر وجمعه
كراسي بتشديد الياء وتخفيفها لغتان قال ابن السكيت في كتابه الاصلاح
قال ما كان من هذا النحو مفرده مشدد اجاز في جمعه التشديد والتخفيف
لكسرته وعارته ونظايرهما وسمي كرسيا قوله صلى الله عليه وسلم فرعبت
منه هو بضم الراء وكسر العين قوله صلى الله عليه وسلم فرجعت فقلت
زملوني زملوني هو هكذا في اكثر الاصول زملوني زملوني مرتين وفي بعضها
مرة قوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر هذا اللفظ مما اغتر به
جماعه فزعموا ان اول ما نزل من القران يا ايها المدثر وهذه مسئله مختلف
فيها فالصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف ان اول ما نزل اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وقيل اول
ما نزل يا ايها المدثر وقيل الفاتحه وهذان القولان باطلان بطلانا ظاهرا
ولا يغتر بحكايه من نقلا عنه فان المخالف لهم الجماهير هما دليلنا ثم ليس
ابطالنا قوله بتقليد الجماهير بل لتسكنا بالدلايل الظاهره ومن اصرحها
حديث عمر عن عايشه هذا اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الى قولها فقال فعطني الملك فقال اقرا قال فارسلني ثم قال
اقرا باسم ربك واما يا ايها المدثر فانما نزلت بعد فتره الوحي وبعد نزول
اقرا كما صرح به في مواضع من هذا الحديث في قوله وهو الحديث عن
فتره الوحي الى ان قال فانزل الله تعالى يا ايها المدثر وفي قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا الملك الذي جاءني بحراء وفي قوله فحمي الوحي وتتابع
اي تغير فتوره والله اعلم واما تفسير قول الله تعالى يا ايها المدثر

فقال العلما المدثر والمزمل والملفف والمتزمل بمعنى واحد والصواب الذي
عليه الجمهور ان معناه المدثر شبابه وعلى الماوردي عن عكرمة ان معناه
المدثر بالنبوة واعبايها ان وقوله تعالى فمه فانذر معناه العذاب
لمن يومن وربك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وثيابك فطهر
قيل من النجاسة وهو مذهب اصحابنا الفقها وقيل قصرها وقيل المراد
بالثياب النفس اي طهرها من دنس اي اجتنب النقايص والرجز
هو بكسر الراي قراه الاكثرون وقرا حفص عن عاصم بضمها وفسره
في الحديث بالاوثان وهذا قاله جماعات من المفسرين وغيرهم والرجز
في اللغة العذاب وسمي عبادة الاوثان وغيرها من انواع الكفر رجزا
لانه سبب العذاب وقيل المراد بالرجز في الاية الشرك وقيل الذنب
وقيل الظلم ومعنى فاهجر اي تباعد منه والله اعلم قوله فحمي
الوحي وتتابع هما بمعنى فادراهما بالاخر وحمي بضم الحا وكسر الميم
معناه كثر نزوله وازداد من قولهم حميت النار والشمس اي كثر حرارتها
والله اعلم قوله تابعه عبد الله بن يوسف وابو صالح وتابعه
هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر وادرده اعلم ان هذا
اول موضع جاء فيه ذكر المتابعة وقد قدمنا في الفصول السابقة في مقدمة
الكتاب بيان حقيقة المتابعة والشواهد وما يتعلق بها واشرنا الى طريق
معرفة المتابع من هو وقد عرفت ان البخاري رضي الله عنه قد اكثر
ذكر المتابعة في كتابه فينبغي ان يتحفظ معناها واصطلاحه فيها من
الفصل السابق ومن هذا الموضع فاني لا اذكره بعد هذا ابسط من هذا
وقد وقع في هذا الموضع سبي مستطرد وهو متابعتان في مرتبتان
كما سنشرحهما ان شا الله تعالى وانما قوله تابعه عبد الله بن
يوسف وابو صالح فالضمير في تابعه يعود على يحيى بن بكير شيخ البخاري

ومعناه ان عبد الله بن يوسف تابع يحيى بن بكير في روايته هذا الحديث
فرواه عبد الله ابن يوسف عن الليث كما رواه عنه يحيى بن بكير وطريقه
في هذا مثل هذا ان تنقط طبقة المتابع بكسر الباء فتجعله متابعا لمن هو
في طبقته لكن يكون صالحا لذلك مثالة في هذا الحديث ان عبد الله بن
يوسف هو التنيسي وهو شيخ البخاري الذي روى عنه البخاري الحديث
السابق فاذا عرفت انه شيخ البخاري علمت انه تابع شيخ البخاري الاخر
المذكور في اسناد هذا الحديث وهو يحيى بن بكير ولا يجوز ان يكون عبد الله
ابن يوسف تابع شيخ يحيى بن بكير وهو الليث فيكون رفيقا لليث في الرواية
عن عقيل فان هذا لا يتصور لان عبد الله بن يوسف وابا صالح لم يدركا
عقيلا بلا شك واما ابو صالح فمعطوف على عبد الله بن يوسف وابو صالح
هذا اسمه عبد الغفار بن داود بن مهران بن رياد بن داود بن ربيعة
ابن سليمان بن عمير البكري يقال له الحراني ولد بافريقية سنة اربعين ومايه
وحرج به ابوه وهو طفل الى البصرة ومات بها من اهلها فسباها ونفقه
وسمع الحديث من حماد بن سلمة ثم رجع الى مصر مع ابيه فسمع الليث ابن سعد
وابن لهيعة وغيرهما وسمع بالشام اسمعيل بن عياش وبالجزيرة موسى
ابن اعين واستوطن مصر وحدث بها فروى عنه جماعة من اهلها ومن الغرباء
ودان بجده ان يقال له الحراني والمذكور قبل الحراني لان اخوته عبد الله وعبد الرحمن
ولدا بها ولم يزالا بها ومن روى عنه يحيى بن معين والبخاري قال البخاري
وعمره توفي ابو صالح هذا بمصر سنة اربع وعشرين ومايتين رحمه الله ت
واما قوله وتابعه هلال بن رداد عن الزهري فهذا هو
نوع المتابعة التي يذكرها البخاري لانه سمى المتابع عليه وهو الزهري
فيعلم بالضرورة ان مراده ان هلال بن رداد تابع الراوي عن الزهري
وهو عقيل بن خالد في النوع الاول من المتابعة وهو قوله تابعه عبد الله

ابن يوسف ولم يسمى المتابع عليه وهو الليث والله اعلم ورداد براء
في اوله الاولى مشدده واما قوله وقال يونس ومعمر بوادره
فمعناه ان اصحاب الزهري اختلفوا في هذه اللفظه فروى عقيل عن
الزهري باسناده المذكور الحديث وقال فيه فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجف فواده كما سبق ومتابعه على هذه اللفظه
هلال بن رداد رواها عن الزهري يرجف فواده كما رواها عقيل
عن الزهري واما يونس ومعمر فروياه عن الزهري ترجف بوادره فجعل
احدا فا من اصحاب الزهري في الروايه عنه في هذه اللفظه وهم مختلفون
في روايه ما في الحديث عنه والله اعلم والبوادر بفتح الموحده جمع بادره
وهي اللحمه التي بين المنكب والعنق تضطرب عن فزع الانسان واما
يونس المذكور فهو يونس بن يزيد ابو يزيد الايلي مولى معويه ابن ابي
سفين الايلي بفتح الهمزه وبالمثناه سمع جماعات من التابعين منهم
القسم بن محمد وعلقمه وسالم ابن عبد الله بن عمر ونافع والزهري
وهشام بن عروه وغيرهم روى عنه الائمه والاعلام منهم جرير بن
حازم وعمرو بن الحارث والاوزاعي والليث وابن المبارك وسليمن بن بلال
واسد بن عباض ووكيع وابن وهب واخرون قال احمد صالح
كان الزهري اذا قدم ايله نزل على يونس واذا سار الى المدينه زاره
يونس وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل يقول ما احد
اعلم بحديث الزهري من معمر الا ما كان من يونس فانه كتب كل شئ
وسيل يحيى بن معين من اثبت معمر ام يونس فقال يونس اسندهما وهما
سيان وقال معمر احلاني وفي روايه عنه يونس اسند من الاوزاعي
يعني عن الزهري قال البخاري توفي يونس سنه تسع وخمسين ومايه رحمه الله
فصل في يونس سنه اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه

والضم بلا همز افصح والله اعلم فصل واما معمر فهو معمر بن راشد
ابو عروه البصري سكن اليمن سمع جماعات من التابعين منهم عمرو بن دينار
ومحمد بن المنكدر وثابت البناني وايوب وقتاده والسبيعي وهشام بن عروه
ويحيى بن ابي كثير واخرون وروى عنه جماعات من الاعلام منهم عمرو بن
دينار وابو اسحق السبيعي وايوب ويحيى بن ابي كثير وهؤلاء الاربعه من
شيوخه وهم تابعيون وهو ليس بتابعي وهذا من طرف مناقبه فانهم اعلام
تابعيون وشيوخ دوروا عنه وبدخل في روايه الاكابر عن الاصاغر
ومعمر روى عن معمر من الاعلام ابن جريج والثوري وابن ابي عروبه
وشعبه وابن عيينه وحماد بن زيد وابن المبارك وابن علبه وخلائق من
الاعلام وغيرهم واخر من حدث عنه محمد بن كثير الصنعاني قال
معمر جلست الى قتاده وانا ابن اربع عشره سنه فما سمعت منه حديثا الا
فانه يتفلش في صدري قال احمد حنبل لا نعلم معمرا الى احد الا
وجدت معمرا الطلب للعلم منه وهو اول من رحل الى اليمن قال ابن
جريج شرب معمر من العلم ما شفع قال ولما دخل معمر اليمن فرهوا ان يخرج
من بلدهم فقال رجل قتادوه فردوه فتوفي رحمه الله سنه اربع وخمسين ومايه
وقيل سنه ثلث وخمسين ومايه وله ثمان وخمسون سنه والله اعلم فصل
قد جرى في هذا الحديث ٥ مما لم تعلق باشيا نفيسه نستايهد وهو قولها
فاتت به ورقه ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن عم خديجه وقد ذكرنا
ان ابن عم منصوب بكتب بالالف لانه بدل من ورقه ولهذا نظاير تتكرر
في الحديث ينبغي لطالب العلم ان يتحفظها فانها معرضه لان تغلط فيها
بل تغلط فيها غالبا الكبار من يتقن هذا الفن وقد رايت ذلك مرات
فمن ذلك عبد الله بن الحسين الصحابي رضي الله عنهما الحسين امه وابوه مالك
ابن القشب بكسر القاف واسمان المشير المعجمه وبعدها موحده فمالي

في الصحيحين وغيرهما حدثنا عبد الله بن مالك بن بحينة فيجب ان يكون مالك
وبحينة بالالف ويعرب اعراب عبد الله في رفعه ونصبه وجره
لانه بدل من عبد الله لا صفة لمالك فلو جر ابن بحينة او كتب بغير الف
لفسد المعنى لانه يجعل مالكا ابن بحينة وذلك غلط فانه زوجها ومن
ذلك محمد بن علي بن الحنفية بنون علي وكتب ابن الحنفيه بالالف ويعرب اعراب
محمد لان عليا اباه والحنفيه امه ومن ذلك المقداد بن عمرو ابن الاسود
سون عمرو وكتب ابن الاسود بالالف ويعرب اعراب المقداد لان
عمرا هو ابو المقداد حقيقة واما الاسود فتبنى المقداد وليس اباه حقيقة
ومنه اسمعيل بن ابرهيم بن علية بكتب ابن علية بالالف لانها ام اسمعيل
ومثله اسحق بن ابرهيم بن راهويه بكتب ابن راهويه بالالف ويعرب اعراب
اسحق لان راهويه لقب ابرهيم ومثله عبد الله بن يزيد بن ماجه لان
ماجه لقب يزيد ومنه عبد الله بن ابي بن سلول بنون ابي وكتب ابن
سلول بالالف ويعرب اعراب عبد الله لان سلول ام عبد الله هذا هو
الصحيح وفيه خلاف بذكره موضعه ان شاء الله تعالى ولهذا نظائر لم نطل
بتتبعها في جزء مستقصاة ان شاء الله تعالى وغرضي هنا التنبيه على
اللطائف دون الالقاب ومقصودهم في كل هذه الاسماء تعريف الشخص بوصفيه
جميعا ليحصل تعريفه فقد يكون الانسان عارفا باحد وصفيه دون الاخر
فاذا جمعا لم تعريفه لكل احد وبالله التوفيق وهو اعلم وله الحمد والنعمة وبه
التوفيق والعصمة قال البخاري رضي الله عنه حدثنا موسى بن
اسمعيل ثنا ابو عوانة عن موسى ابن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اما ابن عباس فهو
ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحرث اخت ميمونة بنت

الحرث ام المومنين رضي الله عنها قال لابن عباس الحبر والبحر لكمال علمه
دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الكتاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه نعم ترجمان القرآن ابن عباس ن وتعظيم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه واعتماده به وتقديمه على الصغار والكبار مشهور معروف عند
الخواص وغيرهم وهو احد العبادلة وهم اربعة عبد الله بن عباس وعبد الله عبادلة اربعة
ابن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ذكره
الائمة الاعلام كاحمد بن حنبل وغيره قيل لاحمد وابن مسعود منهم قال لا
ليس ابن مسعود من العبادلة قال البيهقي لان ابن مسعود لقد مات قبلهما
وهما ولدا عاشا حتى احتيج الى علمهم واشتهروا واما قول ابي نصر محمد
الجوهري في كتابه صحاح اللغة ابن مسعود منهم وترك ابن العاص فمردود
عليه ولا يلتفت اليه وهو مناقض لما قاله اعلام المحدثين وهم اهل هذا المرجوع
فيه اليهم ن وابن عباس رضي الله عنهما احد الستة الذين هم اكثر الصحابة
رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل رحمه الله ستة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الرواية عنه وعمر وابو هريرة وابن
عمر وعائشة وجابر بن عبد الله وابن عباس وانس رضي الله عنهم وابو
هريرة اكثرهم حديثا وقال احمد بن حنبل ليس احد من الصحابة يروى عنه
في الفتوى اكثر من ابن عباس ن ومن مناقب ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه وعن ابن عيينة قال كان الناس يلقبون ابن
عباس في زمنه والشعبي في زمنه والثوري في زمنه وعن ميمون بن مهران
قال شهدت حنان ابن عباس فلما وضع ليصلي عليه جاء طائر ابيض حتى
وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا
صوتا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي ومناقبه في الصحيح وغيره مشهورة وهو اجل من

ان الحجاج الى شهر ولد عام الشعب قبل الهجرة بثلث سنين توفى بالطايف
سنة عان وستين وقيل تسع وقيل سنة سبعين صلى عليه محمد الحنفيه وقال
اليوم مات ربانى هذه الامه روى له ع رسول الله صلى الله عليه وسلم الف
حديث وسبعمايه حديث وستون حديثا قال عطا ما رايت اقرء للقرآن اربع
عشره الا ذكرت وجه ابن عباس رضى الله عنهما فصل واما سعيد
ابن جبير فهو الامام المجمع على جلالته وعلو مرتبته وتقدمه فى علوم
وعظم محله من العلم والعباده والورع والزهاده ابو محمد سعيد ابن
جبر بن هشام الكوفى الاسدى الوالبى بكسر اللام وبالموحده نسبة
الى ولا نبى والله وهو ابن الحرث ثعلبه بن دودان بضم الدال الاولى
ابن اسد ابن خزيمه سمع سعيدا رضى الله عنه جماعات من ائمه الصحابه
منهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن مغفل وابو مسعود البدرى
وانس رضى الله عنهم روى عنه جماعات من التابعين وغيرهم فمن التابعين
محمد واسع وما لك بن دينار والزهرى والسبيعى والحكم
وابو بكر الاعشى واخرون وممن روى عنه اشياه عبد الله وعبد الملك ابنا
سعيد روى من طرق عن خلف بن خليفه قال حدثنا بواب الحجاج
قال رات راس سعيد ابن جبير بعد ما سقط الى الارض تقول لا اله
الا الله قال خلف فرجل انه لما ندر راس سعيد بن جبير هللت
مرات تضحك بهارا حوالى الجليه لشيء مشهوره قتله الحجاج بن يوسف
طلما صبرا فى شعبان سنة خمس وتسعين من الهجره وهو ابن تسع واربعين
سنه ولم يعش الحجاج بعده الا اياما وجرى لسعيد رضى الله عنه فى
قصه قتله من الصبر وانشراح القلب لقضا الله تعالى ما الطه القول
للحجاج ما هو مشهور معروف لا نوطل تلك رضى الله عنه ان
فصل واما الراوى عن سعيد فهو ابو الحسن موسى راى عايشه
الكوفى

الكوفى الهمدانى بالهمله مولى الجعده بن هبيره روى عن كثير من التابعين
روى عنه جماعات من الاعلام منهم الثورى والحسن بن صالح وزايده وابو
الاحوص وجرير بن عبد الحميد ان الثورى لحسن الظن عليه فصل
والزاوى عن موسى هو ابو عوانه بفتح العين واسمه الوضاح بن عبد الله
اليشكرى ويقال الحنفى الواسطى مولى يزيد بن عطا الواسطى ويقال
مولى عطا ابن عبد الله الواسطى كان من سبى جرجان راى الحسن وابن
سيرين وسمع من محمد المنكدر حدثنا واحدا وسمع خلايق يعدهم من
التابعين وتابعيهم روى الاعلام منهم شعبه وابن عليه ووكيع وابن مهدى
ويزيد بن زريع وعفان وابو الوليد وابو داود الطيالسيان وخلايق
قال عفان كان ابو عوانه صحيح الكتاب تبيا وهو فى جميع حاله اصح حدثنا
عندنا من شعبه توفى ابو عوانه سنة ست وسبعين ومايه قاله يعقوب بن
سفيين وقال غيره سنة خمس وسبعين فصل واما الراوى عن ابى عوانه
ابو سلمه موسى بن اسمعيل المنقرى بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف
البصرى التبوذكى لقبا له فوق مضوده ثم موحده مضمومه وفتح الدال
المعجمه سمع المبارك بن فضاله وحماد بن سلمه وسمع من شعبه حدثا واحدا
وطبقتهم روى عنه يحيى بن معين والبخارى وابو حاتم وابو زرعه وابو داود
وخلايق من الاعلام وروى له مسلم حدثنا واحدا حدثنا سلم زرع رويا
عن ابى جعفر محمد بن سليمان لوين قال قدم علينا يحيى بن معين البصره فلقيه
التبوذكى وقال يا ابا سلمه اريد ان اذكر لك شيا فلا تغضب قال هات قال
حدثت همام عن انس عن ابى بكر رضى الله عنه فى الغار لم يروه احد من اصحابك
انما رواه عفان وحبان يعنى بن هلال فلم اجده فى صدر هذا با ساغا وجدته
على ظهره قال فما تريد قال تحلف لى انك سمعته من همام فقال ذكرت
انك لبثت عنى عشرين الفا فان كنت عندك فيها صادقا ما ينبغى ان تلذنى

في حديث وان كنت عندك كاذبا في حديث فما ينبغي ان تصدقني فيها وترى
بها نسب ابي عاصم طالق ثلاثا ان لم ان سمعته من همام والله لا اكلمك ابدا
توفي بالبصره في رجب سنه ثلاث وعشرين ومائتين قاله محمد بن سعد واختلف
في سبب نسبته التبوذكي فقال ابن ابي خيثمه سمعت ابا سلمه يقول لاجري
حرامن سماني تبوذكيا انا مولى بني منقر انما نزل داري قوم من اهل
تبوذ فسموني تبوذكيا وقال ابو حاتم الرازي لا اعلم احدا ممن ادركناه
بالبصره احسن حديثا من التبوذكي وانما قيل له التبوذكي لانه اشترى
دارا بتبوذك فنسب اليها وقال الامام ابو سعد السمعاني قيل له
التبوذكي لنسبه الى بيع السماد قال وسمعت ابن ناصر يقول هو عندنا
الذي يبيع ما يطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصه قلت
الصحيح الذي قدمناه والله اعلم فصل في معنى الحديث قول
ابن عباس رضي الله عنهما كان يعالج من التنزيل شدة المعالجه لما وله
وانما حصلت المعالجه الشديده لعظم ما يلاقيه من هيبه الوحي للملك
والملك قوله وكان مما يحرك شفتيه قال القاضي عياض
معناه كثيرا ما كان يفعل ذلك وقيل معناه هذا من شانه وذا به
قوله فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما
فيه انه يستحب للعالم ان يمثل للمتعلم بالفعل ويريه الصوره
بفعله اذا كان فيه زياده بيان على الوصف بالقول قوله فانصت
له وانصت جبريل انصات هيبه قطع هذا هو الفصيح الذي جاء به القرآن
العزيز قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال
تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وفيه لغات انصت ونصت وانتصت
وقد ذهل الامام ابو منصور محمد بن احمد الازهري والله اعلم
قال البخاري رحمه الله حدثنا عبدان عن عبد الله ان يونس عن الزهري

قال

قال وحدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ومعمر نحوه عن الزهري اخبرني
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل
وكان يلقاه في كل ليله من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه
اجود بالخير من الريح المرسله الشرح اما ابن عباس والزهري
ومعمر ويونس فتقدم ذكرهم واما عبد الله فهو الامام ابو عبد الله عبيد الله
ابن عبد الله ابن عتبه ابن مسعود الهذلي المدني وبالي ان شاء الله تعالى تمام
نسبه في ترجمه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعبد الله هذا احد
فقهاء المدينه السبعه وقد قدمنا ذكرهم في ترجمه عروه وذكرنا البيت
الذي جمعهم فقه الستا عرسمع جماعات من الصحابه منهم ابن عباس وابن
عمر وابو هريره وابو سعيد وزيد بن خالد والنعمان بن بشير وعايشه
وفاطمه بنت قيس وام قيس بنت محصن روى عنه جماعات من فضلاء التابعين
قال الزهري ما جالست احدا من العلماء الا رايت اني ابذ علمه
عنده ما خلا عبيد الله بن عبد الله فاني لم اتم انه الا وجدت عنده علما
طريفا وقال عبيد الله ما سمعت حديثا قط فاشتهي ان اعيه الا وعيته
وقال احمد بن عبد الله العجلي عبيد الله رجل صالح جامع للعلم وهو معلم عمر
ابن عبد العزيز توفي سنه تسع وتسعين وقال البخاري خمس او اربع
وتسعين وقال الواقدي وابن نمير والترمذي سنه ثمان وتسعين روى
الحافظ ابو بكر البيهقي باسناده عن عبد الله بن عتبه بن مسعود والد
عبد الله هذا قال اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم احدني وانا خماسي
او سداسي فاجلسني في حجره ومسح راسي ودعا لي ولذريتي بالبركه في
هذا منقبه لعبيد الله وسائر ذريته عبد الله بن عتبه وفيه انه يصح
اطلاق لفظه سداسي في الادمي فيما يصح اطلاق خماسي وقد منع ذلك

بعض اهل اللغة وقد بسطت الاختلاف فيه في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
وبالله التوفيق فصل واما الراوي عن يونس فهو الامام المتفق على جلالته
واما منزلته وعظم محله وسيادته وورعه وعبادته وسخايه وشجاعته
وغزارة من نفائس صفاته ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح
الحنظلي مولاهم المروزي سمع جماعات من التابعين كهشام بن عروة
ويحيى الانصاري وحميد الطويل وسليمان التيمي والاعمش وموسى بن عقبة
واسمعيل بن ابي خالد وابراهيم بن ابي عبلة واحدا من التابعين وسمع جماعات
من نابغي التابعين الائمة منهم معمر وابن جريج والثوري والاوزاعي
ومالك وابن عيينة والحمادان والليث وابن ابي ذيب وابن لهيعة وسعيد
ابن عبد العزيز وحيوة بن شريح ومسعر وطبقتهم من الائمة واما غير
الائمة فالحصين بن روى عنه طبقة لا يحصون من جماهير الائمة والمتقدمين
وغيرهم منهم سفيان الثوري وجعفر وسليمان والفضيل بن عياض ومحمد بن
الحسن صاحبا ابي حنيفة وغيرهم ممن يطول ذكرهم قال ابو اسامة
ما رايت اطلب للعلم من ابن المبارك وروى عن الحسن بن عيسى قال اجتمع جماعة
من اصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين ومحمد بن
النضر فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا
جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة
والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والسخاء في رايه وقلة الكلام
فما لا نعلمه وقلة الخلاف لاصحابه وكان كثيرا ما يقول واذا صاحبت
فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم وقوله للشيء لا ارفلت لا واذا
قلت نعم قال نعم وقال العباس ابن مصعب جمع ابن المبارك الحديث
والفقه والعربية وايام الناس والشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة عند
العرق والعمارين الحسن بن محمد

اذا سار عبد الله من مرو ليله فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار من كل بلده فهم انجم فيها وانت هلالها
وقال العمري سليمان ما رايت مثل ابن المبارك نصب عينه الشيء الذي
لا يهاب عند احد وقال عبد الرحمن بن مهدي حدثني ابن المبارك
وكان صحيح وكان ابن مهدي ايضا ابن المبارك افضل من الثوري
فضل ان الناس تخالفونك فقال لم اجربوا ما رايت مثل ابن المبارك
وقال ابو عتبة الحلبي قال لي الاوزاعي رايت ابن المبارك قلت
لا قال لو رايته قرت عينك وقال ابو اسامة ابن المبارك في اصحابه
الحديث مثل امير المومنين في الناس وقال ابو اسحاق الفزاري ابن المبارك
امام المسلمين وقال احمد بن حنبل لم يحتج في زمن ابن المبارك اطلب للعلم
منه رحل الى اليمن والشام ومصر والبصرة والكوفة وكان مرورا واه العلم
واهل ذلك كتب عن الصغار والكبار وجمع امرا عظيما ما كان
احدا قبل سقط منه كان الحديث من كتابه كان صاحب حديث حافظا
وقال شعيب حرب كنا نأتي ابن المبارك فنحفظ عنه هل يستطيع
ان نعلق عليه بشيء قال لا القدر وقال سفين ابن المبارك عالم المشرق
والمغرب ومن بينهما ومناقبه اكثر من ان تحصر قال الخطيب البغدادي
حدث عن ابن المبارك معمر بن راشد والحسين بن داود وبين وفاتيهما مايه
واثنان وثلثون سنة وقيل مايه وثلثون قال محمد بن سعد يوفي ابن المبارك
بهيت منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومايه وولد سنة ثمانى
عشره ومايه وروى روايه لثيره وصنف كتبا كثيره في ابواب
العلم وصنوفه وقال الشعر في الزهد والحث على الجهاد وسمع علما
كثيرا رضي الله عنه ك فصل واما الراويان عن ابن المبارك
فاحدهما عبدان وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد

وسلم

العتكى المروزى وعبدان لقب له وهو مولى المهلب ابن ابى صفره سمع
جماعات من الاعلام منهم مالك وحماد بن زيد وشعبه وسلم ابن خالد الزنجى
روى عنه جماعات من الائمه محمد بن اسمعيل الذهلى ومحمد بن عبد العزيز بن ابى
رزمه والبخارى واخرون قال البخارى فى تاريخه توفى عبدان
سنه احدى او اثنتين وعشرين ومايتين واما الراوى الاخر عن ابن
المبارك فهو نصر بن محمد السختيانى المروزى توفى سنه اربع وعشرين
ومايتين (فصل فى الفاظ الحديث وفقهه قوله وكان اجود
ما يكون فى جواز الرفع والنصب والرفع اصح واشهر قوله
اجود بالخير من الريح المرسله يعنى اسراعا وعموما (وفى هذا
الحديث فوائد منها الحث على الجود والافضال فى كل
الاوقات والزياده منه فى شهر رمضان ومواطن الخير وعند
الاجتماع بالصالحين ومنها زياره الصالحين واهل الفضل ومجالستهم
وتكرير زيارتهم ومواصلتها اذا لم يكن المزور لا يكره ذلك ولا يتغطل
به عن مهم هو عنده افضل من مجالسته وزياره فان كان بخلاف
ذلك استحب تقليلها ومنها استحباب الاكثار من قراءه القران
فى شهر رمضان ومنها استحباب مدارسه القران وعمره من
العلوم الشرعيه ومنها انه لا باس بقول رمضان من غير ذكر
شهر وهذا هو المذهب الصحيح المختار وسياتى فى كتاب الصيام ان
شاء الله تعالى بيان الاختلاف فيه حيث ذكره البخارى وقد كثرت
الاحاديث الصحيحه باطلاق رمضان ومنها ان قراءه القران
افضل من التسبيح ونحوه من الاذكار ووجه الدلاله انه كرر اجتماعهما
هذا التكرار الكثير على مدارسه القران دون الذكر فلو كان
الذكر افضل او مساويا لفضيله القران لفعله دايما او فى اوقات

فان

فان قيل المقصود تحويد الحفظ فالجواب ان الحفظ كان حاصلا والزياده
فيه تحصل ببعض هذه المجالس والله اعلم قال البخارى رحمه الله
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهرى اخبرنى عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبه بن مسعود ان عبد الله ابن عباس اخبره ان
ابا سفيان ابن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش
وذكر الحديث اما ابن عباس وعبيد الله والزهرى فتقدم
ذكرهم واما ابو سفيان فهو صخر بن حرب ابن اميه بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصى القرشى الاموى المكى اسلم رضى الله عنه زمن
فتح مكه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينا وشهد فتح
الطايف وشهد بعد النبى صلى الله عليه وسلم اليرموك ونزل المدينه
وتوفى بها سنه اثنتين واحدى وقيل اربع وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين سنه والله
اعلم (واما شعيب فهو شعيب بن ابى حمزه واسم حمزه دينار
القرشى الاموى مولاهم الحمصى سمع نافعا والزهرى وابن المنكدر
وهشام بن عروه وغيرهم من التابعين روى عنه جماعات من الائمه
واثنى عليه بالثقه والحفظ والاتقان جماعات من الائمه منهم احمد بن
حنبل ويحيى بن معين وابو حاتم واسحق بن سيار توفى سنه اثنتين
وستين ومايه واما ابو اليمان فهو الحكم بن نافع الحمصى البهرانى
مولى امراه من بهراء قال لها ام سلمه روى عن جماعات من الائمه
روى عنه جماعات من الائمه منهم احمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن
يحيى الذهلى وابن المدينى والدارمى والصغانى وابو عبيد القسم
ابن سلام وابو زرعه الدمشقى وابو حاتم وخلايق قال ابو زرعه
الدمشقى سمعته يقول ولدت سنه ثمان وتسعين ومايه وتوفى سنه
احدى وعشرين ومايتين وقال البخارى سنه اثنتين وعشرين ومايتين

فصل في الفاظ الحديث ومعانيه (قوله هرقل هو بكسر الهاء
وفتح الراء واسكان القاف هذا هو المشهور فيه وقال الجوهري
يقال ايضا هرقل بكسر الهاء والقاف واسكان الراء الخندق وهو
اسم علم له ولقبه قيصر دخل من ملك الروم يقال لم قيصر قوله
ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش
قالوه وهم باليا اما الركب فجمع راكب وهم اصحاب الابل في
السفر العشرة فما فوقها قاله ابن السكيت وغيره قالوا والركبة
بفتح الراء والجمع قليل منه والاركوب بالضم الكثير منه وجمع الركب
اركب (قوله اما قريش فقد تقدم في اول الكتاب نسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيان الاخلاف في قريش من هم فالاكثرون
على انهم ولد النضر وقيل ولد فهر ابن مالك ابن النضر وقيل ولد الياس
ابن مضر وقيل ولد مضر بن نزار وهو ان عرسان حماها الامام ابو
القسم الرافعي واختلف في سبب تسميتهم قريشا فقيل من القرش
وهو الكسب والجمع تقول قرش يقرش بكسر الراء قاله الفراء واخرون
وقيل سموا به لتجمعهم بعد التفرق وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه
سموا به لقوتهم والنسب الى قريش قرشي وجمع قرشي قرشيون
الجوهري (قوله ان اردت القبيلة لم تصرفه (قوله واشد الجوهري يقتضي
ترك الصرف والفصيح الصرف وبه جاء القرآن الكريم واما التجار فتقال
بكسر التاء وتخفيف الجيم وبضم التاء وتشديد الجيم فتحان وتقال ايضا الحمر
واما الشام فهو اقليما المعروف ديار الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه
عليه وقد دخل نبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ودخله بعد النبوة مرتين
احداهما ليلة الاسراء الثانية في غزوة تبوك وهو مهموز قراس وتخفف

قراس وتطاوره وفيه لغة شام بفتح الشين والمد (قوله وهو مذكر وقال الجوهري
يذكر ويؤنث والنسبة اليه شامي وشامي بالمد على وزن فعالي وشامي بالمد
والتشديد حماها الجوهري عن سيبويه وانكرها غيره لان الالف عوض
من ياء النسب فلا يجمع بينهما والصحيح جوازه لان سيبويه امام الفن فاذا
نقلها قبلت ولحن غيرها اشهر (قوله حد الشام من العريش الى الفرات وقيل
الى بالس (قوله وفي اشفاقه وسيب لشهنه احداف طويل وداو صخر مي شاب
تهذيب الاسماء واللغات وليس هو مهما فحد فتشهنا واما قوله ماذا
فيها ابا سفيان فهو بتشديد الذال وهو من المفاعلة كضارب وجاذ
وشاذ يقولون من اشيء تقال عاد الغرماء اذا اتقاضوا على اجل وهو من
المدة وهي القطعة من الزمان تقع على القليل والكثير وهذه المدة هي صلح
الحديبية الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش سنة ست
من الهجرة صالحهم عشر سنين ثم تقضت قريش العهد بمسالمة خزاعة حلفا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي ايضاحه في بابه ان شاء الله تعالى
واما ايليا فهو بيت المقدس وفيه لغات اشهرها ايليا بكسر
الهمزة واللام واسكان الياء بينهما وبالمد والباقية مثلها الا انها بالقصر
والثالثة ايليا بحذف الياء الاولى واسكان اللام وبالمد حماهن صاحب
المطالع قال وقيل معناه بيت الله وقال الايليا ذا رواه ابو يعلى
الموصلي في مسنده في مسند ابن عباس وقال له بيت المقدس وبيت المقدس
وسنوضح اشتقاقه ان شاء الله تعالى اذا جاء ذكره والله اعلم قوله
فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم يقال حوله وحواليه وحواليه
اربع لغات واللام مفتوحة فيهن (قوله واما الروم فهم بعد الجبل
المعروف قال الجوهري هم من ولد الروم بن عيصو واحدهم رومي
كزنجي وزنج قال الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري

غلب اسم ابيهم عليهم فصار كالاسم للقبيله قال وان سميت قلت هو جمع رومي
لزنجي وزنج ز قوله ودعا ترجمانه قيل لعنان مشهور بان ضم التا
وفتحها والجيم مضمومه فيهما وقيل فيه غير ذلك وهو المعبر عن لغه
بلغه ز والتا فيه اصليه والكلام على الجوهري جعله التا زايده والله اعلم
قوله ايكم اقرب نسبا لهذا الرجل انما سال اقربهم نسبا لان
غيره لا يومن ان تحمله العداوه على الكذب في نسبه والفدح فيه بخلاف
القريب فان نسبه نسبه قوله لا الحيا من ان ايثروا على نبيا
لكذبت عنه يقال ايثروا وياثروا بضم التا وكسرها لعنان اي يحلوه
عني ويحدثوا به فاعاب به لان الكذب قبيح وان كان على عدو وهذا
وقعت الروايه هنا لكذبت عنه وهو صحيح اي لاخبرت عن حاله
بالكذب قوله فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله المشهور
في قط ضم القاف وتشديد الطا المضمومه قال الجوهري قط معناها
الزمان يقال ما رايته قط قال ومنهم من يقول قط بضمتين ومنهم من
يقول قط بتخفيف الطا وضم القاف ومنهم من يضمها مع التخفيف فيقول
قط وهي قليله قوله فهل كان من ابايه من ملك هذا روي على وجهين
احدهما بكسر الميم وملك بفتح الميم وكسر اللام والثاني من يفتح الميم ملك
بفتح الميم واللام على انه فعل ماض وكلاهما صحيح والاول اشهر واصح
ويويده انه جا في روايه مسلم وروايه ابي يعلى الموصلي في مسند ابن
عباس هل كان في ابايه ملك وهذا رويناه في تاريخ دمشق قوله
فاشراف الناس اتبعوه اي كبارهم واهل الاحساب فيهم قوله
فهل يرتد احد منهم سخطه لدينه هو بفتح السين والسخط والسخط
هو الكراهه للشي وعدم الرضا به قوله فهل يغدر هو بكسر
الدال وهو ترك الوفا بالعهد قوله الحرب بيننا وبينه سجال

هو بكسر السين اي نوب نوبه لنا ونوبه له قوله ما مرنا بالصلاه والصدق
والعفاف والصله اما العفاف فهو الكف عن المحارم وجوارم المروه قال
صاحب المحكم العفه الكف عما لا يحل ولا يجمل يقال عف يعف عفه وعفافا
وعفافه ويعفف واستعف ورجل عف وعفيل والانثى عفيفه وجمع العفيف
اعفه واعفا واما الصله فصله الارحام وكل ما امر الله تعالى به ان يوصل
وذلك بالبر والاكرام وحسن المراعاه ز قوله وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها يعني افضله واشرفه قيل الحكمه في ذلك ان
من شرف نسبه كان ابعد من ان يجال الباطل وكان انقياد الناس اليه
اقرب واما قوله ان الضعفا هم اتباع الرسل فلكون الاشراف يانفون
من تقدم مثلهم عليهم والضعفا لا يانفون فيسرعون الى الانقياد
واتباع الحق واما سواله عن الارتداد فلان من دخل على بصيره في
امر يحقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في باطل واما سواله عن العذر
فلان من طلب خط الدنيا لا يبالي بالعذر وغيره مما يتوصل به اليها
ومن طلب الاخرى لم يرتكب عذرا ولا غيره من القبايح واما سواله
عن جريهم لها لتفسيره له في غير هذه الروايه قال كذلك الرسل تبتلى
ثم يكون لها العاقبه بتبليهم بذلك ليعظم اجرهم بكثره صبرهم وبذلهم
وسعهم في طاعته سبحانه وتعالى قوله رجل يانسي هو بهمز بعد الياء
اي يتبع ويقتدي قوله لخالط تشاسبه القلوب هي بفتح الباء
والمراد انشراح الصدر واصلها اللطف بالانسان عند قدومه واظهار
السرور وبروحه تعالى يتشبث ز وتلتبس ز وهذا الذي قاله هرقل اخذه
من الكتب القديمه ففي التوراه هذا او نحوه من علامات رسول الله صلى
الله عليه وسلم ز قوله فلو اني اعلم اي اخلص اليه لتجشمت لقاءه
معنى اخلص اصل وتجشمت بالجيم اي تكلفت على خطر ومشقه ز قوله

مواريه الارحام

ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الكلبي
الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فاما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون الشرح اعلم ان
هذه القطعة مشتملة على جمل من القواعد ومهمات الفوائد منها جواز
مخاطبة الكتاب ومنها دعاء الكفار الى الاسلام قبل قتالهم وهذا هو
المأمور به فان لم تبلغهم دعوة الاسلام فان الامر به واجب وان
بلغتهم فان مستحباً فلو قوتلوا ولا قبل انذارهم ودعائهم الى
الاسلام جاز لكن فاتت السنة والفضيلة بخلاف الضرب الاول
هذا مذهبنا وفيه خلاف للسلف سنذكره ان شاء الله تعالى في موضعه
ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا فلم يكن في بعثه مع دحية
فائدة وهذا اجماع من يعتد به وسنذكره ان شاء الله تعالى مبسوطاً
حيث ذكره البخاري في اواخر الكتاب وفقنا له ومنها استحباب
تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافراً ومنها
ان قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد
الله فهو اجذم المراد بالحمد لله فيه ذكر الله تعالى كما جاء في رواية
اخرى فانه روي على اوجه قد اوضحتها في اول شرح المهذب ومنها
لا يبدأ فيه بذكر الله ومنها بسم الله الرحمن الرحيم ومنها غير ذلك
وهذا الكتاب ذو بال جليل من المهمات العظام ولم يبدأ فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الحمد ويبدأ بالبسملة ومنها انه يجوز

ان يسافر الى ارض الكفار ويبعث اليهم بالآية من القرآن ونحوها واما جاء
النهي عن المسافرة بالقرآن اي جملة او نحو منه وذلك ايضا محمول على ما
اذا خيف وقوعه في ايدي الكفار كما سيأتي ان شاء الله تعالى ايضاحه
في موضعه ومنها ما استدل به اصحابنا انه يجوز للمحدث والجنب
مس كتاب فيه اية او آيات يسيرة من القرآن مع غير القرآن ومنها
ان السنة في المخاطبة والرسايل بين الناس ان يبدأ الكاتب بنفسه فيقول
من زيد الى عمرو وهذه مسئلة مختلف فيها ذكر الامام ابو جعفر النحاس
في كتابه صناعة الكتاب ان اكثر العلماء على ان السنة ان يبدأ بنفسه
كما دل عليه ما روي فيه احاديث واثار اكثر منها ان العلاء بن الحضرمي
كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه وان ابن عمر
رضي الله عنهما كان يقول لخلمائه واولاده اذا كتتم الى فاسد وابي
وكان اذا كتب الى الامراء بدأ بنفسه وعن الربيع بن انس قال ما كان
احد اعظم حرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه يكتبون
اليه فيبدؤون بانفسهم قال النحاس وهذا عند اكثر الناس المذهب
الصحيح لانه اجماع الصحابة وسواء في هذا تصدير الكتاب والعنوان
قال ورخص جماعة من العلماء في ان يبدأ بالمكتوب اليه فيقول في
التصدير والعنوان الى فلان اي فلان من فلان ثم روى باسناده
ان زيد بن ثابت كتب الى معوية فبدأ باسم معوية وروى عن محمد بن الحنفية
انه لا باس بذلك وعن بكر بن عبد الله وايوب السختياني مثله واما
العنوان فالصواب ان يكتب عليه الى فلان ولا يكتب لفلان لانه اليه
لا له الا على مجاز قال هذا هو الصواب الذي عليه اكثر العلماء من الصحابة
والتابعين ثم روى باسناده عن ابن عمر قال يكتب الرجل من فلان
الى فلان ولا يكتب لفلان وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان

كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم لفلان بن فلان وفلان وايكرهونه في العنوان
قال النحاس ولا اعلم احدا من المتقدمين رخص في ان يكتب لابي فلان
عنوان ولا غيره قلت فهذه الاحرف التي نقلها عن النحاس
مما يحتاج اليه واما ذكرتها لانها مما يكثر استعماله فينبغي ان تعرف
ويقتدى بالسلف رضي الله عنهم فيها وبالله التوفيق (د) ومن الفوائد
التي تتعلق فيها الروق في الكتابة واستعمال الورع فيها فلا يفرط ولا
يفرط فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم فلم يقل
ملك الروم لانه لا ملك له ولا لغيره لحكم دين الاسلام ولا سلطان
لاحد الا من ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم او ولاه من اذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرطه وانما ينقد من احكامهم ما ينفذه
للضرورة (د) ولم يقل الى هرقل فقط بل الى بنوع من الملاطفة فقال
عظيم الروم اي الذي يعظمه الروم ويقدمه وقد امر الله تعالى بالاتيان
القول لمن يدعا الى الاسلام فقال تعالى ادع الى ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وقال تعالى وقولا له قولا لينا (د) وعبر ذلك ومنها
استحباب البلاغة والايجاز ولخزي الالفاظ الجزلة في المخاطبة
فان قوله صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم في نهاية الاختصار وغاية الايجاز
والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس ومنها ان من
ادرك من اهل الكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم فامن به لم اجران
كما صرح به هنا وفي الاخرى الصحيح بلا نه يؤتى اجرهم مرتين
منهم رجل من اهل الكتاب الحديث ومنها البيان الواضح ان
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاماته كان معلوما لاهل
الكتاب علما قطعيا وانما ترك الايمان من ترك منهم عنادا
وحسدا وخوفا على فوات مناصبهم في الدنيا ومنها ان من كان

سببا

سببا لضلال او منع هداية فان آثما لقوله صلى الله عليه وسلم وان توليت
فان عليك اثم اليريسيين وفي هذا المعنى قول الله عز وجل وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ومنها استحباب استعمال ما بعد
في الخطب والمخاطبات وقد ترجم البخاري رحمه الله لهذه المسئلة بابا
في كتاب الجمعة وسنبسط فيه الكلام هناك ان شاء الله تعالى واما
الفاظ اللغة التي فيه فقوله بعثه مع دحيه اي ارسله معه ويقال
ايضا بعثه وابتعثه بمعنى ارسله وقوله مع موضع العين
على اللغة الفصيحة المشهورة وبها جا القرآن وقال ايضا باسمائها
قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصحبة وذلك مع بسكون العين
غير ان مع المفتوحة يكون اسما وحرفا ومع المسكنة حرف لا غير
وانشد سيبويه ؎ وليثني منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لما
قال اللحياني وحكى الكسائي ان ربيعة وعنما يسكنون العين من
مع فيقولون معلم ومعنا قال فاذا جاءت الالف واللام والهاء الوصل
اختلفوا فبعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع القوم ومع
ابنك ومع القوم ومع ابنك والصحيح ١٥م عامة العرب وتبسط اللام
فيها وقد اوضحته مع ١٥م الازهري وغيره وتحقيقه في كتاب تهذيب
الاسماء واللغات وبالله التوفيق (د) واما دحيه فيقال بضم الدال
وكسرها لغتان مشهورتان واختلف في الراجح منهما وهو دحيه
ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن
معجة مصغرا هم راي ساكنة ثم حيم بن عامر بن بجر بن عامر الاكبر
ابن عوف وهو زيد اللات بن رفيدة بضم الراء وفتح الفاء بن ثور
ابن كلب بن وبرة بفتح الباء ثم غين معجمة بن حلوان بن
عمران بن الحاف بالمهملة والفاء بن قضاعة الكلبي رضي الله عنه قال

ابن الحلبي واسم الخزرج زيد سمي بذلك لعظم بطنه ودحيه رضي
الله عنه من اجمل الناس وجها وكان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه
وسلم في صوره دحيه قال محمد سعد اسلم دحيه قديما ولم يشهد
بدرا وشهد المشاهد بعد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقي الى خلافة معويه قال غيره شهد اليرموك وسكن المزه قريبه
بقرب دمشق قال الواقدي وكان بعث الكتاب ولقي دحيه لعظيم
بصرى في المحرم سنه سبع من الهجره والله اعلم واما بصرى فبضم الباء
وهي بدنه حوران مشهوره ذات قلعه وهي قريبه من طرف العماره
والبريه التي بين الشام والحجاز واما قوله صلى الله عليه وسلم
ادعوك بدعايه الاسلام فهي بكسر الدال وهي دعوه الاسلام
اي امر بكلمه التوحيد ووقعت هذه اللفظه في روايه لمسلم بداعيه
الاسلام اي الخصله الداعيه الى الاسلام واما قول الله سبحانه
وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا فبفتح اللام قال اهل العربيه اصله
تعالوا لان الاصل في الماضي تعالى وانما منقلبه عن واو لانه من
العلو فابدلت الواو يا لوقوعها رابعه ثم ابدلت الفا فاذا
جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحه تدل
عليها تقول للرجل اذا دعوته تعال وللرجلين تعاليا وللجماعه
تعالوا وللمراتين تعاليا وللنسوه تعالين بفتح اللام في جميع ذلك
واما قوله صلى الله عليه وسلم فان عليك اثم اليريسيين فهو
بفتح الياء وكسر الراء وبالسين المهمله وتعال الاريسيين وهو اكثر
اسمائها عند اهل اللغه وفي روايات الحديث ايضا وعلى هذا
اختلف في ضبطه فروي بياء بين بعد السين وبفتح الهمزه وكسر الراء
وروي الاريسيين بكسر الهمزه وكسر الراء المشدده وبياء واحده

بعد

بعد السين وروي الاريسيين بفتح الهمزه وكسر الراء المخففه وبياء
مخففه بعد السين وهم الاكارون اي الفلاحون والزراعون ومعناه
ان عليك اثم رعايا قومك وتقاودونهم بانقيادهم وسنه
عليهم ولا على جميع الرعايا لانهم الاغلب ولانهم اسرع انقيادا فاذا
اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا وهذا الذي ذكرناه انهم الاكارون
هو الصحيح المشهور وقد جاء مصرحا به في روايه رويناها في دلايل
النبوه للبيهقي وغيره فان عليك اثم الاكارين وقيل فيه غير ذلك
مما لا يرتضيه والله اعلم قوله كسر عند الصحيح هو بفتح الصاد
والخافض اهل اللغه الصحيح والسبخ احلاط الاصوات ويقال
منه صحب بفتح الصاد وكسر الخاء فهو صخاب قوله لقد امر امر
ابن ابي كبشه انه لخافه ملك بني الاصفر هذا قوله امر فهو
بضم الهمزه وكسر الميم ومعناه عظم واصله من الكثره واما ابو كبشه
فقيل هو رجل من خزاعه قال بعبد الشعرا ولم يوافقه احد من
العرب على ذلك فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته اياهم في دينهم
كما خالفهم ابو كبشه روينا عن الزبير بن بكار في كتابه الانساب
قال لبس مرادهم عيب النبي صلى الله عليه وسلم انما ارادوا بمجرد
المشبه وقيل ابو كبشه جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه قاله ابن قتيبه
وغيره وقيل كان ابوه من الرضاعه يقال له ابا كبشه وهو الحرث
ابن عبد العزى بن رفاعه السعدي حماه الامام ابو الحسن علي بن
خلف بن بطال رحمه الله واما بنو الاصفر فهم الروم قال
ابن الانباري سموا به لان حبشا من الحبشه غلب على ناحيتهم في
وقت فوطئ نساءهم فولدت اولادا صفرا بين سواد الحبشه وبياض
الروم والله اعلم وقال ابرهيم الحربي نسبوا الى الاصفر بن الروم

ابن عصموا ابن اسحق ابن ابرهيم قال القاضي هذا اشبه من قول
ابن الانباري قوله ودان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل
سقفا على نصارى الشام اما ابن الناطور فروى بالطا المهملة وبالمعجمة
وهرقل هنا مفتوح اللام وهو مجرور معطوف على ايليا اى صاحب
ايليا وصاحب هرقل ووقع هنا سقفا بضم السين والقاف وتشديد
الفا وروى اسقفا بضم الهمزة مع تشديد الفا وتخفيفها ذكرها
ابن الجواليقي عن عين والاشهر اسقفا بالهمزة وتشديد الفا وجمعه
اساقفة واساقف وفي بعض الاصول سقف بضم السين وكسر القاف
المشددة اى جعل اسقفا وفعل انصا سقف اي لفعل وهو للنصارى
وتلبيس دينهم وقاضيهم قوله فقال لبعض بطارقته هم قوا د
ملوك الروم وخواصهم وولاتهم واهل الراى والشورى منهم وهم
بفتح الباء واحدهم بطريق بكسرها قوله ودان حراسوسيح
الحا وتشديد الزاي وبالمد وتعال فيه الحازي وهو المنكفي
قوله رات الليلة ملك الختان قد ظهر هذا قد ضبط على
وجهين احدهما ملك بفتح الميم وكسر اللام والثاني ملك بضم الميم واسكان
اللام وكلاهما صحيح ومعناه راست الختان قد صار لطائفة مختتنين قوله
فلا يهمنك شانهم هو بضم الياء يقال اهمني الامر اى اقلقني
وحزني ومراده ان هؤلا احقر من ان تهتم لهم او تبالي لهم
والشان الامر ان قوله وابعث الى مدائن ملكك
فيقتلوا من فيهم من اليهود يعني اهل مدائن ملكك فيقتلوا
من بين اظهرهم من اليهود والمدائن بالهمز وتركه لغتان
الهمز افصح واشهر وبه جا القران قال الجوهري هي بالمكان
اقام به ومنه سميت المدينة وهي فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز

قال

وتجمع ايضا على مدن ومدن باسكان الدال وضمها وفيه قول اخر انها
مفعلة من دنت اى ملكت قال وسالت ابا علي النحوي عن همز
مدائن فقال فيه قولان من جعله فعيلة من قولك مدن بالمكان اى اقام
همز ومن جعله مفعلة من قولك دين اى ملك لم يهمز قال ابو معاذ الش
قال واذا نسبت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قلت مدني والى
مدينة المنصور مديني والى مدائن كسرى مدائني للفرق بين النسب
قال الخليط هذا كلام الجوهري وقوله في الفرق بين النسب محمول على الغالب
والا فقد جا فيه خلاف ذلك مما ستراه في مواضعه ان شا الله تعالى قوله
قال هرقل هذا يملك هذه الامة قد ظهر هذا ضبطناه عن اهل التحقيق
وهذا هو في الاصول بلا دنا ملك بيا مفتوحة على انه فعل مضارع وكذا
حكاه صاحب المطالع عن بعض الرواة ثم قال واظنه تصحيفا وروى ملك
بضم الميم واسكان اللام ورواه الهروي ملك بفتح الميم وكسر اللام فلما هاتان
الروايتان فظاهرتان واما الاولى التي ظنها صاحب المطالع تصحيفا فهي
صحيحة ايضا ومعناها هذا المذكور يملك الامة وهو قد ظهر والمراد بالامة
هنا اهل العصر قوله كتب الى صاحب له برومية هي بتخفيف الياء المدينة
المعروفة للروم وكانت مدينة ملكهم قوله فلم يرم حمص هو بفتح الياء
وكسر الراء اى لم يبارحها وحمص غير مصروفة لانها عجمية علم مؤنثة قوله
فادن لهم في دسكرة هو بفتح الدال والكاف واسكان السين بينهما وهو بنا
كالقصر حوله بيوت قوله يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد
وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي اما المعشر فقال اهل اللغة هم
الجمع الذين شانهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر والفقها
معشر والجمع معاشر واما الفلاح فالفوز والبقا والنجاح واما الرشد
فيقال بضم الراء واسكان الشين وبفتحهما لغتان وهو ضد الغي قال اهل

اللغة الرشد اصابة الخير وقال الهروي هو الهدى والاستقامة وهو بمعناه
يقال رَشَد بكسر الشين يرشد بفتحها ورَشَد بفتحها يرشد بضمها لغتان
والرشاد والرشد وهما مصدران ه واما قوله فتتابعوا هذا
النبي فمعناه أي اثر الاصول فتابعوا من المتابعة وهي الاقتداء وفي بعضها
فتابع وهو بمعناه وفي بعضها فسابعوا بالباء الموحدة من السبعة وكله
صحيح ه قوله فجاصوا حيصة حُمر الوحش هو بالحاء والصاد المهملتين
اي نفروا ويقال جاض بالجيم والضاد المعجمة يعني جاض قاله ابو عبيد
والخطابي وغيرهما قال ابو عبيد معناهما عدل عن الطريق ه قال ابو زيد
معناه بالحاء رجع وبالجيم عدل قوله قلت مقالتي انفا اي قبيا
وهو بالمد والقصر والمد اشهر وبه قرأ جمهور القراء السبعة والله اعلم ه
قوله ورواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري يعني ان
هؤلاء الثلاثة تابعوا وافقوا شعيبا في روايته هذا الحديث عن الزهري
وقد تقدم بيانهم ظهم الاصاح بن كيسان وهو ابو محمد وقال ابو الحديث
صالح بن كيسان العفاري مولاهم المدني وقيل مولى بني عامر وقيل مولى آل
معيقيب الدوسي وصالح هذا مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رأى عبد الله
ابن عمر وابن الزبير وقال يحيى بن معين سمع وسمع جماعات من التابعين
روى عنه من التابعين عمرو بن دينار وموسى بن عقبة ومحمد بن عجلان وبين
عنهم مالك وابن عيينة ومعمر واخرون سئل عنه احمد بن حنبل فقال ثبت
ه قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري توفي صالح بن كيسان
وهو ابن مائة سنة وثمان سنين وبقي جماعة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك تتلمذ على الزهري وتلقن منه العلم وهو ابن
تسعين سنة ابتدانا بالتعلم وهو ابن تسعين سنة ه قال يحيى بن معين وصالح اكبر
من الزهري رحمهم الله اجمعين والله اعلم وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة

قال

كتاب الايمان

قال البخاري رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام على خمس ه وهو قول وفعل ويزيد وينقص قال الله تعالى ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وقال تعالى وزدناهم هدى وقال تعالى ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم
تقواهم وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقوله تعالى فما زادهم الا ايمانا وتسليما ه والحب
في الله والبغض في الله من الايمان ه وكتب عبيد الله العتبري الى عدي
ابن عدي ان الايمان فرائض وشرايع وحدود وسنا فمن استكملها
استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش فسابينها
لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص وقال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي ه وقال معاذ رضي الله عنه
اجلس بنا نؤمن ساعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه اليقين
الايمان كله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يبلغ عبد حقيقة التقوى
حتى يدع ما حاك في الصدر وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد واياه دينا واحدا وقال ابن عباس شرعة
ومنهاجا سبيلا وسننا ه وقال اعتكم ايمانكم ه حدثنا عبيد الله بن موسى
انا حنظلة ابن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
والحج وصوم رمضان ه الشرح اعلم ان البخاري رحمه الله كان
مع ما تقدم وصفه به من الجلالة في الرياسة والاتقان في الحفظ والعناية
وغيرها متمسكا احكم التمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف

الامه رضي الله عنهم معتنيا بالتنقيب عن طواهر الكتاب والسنه وبواطنها
متاذبا بهاو من دلايل ذلك ترتيبه هذا به على هذا الترتيب الذي لم يسبق
اليه فبدا بعد مقدمه الكتاب في بيان الوحي بذكر كتاب الايمان ثم كتاب ابتداء
الصلاه بمقدماته التي هي كتاب الطهاره من الوضوء والغسل والتيمم
واحكام الحيض ثم بكتاب الزكاه وما يتعلق بها ثم بكتاب الحج ومتعلقاته
ثم كتاب الصوم وقصد رضي الله عنه الاعتنا بالترتيب الذي رتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الذي هو من اعظم قواعد الدين
كما ستراه في شرحه ان شا الله تعالى وقد وقع في روايات في الصحيح
تقديم الحج على الصوم وفي روايات تقديم الصوم فقدم البخاري رحمه
الله روايه تقديم الحج وسلك ايضا في كتابه مسلكا اخر حسنا وهو
انه يسمي كل كتاب من كتبه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجزم وفي
روايه بسم الله الرحمن الرحيم وفي روايه بذكر الله وقد سبق بيانه
في شرح حديث قصه هرقل وهذا وان كان يغني عنه البسمله في
اول الكتاب فهو احتياط وزياده اعتنا ومحافظه على التشبث
بالسنه **فصل** اعلم ان كتاب الايمان هو اهم الكتب بلا شك
والاعتنا بتحقيقه اهم من غيره وقد جمع البخاري رحمه الله فيه هنا
جمله صالحه وهي مع ذلك مشتمله على ما تركه من احاديث كتاب الايمان
مما ستراه ان شا الله تعالى في شرحه ولعمري ياخبر دليل قاعده
الى الباب اللايق بها من تراجم البخاري لعمري بعدم ما ندعوا الحاجه
الى فاصيله وتمهيد لتقرر الاصول ثم لنحيل عليها ما احتجنا فيه
الى حواله ونقدم على ذلك بيان الاسما واللغات المذكوره في الباب
مختصرا على عادتنا وبالله التوفيق **فصل** في بيان الرواه اما

ابن

ابن عمر رضي الله عنهما فهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب
القرشي العدوي المكي وتقدم تمام نسبه في ترجمه ابيه وام امه وام اخته حفصه
رضي الله عنها وبنت بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون اسلم عمر
بمكه قديما مع ابيه وهو صغير وهاجر معه واستصغر عن احد
وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمايه و
واثنان حدثنا اتفق البخاري ومسلم منها على مايه وسبعين وانفرد
البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين وهو اكثر الصحابه روايه
بعد ابي هريره روى عنه اولاده سالم وعبد الله وحمزه وبلال
وخلايق لا يحصون من كبار التابعين ومناقب ابن عمر رضي الله عنهما
اكثر من ان تحصر بل قل نظير في التابعين لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل شي راعرضه عن الدنيا ومقاصدها والتطلع الى
رياسه وعمرها ادل دليل على عظم مرتبه شهاده رسول الله
صلى الله عليه وسلم له بقوله في الحديث الصحيح ان عبد الله رجل صالح
ثم عاش بعد هذا زياده على ستين سنه بقي في الخيرات دونا
عن الزهري قال لا يعدل برايي ابن عمر فانه اقام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستين سنه فلم يخف عنه شي من امره ولا من امر
الصحابه رضي الله عنهم توفي ابن عمر رضي الله عنهما بمكه سنه ثلاث
وستين بعد قتل ابن الزبير بثلاثه اشهر وقيل سنه اشهر وهو ابن
اربع وثمانين سنه قال يحيى بن بكير توفي ابن عمر بمكه بعد الحج ودفن
بالمحصب وبعض الناس يقول بالحج قلت بفتح الفا وتشديد
الخا المعجمه موضع يقرب مكه فاحفظه فانه مما يغلط فيه والله اعلم
فصل قد قدمنا ان ابن عمر احد الستة الذين هم اكثر الصحابه

رواية وانه احد العبادلة فصل مر هب البخاري رحمه الله ان
اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر ويسمى هذا الاسناد مشتكى
الذهب قال الامام ابو منصور عبد القاهر التميمي فعلى هذا اصحها
الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال عمر فعلى هذا اصحها احمد
ابن حنبل عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وفي اصل هذه المسئله
خلاف معروف مذكور في علوم الحديث وبالله التوفيق فصل
واما الراوي عن ابن عمر فهو عكرمة ابن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الفقيه الجليل روى
عنه جماعة من التابعين منهم عمرو بن دينار وقتادة توفي بعد عطاء
وقتل في عطاسنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائة واما الراوي عن
عكرمة فهو حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية
القرشي الجمحي المكي سمع جماعات من كبار التابعين منهم طاوس
وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وسالم والقسم ومحمد ونافع وغيرهم
روى عنه الاعلام منهم الثوري ووكيع وابن المبارك وابن وهب والوليد
ابن مسلم وابو عاصم واخرون قال وكيع هو ثقة ثقة وقال احمد هو
ثقة ثقة وقال ابن معين هو ثقة محمد توفي سنة احدى وخمسين ومائة
واما الراوي عن حنظلة فهو السيد الجليل ابو محمد عبيد الله بن موسى
ابن باذام بالموحدة والذال المعجمة العبسي بالموحدة مولاهم الكوفي
سمع جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد
والاعمش وسمع جماعات من الائمة والاعلام كالثوري والاوزاعي
وابن جريج وشعبة واسرائيل وخلائق روى عنه خلائق من الائمة منهم
احمد بن حنبل واسحاق وابو بكر بن ابي شيبة والذهلي والبخاري واخرون
قال عالما بالقرآن راسا فيه قال احمد بن عبد الله العجلي ما رايت

عبيد الله رافعا راسه وماري ضاحكا قط توفي بالاسكندرية سنة ثلاث
عشرة ومائتين في ذي القعدة وقيل سنة اربع عشرة فصل هذا الاسناد
كله مكيون الا عبيد الله وهذا من الطرف وبالله التوفيق فصل في مختصر
الفاظ الباب وقع هنا بني الاسلام على خمس وفي رواية في صحيح مسلم
على خمسة وكلاهما صحيح فخمسة معناه خمسة اشياء او خمسة ارکان او خمسة اصول
وخمس يحتمل ان يكون احد هما خمس دعائم او قواعد والثاني ان يكون خمسة اشياء
وانما حذف الهاء لكون الاشياء لم تذكر لقول الله تعالى يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا والمعنى عشر ايام وكقوله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان واتبعه ستا من شوال وظاهره والله اعلم وقوله لعمر الى عدي
ابن عدي هو السيد الجليل ابو فروة عدي بن عدي بن عميرة بضم العين بن
فروة بن الاقرم بن عمرو بن وهب الكندي الجزري التابعي روى عن ابيه وعمه العرس
ابن عميرة وهما صحابيان رضي الله عنهما وروى عنه جماعات من التابعين وغيرهم
من التابعين ايوب وابو الزبير والحكم قال البخاري عدي بن عدي سيد اهل
الجزيرة وقال سليمان بن عبد الملك لمن حوله ثلاثة ان الله عز وجل لينتصر بهم العبيث
وينصرهم على الاعداء جابر بن حيوة وعبادة بن نسي وعدي بن عدي وقال
احمد بن حنبل عدي عدي لا يسال عن مثله قال ابن ابي حاتم كان عدي عاملا عمر
ابن عبد العزيز على الموصل وقال محمد بن سعد كان عدي ناسكا فقيها وولي
الجزيرة وارمينية واذربيجان لسليمان بن عبد الملك توفي سنة عشرين ومائة
رضي الله عنه قوله فان اعش فسابينهما لعلم اي اوضحها لكم ايضاحا
يفهمه كل احد فان قيل كيف اخر بيانها فجوابه انه لم يعلم انهم يجهلون
مقاصدها ولعله استظهر وبالغ في تفهيمهم وتبصيرهم على المقصود وعرفهم
اقسام الايمان وانه سيذكرها اذا تفرغ لها فقد كان مشغولا بامر هم في
ذلك والله اعلم قوله اجلس ثانيا من ساعته معناه نتذاكر الخير

واحكام الاخره واصول الدين فان ذلك ايمان ن قوله حتى يدع ما يحاك
في الصدر هو بمخففة الحاء وهو ما يقع في القلب ولا ينشرح له صدره
وخاف الاثم فيه يقال فيه حاك في صدري وحك بكذا واحاك يحك ن
قوله وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك
يا محمد واياه دينا واحدا اي هذا الذي تظاهرت عليه ادلة الكتاب والسنة
من زيادة الايمان ونقصه هو شرع الانبيا قبلنا كما هو شرع لنا الان
الله تعالى قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابرهيم وموسى وعيسى ن قوله وقال ابن عباس شرعة ومنهاجا سبيلا
وسنن دعاؤكم ايمانكم يعني ان ابن عباس فسر قول الله تعالى شرعة
ومنهاجا بسبيل وسنة وفسر قول الله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
قال المراد بالدعا الايمان فمعنا دعاؤكم ايمانكم قال ابن بطال يعني قول ابن
عباس لولا دعاؤكم الذي هو زيادة في ايمانكم ن وهذا الذي قاله حسن
واعلم انه يقع في كثير من نسخ البخاري هنا باب دعاؤكم ايمانكم الى اخر
الحديث الذي بعده وهذا غلط فاحش واما صوابه ما ذكرناه اولا ولا يصح
ادخال باب هنا لوجوه منها انه ليس له تعلق بما تحته ومنها انه ترجم
اولا لقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام ولم يذكره قبل هذا انما ذكره
بعده ومنها انه ذكر الحديث بعده وليس هو مطابقا للترجمة والله اعلم ن
فصل واما مقصود الباب فهو بيان ان الايمان هل يزيد وينقص
ام لا وهل يطلق على الاعمال كالصلاة والصيام والذكر وغيرها ام لا ن
واعلم ان مذهب السلف والمحدثين وجماعات من المتكلمين ان الايمان قول وعمل
ويزيد وينقص ومعنا هذا انه يطلق على التصديق بالقلب ويطلق على
النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح كالصلاة وغيرها ويزيد بزيادة
هذه وينقص بنقصها وانكر اكثر المتكلمين زيادته ونقصه وقالوا متى

قبل الزيادة والنقص كان شاكا وكفرا قال المحققون من المتكلمين نفس التصديق
لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصانها
وهي الاعمال وفي هذا جمع بين ظواهر النصوص الواردة بالزيادة مع
اقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي
قاله هو لا وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر المختار خلافه وهو ان نفس
التصديق يزيد وينقص بحسب النظر وتظاهر الادلة وانشراح الصدر
واستنارة القلب بهذا يكون ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم
بحيث لا يعتريهم التشبه ولا تتزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم
منشرحة مستنيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المولفة
ومن قاربهم ونحوهم فليشهدوا لذلك فهذا مما لا يمكن انكاره ولا يشكل
عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر الصديق رضي الله عنه لا يساويه تصديق
احاد الناس ولهذا ذكر البخاري ما سيأتي في رواية عن ابن ابي مليكة قال
ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه
ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل ن ويدل له ظواهر نصوص
الكتاب والسنة فمن الكتاب الايات التي ذكرها البخاري وغيرها ومن
السنة احاديث كثيرة في الصحيح كحديث يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن
شعير من ايمان ومن قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة ومن قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة
وفي الصحيح احاديث كثيرة سنبه عليها في مواضعها ان شا الله تعالى
فهذا الذي اخترناه هو الصحيح الموافق لظواهر النصوص القطعية ولما
قاله سلف الامة ولما نقضي به الحس وبالله التوفيق واما اطلاق اسم
الايمان على الاعمال فمتفق عليه عند اهل الحق ودلايله في الكتاب والسنة
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اجمعوا ان المراد صلاتكم ومثله الايات التي ذكرها البخاري في الباب

واما الاحاديث فخارجة عن الاحصار وسنتكلم بها في مواضعها وهذا المعنى
اراد البخاري في صحيحه بالابواب الاتية بعد هذا القول باب امور الايمان
باب الصلاة من الايمان باب الزكاة من الايمان باب الجهاد من الايمان وسائر
ابواب واراد الرد على المرجئة في قولهم الفاسد ان الايمان قول بلا عمل وبين
غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم الكتاب والسنة واجماع سلف الامة
قال الامام ابو الحسن بن بطال مذهب جميع اهل السنة من سلف الامة
وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والنقص الذي يستحق به العبد
الذم والولاية من المؤمن هو ايمانه بهذه الامور الثلاثة التصديق
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح ودليلنا انه لا خلاف بين الجميع
انه لو اقر وعمل بلا اعتقاد او اعتقد وعمل وحده بلسانه لا يكون مؤمنا
فلما اذا اقر واعتقد ولم يعمل للفرائض لا يسمى مؤمنا بالاطلاق ليقول
الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فاخبر سبحانه وتعالى ان المؤمن لا يكون الا
من هذه صفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن فالحاصل ان الذي عليه اهل السنة او جمهورهم ان من
صدق بقلبه ونطق بلسانه بالتوحيد ولكنه قصر في الاعمال الواجبة كترك
الصلاة وشرب الخمر لا يكون كافرا خارجا من ملة الاسلام بل هو عاص
فاسق يستحق العذاب وقد يعفى عنه وقد يعذب فان عذب خلد له بالجنة
وسيأتي بيانه هذا في باب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق وفصل
انعقد اجماع اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يعلم بانه
من اهل القبلة لا يخلد في النار فلا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام
اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر

على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق بخلل
في لسانه او لعدم التمكن منه لمعالجة المنية او لغير ذلك فانه حينئذ يكون
مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ ثم اذا نطق بالشهادتين لم يشترط معهما
ان يقول وانا بريء من كل دين خالف الاسلام الا اذا كان من كفار يعتقدون
اختصاص الرسالة بالعرب فلا يحكم باسلامه حتى يتبرأ ومن اصحابنا من
شرط التبري مطلقا وليس بشيء لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اما اذا
اقتصر الكافر على قوله لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله فالمشهور
من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء انه لا يكون مسلما ومن اصحابنا من
قال يصير مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان ابى جعل مرتدا واحتج
له بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله وحجة الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق
على صحته حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما الرواية
المقصورة على لا اله الا الله فالجواب عنها من وجهين احدهما انها محتفة
والزيادة من الثقة مقبولة ثم ليس فيها نفي اشتراط الشهادة الثانية
وزواية الجمهور مصرحة باشتراطها والثاني ان الاقتصار على احدى
الشهادتين تنبيه على الاخرى واقتصار من القرينين المتلازمين على احدهما
ولان غالب القائلين في ذلك العصر لم يكونوا يفرقون بين الشهادتين
بل من اقر منهم باحداهما اقر بالاخرى والله اعلم قال القاضي
القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري من ائمة اصحابنا يشترط
في صحة الاسلام بالشهادتين ان يقدم قوله لا اله الا الله وقد ذكرت
ذلك في باب صفة الوضوء من شرح المهذب في فضل ترتيب الوضوء والله اعلم
اما اذا اقر بوجوب الصلاة او الصوم او غيرهما من ارکان الاسلام وهو

على خلاف ملته التي كان عليها فهل يحكم بذلك مسلما فيه وجهان لاصحابنا
الصحيح انه لا يكون مسلما الظاهر الحديث ومن جعله مسلما قال هل يكفر المسلم
بانكاره تصير الكافر باقراره به مسلما فصل اذا اقر بالشهادتين
بالعجمية فان كان لا يحسن العربية صار مسلما بالاتفاق وان كان يحسنها فهل
يصير مسلما فيه وجهان الصحيح انه يصير لوجود الاقرار والاعتقاد وهذا
هو الصواب والوجه الاخر ضعيف جدا وقد اوضحت بطلانه بدلائله وما
يتعلق به في شرح المهذب فصل اختلف السلف والخلف في اطلاق الانسان
انا مؤمن فقالت طائفة لا يقول انا مؤمن مقتصرا عليه بل يقول انا مؤمن
ان شاء الله وحكي هذا عن اكثر المتكلمين وذهب اخرون الى جواز اطلاق
انا مؤمن وانه لا يقول ان شاء الله وهذا هو المختار وهو قول اهل
التحقيق وذهب الاوزاعي وغيره الى جواز الامرين والاقوال الثلثة
صحيحة باعتبارات مختلفة فمن اطلق نظر الى الحال فان احكام الايمان
جارية عليه في الحال ومن قال ان شاء الله قالوا هو للتبرك او لاعتبار
العاقبة ومن قال بالتحريم نظر الى ما خذ القولين ورفع الاختلاف والقول
بالتحريم حسن ولكن المختار الجواز من غير قول ان شاء الله وبالله التوفيق
واما الكافر فقد حكاه غريب لاصحابنا منهم من يقول هو كافر
ولا يقول ان شاء الله ومنهم من يقول هو في التقييد بالمشيئة كالمسلم فيقال على قول
التقييد هو كافر ان شاء الله نظرا الى الخاتمة فانها مجهولة والمختار الاطلاق
فصل مذهب اهل الحق انه لا يكفر احد من اهل القبلة بذنب لا يكفر
اهل البدع والاهواء اعلم ان من جحد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة
كوجوب الصلاة والزكوة والصوم ونحوها حكم بكفره الا ان يكون قريب
عهد بالاسلام او نشا ببادية ونحوه مما يخفى عليه ذلك فيعرف
ذلك فان اصر على جحده حكم بكفره وقد احكم من استحل الزنا او الخمر

او القتل ونحوها من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة والله اعلم ومن نقض
نبيا بنقض تما حكم بكفره بالاجماع قال اصحابنا وغيرهم الكفر ثلثة اقسام
احدها بالاعتقاد بان يعتقد شيئا كفرا وينكر بقلبه شيئا مما ذكرناه
والثاني باللفظ بان يتكلم بكلام الكفار ولا يقصد معناه وهذا القسم الثالث
بالفعل بان يسجد لصنم او نحوه او يلقي المصحف في القاذورات او يضع
الكعبة بالقذورة والعياذ بالله فكل فعل من هذه واشباهها كفر باطلاق
وكل قائل حكم سائر المرتدين عافانا الله وسائر المسلمين وبالله التوفيق
فصل قد ذكرت هذه المسائل المتعلقة بالايمان مختصرة وقد اوضحتها
بادلتها واقوال السلف فيها في اول كتاب الايمان من شرح صحيح مسلم
ودلائلها اوضح من ذلك في شرح المهذب مع زيادات وفروع حسنة
يتعلق بها الاستغناء عن معرفتها فصل قوله صلى الله عليه وسلم في
حديث الباب بني الاسلام على خمس الى اخره هو حديث عظيم من قواعد
الاسلام وجوامع الاحكام وقد ادخله في كتاب الاربعين في مباني الاسلام
وقواعد الاحكام وهو خمسون حديثا وبسطت شرحه في موضعه
اللائق به وانما ادخله البخاري في هذا الباب ليبين ان الاسلام يطلق
على الافعال وان الاسلام والايمان قد يكونان بمعنى وسيأتي القول
في ان الاسلام والايمان معناهما واحد ام بينهما عموم وخصوص ومذاهب
السلف فيها حيث ذكره البخاري في شاء الله تعالى والله اعلم ولله الحمد والمنة وبه
التوفيق والعصمة قال البخاري رحمه الله

باب امور الايمان

وقول الله تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم الى قوله تعالى اولئك هم المتقون وقوله تعالى قد
افلح المؤمنون الاية حدثنا محمد بن عبد الله الجعفي انبا ابو عامر العقدي
سالم بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله

ابن محمد

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وستون او بضع وسبعون والحيا شعبة من الايمان
الشرح اما ابو هريره رضي الله عنه فاختلف في اسمه واسم ابيه
على نحو خمسين قولا اصحها عند الاكثرين ان اسمه عبد الرحمن بن صخر
الدوسي وروينا عنه قال كان اسمي في الجاهليه عبد شمس وسميت في
الاسلام عبد الرحمن وهو منسوب الى دوس بن عدثان بضم العين المهمله
وبالمثلثه واسم ام ابي هريره ميمونه قال له الطبراني وقال الحافظ ابو
موسى اميمه قال ابن قتيبه في المعارف اسمها بنت صفيح بن الحرث من دوس
وقد اسلمت امه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وحديث
اسلامهما في الصحيح مشهور وهو اول من كني بابي هريره واختلف في
سبب تكنيه قال انما كنت ابا هريره لاني وجدت هره فحملتها في كمي فقيل
انت ابو هريره وعنه قال كنت ارعى غنما وكان لي هن صغير كنت اضعها
بالليل في شجره فاذا كان النهار ذهبت بها معي اللعب بها فكنوني بها
وقيل راه النبي صلى الله عليه وسلم وفي كمه هره فقال يا ابا هريره كان
ابو هريره رضي الله عنه عريف اهل الصفه اسلم عام خيبر بالاتفاق
وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لزمه وواظب عليه وحمل عنه
صلى الله عليه وسلم من العلم شيئا كثيرا وهو اكثر الصحابه رواية باجماع العلما
روى له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثمايه حديث
واربعه وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلثمايه وخمسه وعشرين
وانفرد البخاري بثلاثه وتسعين ومسلم بمايه وتسعين روى عنه
نحو ثمانمايه رجل او اكثر من العلماء من الصحابه والتابعين منهم ابن عباس
وجابر وانس وهو ازدي دوسي يماني مدني كان ينزل ذي الحليفه
بقرب المدينه له بها دار تصدق بها على مواليه توفي بالمدينه سنه تسع
وخمسين وقيل بمان وقيل سبع وخمسين ودفن بالبقيع ووقفت عائشه في تلك

السنه

السنه وصلى عليها ابو هريره رضي الله عنهما وتوفي ابن عمان وسبعين
سنه ومناقبه كثيره مشهوره ن ومن الرواه عنه ابن المحرر بفتح الحا المهمله
وبراء مفتوحه ثم راء اخرى وفصل واما ابو صالح فاسمه ذكوان السمان
الزيات المدني مولى جويريه بنت الاهتم
العطفاني سمع جماعات من الصحابه واخرين من التابعين روى عنه جماعات
من التابعين منهم عطا وابو حازم سلمه بن دينار والحكم والزهري وعبد الله
ابن دينار ويحيى الانصاري وخلايو سواهم واتفقوا على توثيقه قال
احمد جميل هو ثقه ثقه من اجل الناس واوثقهم توفي بالمدينه سنه احدى
ومايه فصل واما عبد الله بن دينار فهو اخو عمرو بن دينار وهو
ابو عبد الرحمن عبد الله بن دينار القرشي العدوي المدني مولى عبد الله بن
عمر بن الخطاب سمع ابن عمر وانسا واخرين روى عنه ابنه عبد الرحمن ويحيى
الانصاري وسهل وربيعه الراي وموسى بن عقبه توفي سنه سبع وعشرين
ومايه فصل واما سليمان بن بلال فهو ابو محمد وقيل ابو ايوب القرشي
التيمي المدني مولى ال ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع جماعات من التابعين
منهم عبد الله بن دينار ويحيى الانصاري وهشام بن عروه وموسى بن عقبه
وصالح بن كيسان واخرون روى عنه الاعلام ابن المبارك وغيره قال
محمد بن سعد كان بربريا جميلا حسن الهيئه عاقلا وكان يفتي بالبلد ومولى
خراج المدينه وتوفي بها سنه تسعين وسبعين ومايه وقال البخاري عن
هارون بن محمد سنه سبع وسبعين ومايه فصل واما ابو عامر العقدي
بفتح العين والقاف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري سمع مالكا
والثوري وشعبه وخلايق من الاعلام وغيرهم روى عنه ابن مهدي واحمد
حنبل وابن معين وابن المديني وابن راهويه وابن بشار وابن المثنى وخلايق
من الاعلام قال ابن مهدي كتب حديث ابن ابي ذيب عن ابي شيخ ابي عامر

العقدي والعقد قوم من قيس وهم بطن من الازد قال ابو الشيخ الحافظ
انما سموا عقدا لانهم كانوا لباما وانفق الحفاظ على توثيق العقدي
وجلالته قال ابو داود مات سنة خمس وقيل اربع ومائتين فصل
واما شيخ البخاري فهو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر
ابن اليمان بن اخنس بن حنيس الجعفي البخاري المسندي يعبح الثوب سبي
بذلك لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن المراسيل والمنقطعات واليمان
هذا هو مولا احد اجداد البخاري لا اسلام كما بيناه في اول الكتاب
سمع فضيل بن عياض وابن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وخلائق روى
عنه الاعلام من حفاظ الاسلام منهم الذهلي والدارمي والبخاري وابو
زرعة وابو حاتم الرازيان واحمد بن سنان ومحمد بن نصر وغيرهم قال البخاري
مات سنة تسع وعشرين ومائتين فصل واما لغات الباب وفيه الايمان
بضع وستون شعبة هذا وقع هنا في بعض الاصول ووقع في اكثرها بضعة
بالهاء والثاني الروايات في غير هذا الموضع بلا هاء وهو الجاري على اللغة
المشهورة وروايه الهاء صحيحة ايضا على التاويل والبضع والبضعة بكسر
الباء على اللغة المشهورة وبها جا القران العزيز وفتحها في لغة قليلة
وهو مستعمل فيما بين الثلاثة والعشرة هذا هو الصحيح المشهور في
معناه وقد اقوال اخر ذ والشعبة القطعة والفرقة ذ واما قوله
بضع وستون فكذا وقع هنا وثبت في صحيح مسلم وغيره بضع وسبعون
شعبة وفي روايه لمسلم بضع وسبعون او بضع وسبعون او بضع وستون
قال القاضي عياض الصواب ما وقع في سايز الاحاديث ولسايز الرواه
بضع وسبعون هذا كلام القاضي عياض الصواب ما وقع في سايز الاحاديث
ولسايز الرواه وهذا اختيار ترجيح روايه بضع وسبعون الامام البارع
ابو عبد الله الحليمي امام اصحابنا الشافعيين بخارا وكان من اعلام الاسلام

رحمه الله

رحمه الله وهذا رجحها جماعة غيره ومنهم من رجح روايه بضع وستون لانها
المتيقن والصواب ان جميع بضع وسبعون لانها زياده من ثقات وزياده
الثقات مقبولة مقدمة وليس في روايه بضع وستون ما يمنع الزياده والله
الموفق ذ وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى هذه الشعب وادناها كما
ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اعلاها لا اله الا الله وادناها
اماطه الاذى عن الطريق فمن صلى الله عليه وسلم ان اعلاها التوحيد
المتعين على كل مكلف والذي لا يصح غيره من الشعب الا بعد صحته وان
ادناها ما يتوقع منه ضرر المسلمين ذ ونهى بينهما تمام العدد فيجب علينا
الايمان به وان لم يعرف اعيان جميع افراده كما نومن بالانبيا والملايكه
صلوات الله وسلامه عليهم وان لم يعرف اعيانهم واسماهم ذ وقد
صنف العلما في تعيين هذه الشعب كتبا لكثره من اعتنى بها فوايد واعظمها
كتاب المنهاج لابي عبد الله الحليمي ثم جد الامام الحافظ ابو بكر
البيهقي جدوده وزاد عليه واتى من التحقيق والفوايد وبما لا مزيد
عليه في كتابه شعب الايمان رحمه الله ورضي عنه وقال الامام الحافظ
ابو حاتم ابن حبان بكسر الحاء البستي تتبعت معنى هذا الحديث مده
وعددت طاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيا يسيرا فرجعت
الى البستي فعددت كل طاعه عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله تعالى
وقراته بالتدبر وعددت كل طاعه عدها الله تعالى من الايمان فاذا
هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الى كتاب السنن واسقط المعاد
فاذا اقل شي عده الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع
وتسعون لا يزيد عليها ولا ينقص فعلمت ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا العدد في الخصال والسنن ذكر ابو حاتم كل هذا في كتابه صف

الايمان وشعبه والله اعلم وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي
على الاعمال وقد تقدم بيان هذا والله اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم
الحياء شعبة من الايمان وفي رواية اخرى في الصحيح الحياء من الايمان وفي
اخرى الحياء لا يأتي الا بخير وفي اخرى الحياء خير كله فالحياء ممدود وهو
الاستحياء قال الامام ابو الحسن الواحدي قال اهل اللغة الاستحياء من الحياء
واستحى الرجل من فوه الحياء فيه لشدة علمه بمواقع العيب والحياء من قوة
الحس ولطفه وروينا في رسالة الاستاذ الامام ابي القاسم عبد الكريم بن
هوازن القشيري رحمه الله عن السيد الجليل ابي القاسم الجنيد رضي الله
عنه قال الحياء رويه الا لاي النعم ورويه التقصير فيتولد بينهما حاله
تسمى الحياء قال القاضي وغيره من الشراح انما جعل الحياء من الايمان وان
كان غريزة لانه قد يكون مكتسبا بالسعي باعمال البر وقد يكون
غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب وتنبه وعمل فهو
من الايمان لهذا ولكونه باعثا على افعال الخير وما نعا من المعاصي
واما كونه خيرا كله ولا يأتي الا بخير فقد يستشكل من حيث ان صاحب
الحياء قد يستحي ان يواجه بالحق رجلا لجلة فيترك امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر وقد يحمله على الاخلال ببعض العبادات او الحقوق وغير ذلك
مما هو معروف في العاده والجواب عن هذا الاشكال ان هذا
المانع المذكور ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وضعف وانما
تسميته حياء من اطلاق بعض اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحياء
الحقيقي وانما حقيقة الحياء خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير
في حق ذي الحق ويدل عليه ما ذكرناه عن الجنيد رحمه الله والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب المسلم
من سلم الناس من لسانه ويده حدثنا ادم بن ابي اياس ثنا شعبة عن عبد الله

ابن ابي السفر واسمعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى
عنه قال ابو عبد الله وقال ابو معوية ثنا داود هو ابن ابي هند
عن عامر قال سمعت عبد الله هو ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
عبد الاعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الشرح اما عبد الله فهو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم
ابن سعيد بضم السين وفتح العين بن سهم بن عمرو بن هصيص بضم الهاء
وبصاد مهملتين بن كعب بن لوي بن غالب القرشي السهمي كنيته ابو محمد
وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نصير بضم النون واسمه ربيطة بلت منبه بن
الحجاج اسلم قبل ابيه وكان بلغه وبلغه في السن اثنا عشر سنة وقيل
احدى عشرة وكان عمر بن العلم محمدا في العباده قال ابو هريرة رضي
الله عنه ما كان احد اكثر مني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع مايه حديث اتفقا على سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية وسلم
بعشرين وتوفي بمكة وقيل بالطايف وقيل بمصر في ذي الحجة سنة خمس وستين
وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة سبع وستين وهو ابن ثلثتين
وسبعين سنة واما الشعبي فبفتح السين وهو ابو عمرو عامر بن شراحيل
الشعبي الكوفي ينسب الى شعب وهو بطن من همدان ولد لست سنين مضت
من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عن علي بن ابي طالب وابنيه
الحسن والحسين وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن عباس
وابن جعفر وابن الزبير وجابر وخلايق من الصحابة رضي الله عنهم روينا
عنه قال ادركت خمس مايه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
عنه خلايق من التابعين منهم عبد الله بن يزيد وقتاده والسبيعي والاعمش

قال ابن عيينة كان الناس بعد كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس
في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه وقال عبد الله بن شبرمة
سمعت الشعبي يقول ما ثبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثني رجل بحديث
فاحببت ان يعيده علي ولا حدثني رجل بحديث الا حفظته وقال
اشعث بن سوار ما رأينا لنا المحدث الشعبي فقال كان رأيه لشر العلم عظيم الحلم
قديم السلم من الاسلام بمكان ومناقبه لشيء بمشهوره وهو من كبار رأيه
الاسلام وعلم التابعين توفي سنة اربع ومائة وقيل سنة ثمان وقيل خمس
وقيل ست وأما عبد الله بن ابي السفر فبضم السين والفاء واسم
ابي السفر سعيد بن يحمد بضم الياء وفتح الميم وقال احمد الهمداني الكوفي
روى عنه الثوري وشعبة وشريك وأما اسمعيل فهو ابن ابي خالد
ابو عبد الله البجلي الاحمسي مولاهم الكوفي واسم ابي خالد هرمز وقيل
سعد وقيل لم يسمع جماعة من الصحابة منهم ابن ابي اوفى وابو جحيفة
وطائفة من التابعين روى عنه مالك بن مغول والثوري وشعبة وابن عيينة
وابن المبارك وطائفة من الاعلام وكان عالما سقاصا لحافا قال
مروان بن معوية قال اسمعيل يسمى الميزان توفي سنة خمس واربعين ومائة
وأما سعيد فهو الامام البارع والعلم الظاهر من اعلام المحدثين
وائمة المسلمين وابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي
مولاهم الواسطي ثم انتقل الى البصرة وابي الحسن وابن سيرين وسمع انس
ابن سيرين وعمرو بن دينار والسبيعي وطائفة من التابعين روى عنه جماعة
من التابعين منهم ايوب السختياني والاعمش وكهمس واسحق بن يسار وجماعات
من الاعلام بعدهم منهم سعيد بن ابرهيم والثوري ويحيى القطان وابن مهدي
ومسلم بن ابرهيم وابن المبارك ويقية ووكيع وابن عيينة وعبد الرزاق وطائفة
والعلماء مجمعون على عظم جلالته وحفظه واتقانه وورعه وعرفانه وصيانته

وفي روايته قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال الثوري
احمد حنبل قال شعبة امه وحده في هذا الشان وقال هو سعبة امير
المؤمنين في الحديث وروينا عن ابي بحر البكراوي قال ما رأيت احدا لله
تعالى من شعبة عبد حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم واحواله اكثر
من ان تحصر توفي رحمه الله بالبصرة اول سنة ستين ومائة وهو ابن سبع و
وستين سنة قال يحيى بن سعيد القطان شعبة اكبر من الثوري بعشر سنين
والثوري اكبر من ابن عيينة بعشر سنين واما ادم ابن ابي
اياس فهو ابو الحرادم من عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان نشأ و
ببغداد وبها طلب الحديث وكتب عن شيوخها ثم رحل الى الكوفة والبصرة
والحجاز والشام ومصر واستوطن عسقلان الشام سمع جماعات من
الاعلام كشعبة والليث وابن ابي ذيب واسرائيل وابن المبارك روى عنه
البخاري وطائفة من الائمة قال ابو حاتم هو ثقة مامون متعبد
من خيار عباد الله تعالى روينا عن ابي علي المقدسي قال لما حضرت
ادم ابن ابي اياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى ثم قال لملك الموت
ما رفقك بي في هذا المصرع كنت او ملك لهذا اليوم فاصنع ما بدا لك ثم
قال لا اله الا الله ثم قضى توفي رحمه الله بعسقلان في جمادي
الآخرة سنة عشر ومائتين وهو ابن ثمان وثمانين سنة قاله محمد بن سعد

فصل قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
المهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه قال العلماء معناه المسلم الكامل
الجامع لخصال الاسلام من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وكذلك المهاجر
الكامل قال العلماء اعلم النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين انه اوجب عليهم
ان يهجروا ما نهى الله تعالى عنه ولا يدخلوا على الهجر وقيل شوقوا
الهجرة على بعضهم فقيل المهاجر المطلوب الكامل من هجر ما نهى الله تعالى

عنه ومن ذلك الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اهل اللغة الهجر عند
الوصل ومنه قيل للام القبيح الهجر بضم الها لانه سمي الهجر والمهاجرة وقت
يهجر فيه العمل والمهاجر هو الذي فارق عشيرته ووطنه كذا وقوله
باب المسلم من سلم المسلمون في باب التنوين والاضافة وكذلك نظائر هذا الباب
مما هو كلام مستقل وتكون الاضافة الى الجملة وبالله التوفيق قال
البخاري رحمه الله باب اي الاسلام افضل حدثنا سعيد
ابن يحيى بن سعيد القرشي ابو بردة بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل قال
من سلم المسلمون من لسانه ويده الشرح ابو موسى هو عبد الله بن
قيس بن سليم بضم السين بن جعثار بضم الجا المهملة وتشديد الضاد المعجمة
الاشعري من كبار الصحابة رضي الله عنهم وفضلائهم وفقهائهم استعمله
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وساحل اليمن واستعمله عمر
رضي الله عنه على الكوفة والبصرة وشهد وفاة ابي عبيدة رضي الله عنه
بالاردن وخطبه عمر بالجابية وقدم دمشق على معوية رضي الله عنهم
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلما يه وستون حديثا اتفقا منها
على خمسين وانفرد البخاري باربعة وسلم لخمسة عشر روى عنه انس بن مالك
وطارق بن شهاب الصحابيان وخلائق من التابعين توفي بمكة وقيل بالكوفة
قيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وقيل سنة اربع واربعين وهو ابن ثلاث وستين
واما الراوي عن ابي موسى فهو ابو بردة عامر وقيل الحرث بن ابي
موسى كوفي توفي بها سنة ثلاث ومايه وقيل سنة اربع وولي قضاها مع علي
ابن ابي طالب واباه وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم روى عنه
الشعبي والسبيعي وابن المنكدر وعبد الملك بن عمير وعمر بن عبد العزيز وغيرهم
من اعلام التابعين وخلائق من غيرهم وهو متفق على جلالته وتوثيقه

واما الراوي عنه فهو ابو بردة بريد بالموحدة بن عبد الله بن ابي بردة بن
ابي موسى توفي روى عن ابيه وجده والحسن وعطا روى عنه الثوري وابن عيينة
وابن ادريس وابن المبارك وخلائق من الاعلام واما الراوي عنه فهو
ابو ايوب يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
القرشي الاموي الكوفي سكن بغداد سمع يحيى بن سعيد الانصاري وهشام
ابن عروة والاعمش وغيرهم من التابعين وخلائق بعدهم روى عنه الاعلام منهم
احمد بن حنبل واسحق وابن معين وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم توفي في
شعبان سنة اربع وتسعين ومايه وبلغ الثمانين واما الراوي عنه
فابنه ابو عثمان سعيد بن يحيى البغدادي سمع اباه وابن المبارك وابن
عياش وجماعات روى عنه ابنه والاعلام من حفاظ الاسلام منهم البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابو زرعة وابو حاتم وعبد الله
ابن احمد وابراهيم الحربي والبغوي والباغندي والمحاملي وابن صاعد وابن
ماجيه ويعقوب بن سفين وابو يعلى الموصلي توفي ذي القعدة سنة تسع
واربعين ومايتين فضل قوله اي الاسلام افضل معناه اي خصاله
وجاء في هذا الحديث من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الحديث الذي بعده
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم
تعرف قال العلماء ان الجوابين صحيحان وقيل فاجاب في كل وقت بما هو الافضل
في حق السامع او اهل المجلس وقد يكون ظهر في احدهما قلة مراعاة لبيد
لسانه ومن الثاني كذا سئل عن الطعام فاجابهما على حسب حالهما
ومعنى تقرا السلام تسلم ومعناه على من عرفت ومن لم تعرف اي لا تخص
به المعارف مما يفعله بعض الناس تكبرا وتها ونا وتتضمن هذا ان لا يكون
بينك وبين احد معاداة ونحوها مما يمتنع في العادة من سلام عليه بسببه
والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب اطعام الطعام

من الاسلام حدثنا عمرو بن خالد ثنا الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف قال الشرح اما ابن
عمرو والليث فقدما واما ابو الخير فهو مرثد بن عبد الله اليزني بفتح المثناه
تحت والزاي والنون المصري التابعي منسوب الى يزن بطن من حمير روى عنه
جماعات من كبار الصحابة منهم سعيد بن زيد وابو ايوب وزيد بن ثابت وعمرو
ابن العاص وعقبة بن عامر واخرون رضي الله عنهم روى عنه كثيرون من
التابعين منهم يزيد بن ابي حبيب وابن شماسة قال ابو سعيد بن يونس
كان مفتي اهل مصر وكان عبد العزيز بن مروان لحضره فيجلسه للفتيا توفي سنة
سبعين رحمه الله واما الراوي عنه فهو الامام البارع المتفق على
جلالته واما متنه ابو رجاء يزيد بن حبيب واسم ابي حبيب سويد المصري
سمع عبد الله بن الحرث جزءا والطفيل الصحابيين رضي الله عنهما
وجماعة من التابعين روى عنه جماعات من الاعلام منهم سليمان التيمي
وعمرو بن الحارث والليث ويحيى بن ايوب وسعيد بن ايوب وجيوه من
شرح وابن لهيعة قال ابن يونس كان يزيد مفتي اهل مصر وكان حليما
عالما وكان اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام قال
الليث بن سعد يزيد بن ابي حبيب سيدنا وعالمنا توفي سنة عشر ومائة
ومائة رحمه الله واما سابع النجاري فهو ابو الحسن عمرو بن خالد بن
فروخ بن سعيد الحراني سكن مصر روى عن الليث وابن لهيعة وغيرهما
من الاعلام روى عنه الاعلام منهم البخاري والحسن بن محمد بن الصباح
وابو حاتم وابو زرعة قال احمد بن عبد الله هو ثبت مصري فضل
حصل في هذا الاسناد لطيفة من مطلوبات الحفاظ وهو ايراد اسناد
مصري رواته كلهم مصريون وهذا من النفائس الغريبة واما معنى

الحديث فقد تقدم في الباب قبله وفيه الحث على مكارم الاخلاق والجود
وحفظ الجاه للمسلمين والتواضع ورويه حرمان الموسرين والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب من الايمان ان يحب
لاخيه ما يحب لنفسه حدثنا مسدد ثنا شعبه عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حسين المعلم حدثنا قتاده عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الشرح
اما شعبه فتقدم ذكره واما انس فهو السيد الجليل ابو حمزه انس بن
مالك بن النضر بن ضمضم بضم المعجمتين بن زيد بن حرام بالراء ابن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري النجاري البصري خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه صلى الله عليه وسلم عشر سنين امه ام
سليم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وثمانيا وثمانين
وستة وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم على مائة وثمانية وستين وانفرد
البخاري بمائة وثمانين ومسلم باحد وسبعين وشهره وشهرته من روى
عنه ومناقبه اظهر من ان تحتاج الى نص عليها وساتي في باب
النفاق ان شاء الله تعالى جمل من ذلك وثبت في البخاري وغيره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بتوفي بالبصره سنة مائة وبسبع وقيل خمس
وتسعين وكان له قبل الهجره عشر سنين ودفن في قصر على نحو فرسخ ونصف من
البصره رضي الله عنه واما قتاده فهو ابو الخطاب قتاده بن دعامه
ابن قتاده ابن عزيز بعين مهمله مفتوحه وبزايين السدوسي البصري سمع
انسا وعبد الله بن سرجس وابا الطفيل الصحابه رضي الله عنهم وجماعة
من التابعين روى عنه خلائق من التابعين وغيرهم ممن التابعين سليمان التيمي
وايوب وحميدا الطويل والاعمش وخلق كثير رحمه الله قال شعبة بن الحجاج
حسبك من حفظ ان ينظر الي احفظ رجل ادركناه واخرى ان يروي الحديث كما

سعد فلسطر الى قتادة وقال سعيد بن المسيب ما اتاني عراقي
احفظ من قتادة ك وقال سفين وكان في الدنيا مثل قتادة ك وروينا
عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت حمامة التقمت لولوة
فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة اخرى
فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة التقمت لولوة فخرجت مما دخلت سرا
فقال ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذاك الحسن سمع
الحديث فحدث به منطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت
اصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين ينقص منه وشك فيه واما التي
خرجت مما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس ك واجمع العلماء على
بالحفظ والاتقان وكثرة علمه وفقهه توفي رحمه الله سنة سبع عشرة
وقيل ثمان عشرة ومايه وولد سنة احدى وستين ك واما يحيى فهو
ابو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التيمي مولاهم البصري
سمع يحيى بن سعيد الانصاري وعبيد من الماجشون وخلائق من الائمة
والاعلام روى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة وهؤلاء الملائكة
من شيوخه وروى عنه جماعات من الاعلام منهم ابن مهدي وعفان
واحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن راهويه وخلائق اجمعوا على
جلالته وامامته وعظم علمه واتقانه ونزاعته قال احمد بن حنبل ما
رات مثل يحيى بن سعيد في كل احواله وقال ابن معين اقام يحيى بن سعيد
عشرين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة ولم يقنت الا في المسجد
اربعين سنة وما رأى يطلب جماعة قط يعني لم يشهد صلاة الجماعة
فيطلب حتى يعيد معه الصلاة ك وقال زهير رات يحيى بن سعيد
في المنام علمه شيء مكتوب بين عينيه بسم الله الرحمن الرحيم براءة ليحيى
ابن سعيد من النار ك وقال عفان راى رجل ليحيى بن سعيد قبل

موته بعشر سنين لبشر يحيى بن سعيد بامان من الله تعالى يوم
القيامة ك وقال احمد بن حنبل يحيى بن سعيد اليه المنتهى في التثبت في
البصرة وهو اثبت من وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هرون
وقال ابن معين قال لي عبد الرحمن بن مهدي لا ترى بعينك مثل يحيى
القطان وقال لي ابن نجويه كان يحيى بن سعيد من سادات اهل
زمانه حفظا وورعا وفهما وفضلا ودينا وعلما وهو الذي رحل
لاهل العراق ورسم الحديث وامعن في البحث عن الثقات وترك الضعفا
توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومايه ومولده سنة عشرين ومايه رحمه الله ك
واما مسدد فهو ابو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل
ابن مزعبل بن ارنداك بن سرتوك بن عزنداس بن ماسك بن مستورد
الاسدي البصري وفي نسبه اختلاف كثير سمع خلائق من الاعلام منهم
حماد بن سلمة وابن عيينة وابن علية وابن مهدي ومعتمر بن سليمان ويحيى القطان
ويعقوب بن شيبة وخلائق وقال يحيى بن معين اكتب عن مسدد فانه ثقة
ثقة وقال يحيى القطان لو ابيت مسددا لحدثته في بيته كان يستحق
وابيتوا على الثناء عليه ك توفي سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله ك
فصل في معنى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه معناه لا يكمل ايمانه حتى يحب للمسلمين مثل ما
يحب لنفسه من الخير وقد جاء في رواية النسائي حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه من الخير وقال البخاري رحمه الله حدثنا رسول صلى الله
عليه وسلم من الايمان حدثنا ابو اليمان انا شعيب ان ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده وفي الرواية

الاخرى والناس اجمعين الشرح اما ابو هريره وشعبه ابو اليمان
سبق ذكرهم واما الاعرج فهو ابو داود عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
مولاهم سمع جماعات من الصحابه منهم ابو هريره وابو سعيد روى عنه
جماعات من التابعين والاعلام منهم الزهري ويحيى الانصاري وابن ابي
ذئب وصالح بن كيسان وابو الزناد واخرون قال ابن سعد كان يعد من
الحديث توفي بالاسكندريه سنه سبع عشره ومايه واما ابو الزناد فهو
الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان وابو الزناد لقب له لشهرته وكان
يعد من فقهاء المدينه القدرسي مولاهم المدني سمع عروه وابا سلمه والقاسم محمد
وعلي بن الحسين والشعبي وغيرهم من التابعين وشهد مع عبد الله بن جعفر
رضي الله عنهما جنازه فهو اذا تابعي صغير روى عنه جماعات من التابعين
منهم ابن ابي مليكه وهشام بن عروه وابو اسحق الشيباني وموسى بن عقبه
والاعمش ومحمد بن عجلان وروى عنه من غير التابعين جماعات من الائمه والاعلام
منهم الثوري ومالك وابن عيينه والليث وزائده وغيرهم وهذا من طرف
غطابله لانه لم يسمع الصحابه وروى عنه هؤلاء التابعيون قال احمد بن حنبل
كان الثوري يسمي ابا الزناد امير المؤمنين في الحديث وقال عبد ربه
ابن سعيد اتيت ابا الزناد دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
من الاتباع مثل ما مع السلطان فتبين سايل عن فريضه وسايل عن
الحساب وسايل عن الحديث وسايل عن الشعر وسايل عن معضله وقال
للتلاميذ ايا الزناد وخلفه ثلثمايه من طالب علم وفقه وشعر وسئل سفيان
قال البخاري اصح اسانيد ابي هريره ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريره قال محمد بن سعد قال محمد بن عمر الواقدي توفي ابو الزناد فجاءه
في معتسله ليله الجمعه سابع عشر من شهر رمضان سنه ثلاثين ومايه وهو
ابن خمس وستين سنه وكان ثقه كثير الحديث فصيحا بصيرا بالعربيه عالما عاقلا

رحمه الله فصل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين معناه لا يكمل ايمان احدكم حتى
يكون بهذه الصفه من لم يكن هكذا فهو ناقص الايمان قال الامام ابو سليمان
الخطابي معناه لا يصدق في حبي حتى يفني في طاعتي نفسك ويؤثر رضاي
على هواك وان كان فيه هلاكك وذكر ابن بطال وغيره ان المحبه
ثلاثه اقسام محبه اجلال وعظه كمحبه الوالد ومحبه شفقه ورحمه كمحبه
الولد ومحبه استحسان واستلذاذ لمحبه سائر الناس فجمع النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الالفاظ اصناف المحبه قال ومن استكمل الايمان علم ان
حق النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليه من حق والده وولده والناس اجمعين
لانه صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار وهدانا من الضلاله قال
القاضي عياض ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب عن شريعته
وتمني حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال وفيه ان جميع
الايمان لا تتم الا ببذل المهج ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى
الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد
هذا فليس بمؤمن والله اعلم قال البخاري رحمه الله

باب حلاوه الايمان

حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب الثقفي نا ايوب عن ابي قلابه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوه الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في
الكفر كما يكره ان يقذف في النار الشرح انس تقدم واما
ابو قلابه فبكسر القاف وبالموحده واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو
الجرمي البصري التابعي الجليل المتفق على جلالته سمع جماعه من الصحابه
منهم مالك بن الصمعال وانس ومالك بن الحويرث والنعمان بن بشير واخرون

رضي الله عنهم روى عنه جماعات من التابعين منهم ايوب وقتاده ويحيى بن
ابي كثير وخالد الحذا وحميد الطويل ويزيد بن ابي مريم بالموحده وعاصم
الاحول وغيرهم قال ابن سيرين قد علمنا ان اباقلابه ثقه رجل صالح وقال
ايوب ان ابا قلابه والله من الفقها ذوي الالباب قال ابن يونس توفي
بالشام سنه اربع ومايه واما ايوب فهو الامام الجمع على جلالته وامامته
ابوبكر ايوب بن ابي تميمه بفتح المثناه فوق واسم ابي تميمه كيسان السختياني
بفتح السين البصري التابعي مولى بني عنزه ويقال مولى جهينه يقال
له السختياني لانه كان يبيع الجلود بالبصره راى انس بن مالك وسمع عمرو
ابن سلمه بكسر اللام الجرمي وسمع خلايق من كبار التابعين روى عنه
جماعات من التابعين ومن بعدهم من الاعلام فمن التابعين ابن سيرين
وعمرو بن دينار وقتاده وهؤلا الثلثه من شيوخه ويحيى بن ابي كثير
وحميد الطويل والاعمش ومن بعد التابعين مالك والثوري وشعبه
وابن عيينه وسعيد بن ابي عروبه وحماد بن زيد وابن علميان وابن علية
ومعمر قال شعبه حدثني ايوب وكان سيد الفقهاء قال روينا عن الحميدي
قال لقي ابن عيينه ستة وتسعين من التابعين وكان يقول ما لقيت فيهم
مثل ايوب وقال الحسن ايوب سيد سمات البصره وفي روايه ايوب
سيد الفتيان وقال حماد بن زيد كان ايوب عندي افضل من جالست
واشدهم اتباعا للسنه ومناقبه اكثر من ان تحصر توفي سنه احدى
وثمانين ومايه رحمه الله تعالى واما عبد الوهاب فهو ابو محمد عبد
الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم الثقفي البصري
منسوب الى ثقيف جد القبيله واسم ثقيف قسي بقاف مفتوحه ثم
مهمله ملسوره وتشديد الياء منبه بن بكر بن هوازن سمع جماعات
من الاعلام منهم يحيى الانصاري وايوب وخالد الحذا وداود بن ابي

هند التابعون روى عنه الاعلام منهم الامامان ابو عبد الله محمد ادريس
الشافعي واحمد حنبل وابن راهويه وابن المديني وابن معين وعمرو بن علي وخلايق
قال عمرو بن علي باشت على عبد الوهاب كل سنه مايتين الفا الى خمسين
الفا ولا يحول الحول على يتيم منها فان يفقها على اصحاب الحديث ولد سنه
ثمان ومايه وتوفي سنه اربع وتسعين ومايه قال عقبه بن مكرم اختلط عبد
الوهاب قبل موته بثلاث سنين او اربع واما محمد المثنى فهو ابو
موسى محمد المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي البصري المعروف
بالزمن سمع ابن عيينه وابن علميه ووكيعا وخلايق وروى عنه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابو زرعه وابو حاتم وخلايق
ولد سنه سبع وسبعين ومايه وتوفي بالبصره سنه تسع وخمسين ومايتين رحمه
الله تعالى فصل في هذا الاسناد لطيفه وهو انه كله بصريون

فصل قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوه الايمان
الى اخره هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قال العلما معنى حلاوه
الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم واثار ذلك على اغراض الدنيا ومحبه العبد لله يفعل
طاعته وتركه لمخالفته وكذلك محبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
القاضي عياض رحمه الله لا تصح محبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وحب المرء في الله تعالى وكراهه الرجوع الى الكفر الا لمن قوي بالايمان
يقينه واطمانت به نفسه وانشرح له صدره وخالط لحمه ودمه فهذا
هو الذي وجد حلاوه الايمان والحب في الله تعالى من لم يكن كذلك
قال بعض العلما المحبه مواطات القلب على ما يرضي الله تعالى فيحب ما
احب ويكره ما كره قال وبالجمله اصل المحبه الميل الى ما يوافق المحب ثم
الميل قد يكون لما يستلذ من حسن صوره وصوت وطعام ونحوها وقد

يكون للمعاني الباطنة لمحبة الصالحين والعلما وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه
المضار عنه وهذه المعاني كلها موجوده في رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكما اوصاف الجلال وانواع الفضايل
واحسانه الى جميع المسلمين بهدايته اياهم الى صراط مستقيم ودوام النعيم
هذا كلام القاضي ن وقوله صلى الله عليه وسلم ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما اتمام لقوله صلى الله عليه وسلم مما ولم يقل من لان ما
اعم وفيه دليل على انه لا باس بمثل هذه التثنيه واما قوله صلى الله
عليه وسلم للذي خطب وقال ومن يعصهما فقد غوى وليس الخطيب
انت فليس من هذا النوع لان المراد في الخطب الايضاح لا الرموز و
والاشارات واما هنا فالمراد الاتيان في اللفظ ليحفظ وما يدل
على هذا الحديث الصحيح في سنن ابي داود وعمن يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ن وقوله صلى الله
عليه وسلم لحب المرء لا يحبه الا لله فيه الحث على المحبه في الله تعالى
والاخلاص فيها وقد قال مالك وغيره المحبه في الله تعالى واجبات
الاسلام وفيه احاديث لمتروهو داب اولياء الله تعالى وقد قال
يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه حسنة المحبه الا يزيدها البر ولا
ينقص بالجفا وقوله صلى الله عليه وسلم وان يكن ان يعود
اي يصير والعود والرجوع قد جا استعمالها بمعنى الصرورن
ومعنى يقذف في النار يلقى فيها عافانا الله والله اعلم قال
البخاري رحمه الله باب علامة الايمان حب الانصار
حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة اخبرني عبد الله بن عبد الله بن جبر قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار الشرح

سبق ذكر انس وشعبة واما عبد الله بن عبد الله بن جبر بضم الجيم ويقال
جابر وهو ايضا اسدي مدني ن واما ابو الوليد فهو هشام بن عبد الملك
الطيالسي البصري مولى باهلة سمع جماعات الاعلام روى عنه البخاري
والاعلام قال ابو حاتم كان اماما فقيها عاقلا حافظا وقال ابو زرعه
كان اماما في زمانه جليلا عند الناس وقال احمد بن عبد الله هو ثقه ثبت في
الحديث روى عن سبعين امراه وكانت الرحله لعند ابي داود يعني الطيالسي
اليه قيل توفي سنه سبع وعشرين ومايتين رحمه الله فصل اية الايمان
علامتن فيه الحث على حب الانصار وبيان فضلهم رضي الله عنهم لما كان
منهم من مناصحة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
وسايرالمسلمين واعزازهم الدين وايثارهم على انفسهم وغير ذلك رضي الله
عنهم قال البخاري رضي الله عنه باب حدثنا ابو
اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله
ان عباده بن الصامت رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقبا
ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله عصابه من اصحابه
بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا
في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب
في الدنيا فهو كفاره ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله تعالى فهو
الى الله ان شا الله تعالى عفا عنه وان شا عاقبه فبايعناه على ذلك
الشرح هذا واقع هذا الباب في البخاري غير مضاف
وهو صحيح واما اسما الرجال فابو اليمان وشعيب والزهري تقدم ذكرهم
واما عباده فهو ابو الوليد عباده بن الصامت بن قيس بن اصرم بن
فهر بن ثعلبه بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري

الحمر رضي الله عنه شهد العقبه الاولى والثانيه وبدرا واحدا وبيعه
الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مايه واحد وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها
على ستة وانفرد كل واحد بحديثين روى عنه جماعه من الصحابه منهم
انس وجابر وفضاله بن عبيد وشرحبيل بن حسنه وابو امامه ورفاعه
ابن رافع ومحمود بن الربيع ومن غير الصحابه طائفه منهم بنوه الوليد
وعبد الله وداود وسواعباده قال الاوزاعي اول من ولي قضاء
بلسطين عباده توفي بالشام سنه اربع وثلاثين وهو ابن بضع وسبعين
سنه ودفن ببيت المقدس وقيل توفي بالرمله رضي الله عنه واما
ابو ادريس فاسمه عايذ الله بفتح المعجمه قبلها همزه بن عبد الله
ابن عمرو هذا هو الصحيح المشهور وقيل عنبس سمع ابن مسعود
وحذيفه وابا ذر وابا الدرداء وطائفه من الصحابه روى عنه جماعات
من التابعين منهم الزهري وربيعه بن يزيد وبشر بن عبيد الله ومكحول
وطائفه قال مكحول ما ادركت مثل ابي ادريس قال سعيد بن عبد العزيز
ولد ابو ادريس يوم حنين قال ابن منجويه ولاه عبد الملك القضاء
بدمشق وكان من عباد الشام وفد اهم توفي سنه تمانين رحمه الله

فصل قوله احد النقبا ليله العقبه هي العقبه التي بمنا التي
تنسب اليها جمره العقبه وكان بهذه العقبه بيعتان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بايع الانصار رضي الله عنهم فيهما بالاسلام ويقال
فيهما العقبه الاولى والعقبه الثانيه وكانت العقبه الاولى اول بيعه
جرت على الاسلام وكان المبايعون في الاولى اثني عشر رجلا من
الانصار ثم كانت العقبه الثانيه في السنه التي تليها وكانوا فيها
الثانيه سبعين رجلا من الانصار ايضا وقوله احد النقبا

نقيب وهو الناظر على القوم ونقباء الانصار
هم الذين تقدموا لاخذ البيعه لنفسه النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وقوله قال وحوله عصابه تقال حوله وحوليه وحواليه بفتح اللام
في كلها اي يحيطون به ن والعصابه الجماعه وقوله صلى الله عليه وسلم
ولا ما ابو الهيثم نفتر ونه بين ايديكم وارجلكم البهتان الكذب يقال بهته
بهتا وبهتانا اذا كذب عليه لانه تبهت من شدته واغا اضيف البهتان
الى الايدي والارجل لوجهين ذكرهما جماعه من العلما احدهما ان معظم الافعال
تقع بهما ولهذا اضيفت الافعال والاكتساب اليهما قال الله تعالى بما كسبت
ايديكم والثاني معناه لا تبهتوا الناس بالكذب فتاتوا بها تفعلونها فعلت هذا بين
يدي فلان اي بحضرته والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تعصوا
في معروف هو نحو قول الله تعالى ولا يعصينك في معروف قيل معناه لا يعصينك
في طاعه الله وقيل في بر وتقوى قال الزجاج والمعنى لا يعصينك في جميع ما
تامرهن به فانك لا تامر بغير المعروف قلت ويحتمل في معنى الحديث
ولا تعصوني ولا احد اولى عليكم من تباع اذا امرتم بمعروف فيكون النفي
بالمعروف عايدا الى التباع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم يعصوا ولم يقل
يعصوني ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد نفسه فقط وقيد بالمعروف تطييبا
لنفوسهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف وقوله صلى الله
عليه وسلم فمن وفا منكم اي ثبت على ما بايع عليه يقال بتخفيف الياء وتشديدها
وقوله صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا
فهو كفاره ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله فهو الى الله ان شا عفا عنه
وان شا عاقبه هذا في غير الشرك اما الشرك فلا يسقط عنه عذابه
بعقوبته عليه في الدنيا بالقتل وغيره ولا يعفى عمن مات عليه بلا شك
فعموم الحديث مخصوص وفي هذا دلاله لمذهب اهل الحق ان من ارتكب كبيرة

ومات ولم يتب فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه وحاصل مذهب
اهل الحق ان من مات صغيرا او كبيرا لا ذنب له بان عقيب بلوغه او
توبته او اسلامه قتل احد ابعصيبه فهو محكوم له بالجنة بفضل الله
ورحمته ولا يدخل النار لكن يرد ها كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها
وفي الورود الخلاف المعروف وسنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى وان
مات مصرا على كبيرة فهو الى الله تعالى ان شاء عفى عنه ويدخل الجنة في اول
من وان شاء عاقبه في النار ثم اخرجه فادخله الجنة ولا يخلد في النار
احد مات على التوحيد واما قوله صلى الله عليه وسلم فهو كفاره فقيه
دلالة للاكثرين القاضي عياض رحمه الله ذهب اكثر العلما الى ان
الحدود كفارات لهذا الحديث ومنهم وقف والله اعلم ولم يرد النبي صلى الله
عليه وسلم فيما بايعهم عليه حصر المعاصي بل ذكر انواعا تكثر ارتكابا هل
ذلك الوقت لها والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى
باب من الدين الفرار من الفتن حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن الشرح
تقدم ذكر مالك واما ابو سعيد فهو
سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري قال ابن سعد وزعم بعض الناس
ان خدرة هي الابجر استصغر يوم احد فرد واستشهد ابوه رضي
الله عنه يوم احد وغزا ابو سعيد بعد ذلك مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسع عشرة غزوة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث ومايه وسبعون حديثا اتفقا على ستة واربعين وانفرد البخاري

بستة عشر حديثا ومسلم باثنين وخمسين وروى عنه جماعة من الصحابة منهم
ابو بكر وعمر وعثمان وابوه مالك بن سنان رضي الله عنهم روى عنه جماعة
من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وجابر وزيد بن ثابت وخلايق من
التابعين توفي بالمدينة سنة اربع وستين وقيل سنة اربع وسبعين وروى حنظلة
ابن ابي سفيان الجمحي عن اشياخه قالوا الذين في احداث اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم افقه من ابي سعيد وفي رواية اعلم وابو عبد الرحمن
ابن عبد الله وابوه فاضاريان ماز نان مدنيان يقتان وصعصعة بفتح
الصادين المهملتين واما ابو عبد الله بن مسلمة فهو عبد الله بن
مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدني ابو عبد الرحمن سكن البصرة سمع مالكا والليث
وحماد بن سلمة وخلايق لا يحصون من الاعلام وغيرهم روى عنه الذهلي والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وخلايق من الاعلام واجمعوا على
جلالته واتقانه وحفظه وصلاحه وورعه وزهادته قال ابو زرعة ما
رأيت عن احدا جل في عيني منه وقال ابو حاتم لم ار اخشع منه وقال احمد بن
عبد الله نعم رجل صالح وروينا عن الامام مالك ان رجلا جاءه فقال قدم
القعنبي فقال ما لك قوموا بنا الى خير اهل الارض وروينا عن ابي ذرعة
الحافظ قال قلت للقعنبي حدثت فلم يجز الحديث فقال رأيت يوم القيامة قد
قامت فصيح باهل العلم قوموا وقمت معهم فصيح بي اجلس فقلت الهي لم اكن
معهم اطلب قال ذلك ولكنهم تسرعوا واحتسبته فحدث وروينا عن عمرو بن
علي الامام قال كان القعنبي مجاب الدعوة توفي سنة احدى وعشرين ومايتين
رضي الله عنه فصل في هذا الاسناد لطيفة وهي ان اسناده
كله مدنيون وهذا مستطرف فصل قوله صلى الله عليه وسلم يوشك
هو بضم الياء وكسر الشين اي يسرع ويقرب ويقال في ماضيه اوشك
ومنهم من قال لم يستعمل منه ماض وهذا غلط وقد ثبت استعمال ذلك

قال الجوهري اوشك فلان يوشك ايشاكا اي اسرع قال حرير يرد
اذا اجهل الشفي ولم يقدر بعض الامر اوشك ان يصاب بان
قال والعامة تقول يوشك بفتح الشين وهي لغة رديه قال ابو يوسف
يعني ابن السكيت واوشك يوشك ايشاكا مثل اوشك ويقال آن يؤن ايشاكا
اي مسارع وقوله صلى الله عليه وسلم يتبع بها شعف الجبال
يتبع بتشديد التاء واما شعف الجبال فهي بفتح الشين والعين وهي رؤس
الجبال الواحدة شعفة وقوله صلى الله عليه وسلم يفر بدينه من
الفتن اي من فساد ذات البين وغيرها ان ويحوز في خير مال
المسلم غنم وجهان نصب خير ورفعه ونصبه هو الاشهر في الرواية
وهو خبر يكون مقدما ولا تضر بون الاسم وهو غنم نكره لانها
وصفت بتتبع بها واما الرفع فعلى ان يكون في يكون ضمير الشان ويكون
خبر مال المسلم غنم مبتدا وخبرا وقد روي غنما بالنصب والله اعلم
وخصت الغنم بذلك لما فيها من السكينة والبركة وقد رعاها الانبيا
والصالحون صلوات الله عليهم وسلامه مع انها سهلة الانقياد خفيفة
المونة كثيرة النفع ن وفي الحديث فوائد كثيرة منها فضل العزلة في
ايام الفتن الا ان يكون الانسان ممن له قدرة على ازالة الفتنة فانه
تجب عليه السعي في ازالتها اما فرض عين واما فرض كفاية بحسب الحال
والامكان واما في غير ايام الفتنة فاختلف العلما في العزلة والاختلاط
ايهما افضل فمذهب الشافعي والاكثرون الى تفضيل الخلطة لما فيها من
اكتساب الفوائد وشهود جنائز الاسلام وتكثير سواد المسلمين وايصال
الخير اليهم وتعيادة المرضى وتشييع الجنائز وافشا السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى واعانة المحتاج
وحضور جماعتهم وغير ذلك وقد ذهب طائفة الى ان صاحب علم او

تسليك في الزهد ونحوذ الناظر فضل اخلاطه وذهب اخرون الى
تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة لكن شرط ان يكون عازما
بوظايف العبادة التي تلزمه وما يحتاج اليه والمختار تفضيل الخلطة لمن لا
يغلب على ظنه الوقوع في المعاصي وبالله التوفيق ن وفي الاستدلال
بهذا الحديث للترجمة نظر لانه لا يلزم من لفظ الحديث عد الفرار
دينا وايمانا بل هو صيانة للدين فلعل البخاري نظر الى انه صيانة
للدين فترجم له هذه الترجمة والله اعلم قال البخاري رحمه الله
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة
فعل القلب لقول الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم حدثنا محمد
سلام انا عبده عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون
قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم
واعلمكم بالله انا الشرح اما عايشة وعروة وهشام فتقدم
ذكرهم في اول الكتاب واما عبده فهو باسكان الباء وهو ابو محمد عبد
ابن سلمان بن حاجب بن زراره بن عبد الرحمن بن صرد بن سمير بن بليل بن
عبد الله بن ابي بكر بن كلاب الكلابي الكوفي هذا نسبه محمد بن سعد
في الطبقات وقيل اسمه عبد الرحمن وعبده لقب سمع جماعات من التابعين
منهم هشام بن عروة ويحيى الانصاري واسمعيل بن ابي خالد وعاصم الاحول
والاعمش ومحمد بن اسحق وغيرهم روى عنه جماعات من الايمة والحفاظ
منهم الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومحمد بن نمير وابو بكر بن ابي شيبة واخرون
قال احمد بن حنبل هو ثقة ثقة وزياده مع صلاح وكان شديد الفقر وقال
احمد بن عبد الله هو ثقة رجل صالح صاحب قرآن يقرئ توفي بالكوفة في

جمادي وقيل في رجب سنه ثمان وماين ومايه رحمه الله ن واسم محمد
سلام فهو ابو عبد الله محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البخاري
البيكندي بباء موحده مكسوره ثم مثناه تحت ساكنه ثم كاف مفتوحه
ثم نون ساكنه منسوب الى بيكند بلده من بلاد بخارا سمع ابن عيينه
وابن المبارك ووكيعا وغيرهم من الاعلام روى عنه من الاعلام
حفاظ الاسلام البخاري واخرون قال البخاري توفي سنه خمس وعشرين
وماين وسلام والد محمد بتخفيف وبتشديد والتخفيف هو الصحيح الذي عليه
الاعتماد ولم يذكر جمهور المحققين غيره وبه قطع الخطيب ابو بكر البغدادي
والامير ابو نصر ماكولا واخرون من اهل هذا الشان وهو الذي
ذكره بخاري في تاريخ بخارا وهو اعلم باهل بلاده وذكر بعض الحفاظ
ان بتشديد لحن وادعى صاحب المطالع ان التشديد هو روايه الاكثرين
ولا توافق على دعواه فانها مخالفه للمشهور الا ان يريد روايه الاكثر
شيوخه ونحو ذلك والله اعلم فصل قوله وان المعرفه فعل القلب
هو نص هذين ان ن وقول الله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم معناه
بما قصدتموه وعزمتم عليه قلوبكم فكسب القلب عزمه ونيته في الايه
دليل لمن المذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا
استقرت يواخذ بها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي
ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به محمول على ما اذا لم يستقر
وذلك معفو عنه بلا شك لانه لم يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار
ومسائل المسئله مبسوطه في موضعها ان شاء الله تعالى فصل قولها
امرهم من الاعلام بما يطيقون معناه بما يطيقون الدوام عليه وقال
لهم صلى الله عليه وسلم هذا للا تجاوز وطاقتهم فيعجزون وخير العمل
ما دام وان قل وان تحملوا ما لا يطيقون الدوام عليه تركوه او بعضه

بعد

لكم زد الوصار وافي صوره ناقض العهد والراجح عاده عن جبله واللايق
بطالب الاخره الترقي فلم يحن فالبقا على حالتين ولانه اذا اعتاد من فائده
الطاعه ما يمكنه الدوام عليه دخل فيها بانشراح واستلذاذ لها ونشاط
ولا يلحقه ملل ولا سيما مع الاحاديث نحو هذا المذكوره في الصحيح مشهوره
وقولهم ليس احد منكم يعمل لي مثل ما اراد وبهذا طلب الاذن
في الزياده من العباده والرغبه في الخير يقولون انت مامور للاجتهاد الى
عمل ومع هذا انت دايب في الاعمال فلان وذونبا لمن فرد عليهم صلى الله
عليه وسلم وقال لا ما معناه انا اولى بالعمل لاني اعلمكم بالله واخشاكم
وفي هذا الحديث انواع من الفوايد وجمل من القواعد منها ما ذكرناه من القصد
في العباده وملازمه ما يمكن الدوام عليه ومنها ان الرجل الصالح
يسعى ان لا يترك الاجتهاد في العمل اعتمادا على صلاحه ومنها ان له
الاحوال تفضيله فيه اذا دعت الى ذلك الحاجه ويسعى ان يحرص على كتمانها
فانه يخاف من اشاعتها زوالها نسال الله الكريم دوام نعمه علينا وعلى
احبابنا وسايرا المسلمين والمزيد من فضله وقد بسطت هذه المسئله بشواهدها
من الاحاديث الصحيحه في اخر كتاب الاذكار الذي لا يستغني متدين عن
مثله ن ومنها الغضب عند ردّ امر الشرع ونفور القلب في حال
الغضب ومنها ما كانت الصحابه رضي الله عنهم عليه من الرغبه التامه
في طاعه الله تعالى والازدياد من انواع الخير وفيه غير ذلك والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب من رد ان يعود في الكفر
كما يكره ان يلقى في النار من الايمان ن حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبه عن
قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوه
الايمان الحديث الشرح هذا الحديث تقدم شرحه في باب حلاوه
الايمان واسناده تقدم الا سليمان الا ابو ايوب سليمان بن حرب بن بجيل بتوحد

مفوحه ثم جيم مكسوره ثم شاه لحت ساكنه ثم لام الازدي الواشحي بكسر
الشين المعجمه وبالحاء المهمله وواشح بطن من الازد البصري يقال مكة وكان
قاضيها سمع حرير بن حازم وشعبه والحمادين سمع منه خلايق من
الايمه منهم يحيى القطان واحمد حنبل واسحق بن راهويه والذهلي والحميدي
وعثمان بن ابي شيبه وحجاج بن الشاعر وخلايق لا يحصون وهاولا
شيوخ البخاري وقد شاركهم في الروايه عن سليمان وهذا احد علو رواته
رضي الله عنه واجمعوا على جلاله سليمان بن حرب وامامته وحفظه
وورعه وصيانته واتقانه وعرفانه وديانته قال ابن ابي حاتم
سمعت ابي يقول سليمان بن حرب امام من الايمه كان لا يدلس ويسلم في
الرجال والفقه ولقد حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من حضر مجلسه
اربعين الف رجل وذكروا من احواله رجلا نفيسه معروفه قال البخاري
رحمه ولد سنه اربعين ومايه قالوا وتوفي في شهر ربيع الاخر سنه اربع
وعشرين ومايتين قال الخطيب حدث عنه يحيى القطان وابو خليفه الجمحي
وبين وفاتيهما مايه وسبع سنين قال ابو الشيخ الحافظ توفي ابو خليفه
سنه خمس وثلثمايه وتوفي القطان في صفر سنه عشرين ومايتين
قال البخاري رحمه الله باب تفاضل اهل الايمان في
الاعمال حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنه
الجنه واهل النار النار ثم يقول الله اخرجوا من كان في قلبه مثقال
حبه من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر
الحيا او الحياه شك مالك فينبتون كما تنبت الحبه في حاشيه السيل الم
ترايها تخرج صفراء ملتويه قال وهب حدثنا عمرو والحياه وقال
خردل من خيرا الشرح اما ابو سعيد ومالك فسبقا واما

يحيى

ثم هو يحيى بن عماره بن ابي حسن الانصاري المازني المدني واما ابنه فهو عمرو
ابن يحيى المدني ايضا روى عن جماعه من التابعين روى عنه جماعه من التابعين منهم
يحيى الانصاري وابن ابي كثير وايوب ومن غيرهم جماعات من الاعلام منهم مالك
والثوري وابن عيينه وشعبه وغيرهم واما اسمعيل فهو اسمعيل بن عبد الله
ابن عبد الله ابن ابي اويس بن ابي عامر الاصبحي المدني وهو اسمعيل ابن ابي اويس
وهو ابن اخت مالك بن انس الامام وابو اويس بن عم مالك روى عن مالك وخلايق
من الاعلام وغيرهم روى عنه الايمه الحفاظ منهم الدارمي والبخاري ومسلم وخلايق
توفي سنه ست وقيل سبع وعشرين ومايتين فصل في هذا الاسناد لطيفه وهي
ان رجاله كلهم مدنيون فصل في الفاظ الحديث من المثقال وزن معلوم والله
اعلم بقدره والنهر بفتح الهاء وسكونها لغتان الفتح افصل وبه جا القران والحيا
مقصور قال الخطابي في هذا الحديث الحيا المطر والحبه بكسر الحاء وتشديد
الباء والكسر حبت بكسر الحاء وتخفيف الباء كقربه وقرب وهي اسم لبزر
العشب هذا هو الصحيح وقيل اقوال كثيره والمشبه بقع بالجبه من وجهين
من حيث الاسراع ومن حيث ضعف النبات وقوله قال وهب حدثنا عمرو
الحياه معناه قال وهيب ابن خالد وهو في درجه مالك حدثنا عمرو بن يحيى
عن ابيه عن ابي سعيد بهذا الحديث وقال فيه نهر الحياه بالهاء ولم يشك
كما شك مالك وقرا الحياه بالجر على الحكايه قال العلما المراد بالجبه الخردل
زياده على اصل التوحيد وقد جا في الصحيح بيان ذلك في رواية اخرجوا
من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا ثم بعد هذا اخرج منها
من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد كما جا مصرحا به في الصحيح فان قيل كيف
تعلمون ما كان في قلوبهم من الايمان ومقداره قلنا الله تعالى جعل
الله سبحانه وتعالى لهم علامات يعرفون بها ما يعلمون لونهم من اهل
التوحيد سوا ذات السجود والله اعلم فصل في هذا الحديث انواع

من العلم منها ما ترجم له وهو تفاضل اهل الايمان في الاعمال ومنها اثبات
دخول طايفه من عصاة الموحدين النار وقد تظاهرت عليه النصوص
واجمع عليه من يعتد به وفيه اخراج هولا العصاه من النار وان اصحاب الكباير
من الموحدين لا يخلدون في النار وهو مذهب اهل السنه خلافا للخوارج والمعتزله
وقد تظاهرت دلايل الكتاب والسنه واجماع سلف الامه على ما ذكرناه عن
اهل السنه ن وفيه ان الاعمال من الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم خرج من
ايمان والمراد ما زاد على اصل التوحيد مما ذكرنا والله اعلم قال
البخاري رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
عن ابي امامه ابن سهل انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم
قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب
وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين الشرح
اما ابو سعيد وابن شهاب فسبقا واما ابو امامه فهو اسعد بن سهل بن
حنيف بن واهب الانصاري الاوسي المدني الصحابي بن الصحابي ن وامه
بنت اسعد بن زراره النقيب رضي الله عنه سمي باسمه وكني بكنيته ن
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ن روى له النسايي وابن ماجه عن
النبي صلى الله عليه وسلم والبخاري ومسلم وغيرهما عن الصحابه والله اعلم
واما صالح فهو ابو محمد وقال ابو الحرث صالح بن كيسان الغفاري مولاهم
المدني وهو مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز راى ابن عمر وابن الزبير وقال
ابن معين سمع منهما وسمع عبيد الله بن عبد الله وعروه وسالما وسليمان
ابن يسار والاعرج والزهري روى عنه عمرو بن دينار وموسى بن عقبه
ومحمد بن عجلان التابعون ومالك ومعمر وابن عيينه وخلايق من الايمه قال
الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري في صالح جماعه من الصحابه

ثم تلمذ بعد ذلك للزهري وتلقن منه العلم وصاحبه ابن تسعين ابتدا
باكثر عمره ابن تسعين سنه واما ابرهيم فهو ابو اسحق ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني سكن بغداد سمع اباه والزهري
وهشام بن عروه وصالح بن كيسان وزيد بن ابي عبيد ومحمد بن اسحق وهولا
تابعيون واخرين غيرهم روى عنه خلايق من الاعلام منهم شعبه وابن مهدي
والليث وابن وهب ويزيد بن هرون واخرون قدم بغداد على هرون الرشيد
فاكرمه الرشيد واطهر بره وولاه بيت المال وتوفي بها سنه اربع وثمانين
ومايه وقيل سنه ثلاث وثمانين وهو ابن خمس وتسعين سنه واما محمد بن عبد الله
صحيح البخاري فهو ابو ثابت محمد بن عبد الله بن محمد بن زيد بن ابي زيد القرشي الاموي
مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المدني سمع جماعات من الاخبار وروى عنه الاعلام
منهم البخاري ومسلم بن اسحق الغافقي وابو زرعه وابو حاتم الرازيان ن
فصل هذا الاسناد والاسناد الذي قبله كلهم مدنيون وهذا في
نهايه من الاستطراف اعني اقتران اسنادين مدنيين فصل في لغات
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم قال الجوهري بينا فعلى
اشبعت الفتحه فصارت الفا واصله بين قال وبينما بمعناه وزيدت فيه ما
تقول بينا انا نحن نرقبه اتانا اي اتانا بين اوقات رقبتنا اياه والحمل ما
يضاف اليها اسما الزمان تقول اتيتك زمن الحاج امير بمعنى حذف
المضاف الذي هو اوقات وولي الطرف الذي هو بين الجمله التي اقيمت مقام
المضاف اليه وكان الاصمعي يحفظ ما بعد بينا اذا اصلح في موضعه بين
وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتدا والخبر والله اعلم والقمص
جمع قميص ويجمع ايضا على قمصان وامضه قوله صلى الله عليه وسلم
منها ما يبلغ الثدي هو بضم الثا ويجوز كسرها وبكسر الدال وتشديد
الياجمع ثدي بفتح الثا وفيه لغتان الثدي والثاليل الثدي افصح واشهر

ولم يذكر جماعة من اهل اللغة غيره ويطلق الندى للمراة وللرجل ومنهم
من منع اطلاقه في الرجل وليس بشيء وقد تظاهرت احاديث باطلاقه
في الرجل وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم ومنهما ما دون ذلك اي اقصر فيكون فوق
الندى لم ينزل اليه ولم يصله لقلته فصل في الحديث فوائد منها ان الاعمال
من الايمان فان الايمان والدين لمعنى وفيه تفاضل اهل الايمان وفيه
بيان عظيم لفضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه تعبير الرويا وسوال
العالم بها عنها وفيه اشاعة العالم الميا على الفاضل من اصحابه
اذا لم يخش فتنة باعجاب ونحوه وفيه ولون العرض التنبيه على فضله
لتعلم منزلته ونعامل بمقتضاها ونرغب في الاقتداء به والتخلق باخلاقه
قال البخاري رحمه الله باب الحياء من الايمان حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان
الشرح هذا الاسناد كله مدنيون وذكر رجاله الاثنا عشر وهو ابو عمر
ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
المدني التابعي الجليل الفقيه الصالح الزاهد الورع المتفق على جلالته وهو
احد الفقهاء السبعة فقهاء المدينة على احد الاقوال سمع اباه وابا
ايوب وابا رافع بن خديج وابا هريرة وعائشة رضي الله عنهم وخلائق غيرهم
روى عنه جماعات من التابعين منهم عمرو بن دينار ونافع والزهري وحميد
الطويل وموسى بن عقبة واخرون قال ابن المسيب كان عبد الله بن
عمر اشبه ولد عمر به وكان سالم اشبه ولد عبد الله به وقال مالك لم يكن
في زمن سالم اشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش

منه كان يلبس الثوب بدرهمين وقال اسحق بن راهويه اصح الاسانيد كلها
الزهري عن سالم عن ابيه وقال محمد بن سعد كان سالم كثير الحديث عاليا
من الرجال ورعا قال ابو نعيم توفي سنة ست ومائة وقال الاصمعي سنة
خمس وقال الهيثم سنة ثمان رضي الله عنه فصل قوله مر على رجل قال
اهل اللغة مر عليه ومر به بمعنى واحد اي اجتاز وقوله يعظ اخاه قال
اهل اللغة الوعظ النصح والتذكير بالعواقب وقال ابن فارس هو التخويف
قال والعظة الاسم منه قال الخليل وهو التذكير بالخير فيما يرق له القلب
قال الزبيدي في مختصر العين الوعظ والعظة والموعظة سواء تقول
وعظه يعظه وعظا وموعظة فاتعظ اي قبل الموعظة ومعنى يعظ
اخاه في الحياء اي ينهاه عنه وينصح له فعله ولخوفه منه فزجره النبي صلى
الله عليه وسلم عن وعظه وقال دعه فان الحياء من الايمان وفي رواية
اخرى في الصحيح الحياء خير كله وفي رواية الحياء لا يأتي الا بخير واما فقه الحديث
ومعانيه وتحقيق كون الحياء من الايمان وبيان معناه فسبق بيانه في باب
امور الايمان والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم حدثني عبد الله بن محمد
المسندي ثنا ابو روح حرمي بن عمارة ثنا شعبة عن واقد بن محمد قال
سمعت ابي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
تعالى الشرح اما ابن عمر وشعبة وعبد الله بن محمد فقد تقدم
ذكرهم والمسندي بضم النون سبق بيانه في باب امور الايمان وحرمي
محمد والد واقد وهو محمد بن زيد عبد الله بن عمر الخطاب القرشي العدوي

المدني سمع جده وابن عباس وابن الزبير روى عنه بنوه الخمسة ابو بكر وعمر وعاصم
وواقد وزيد ن واما ابنه فهو واقد بالقاف وليس في الصحيحين واقد بالقاف
واما ابو روح فهو حرمي بفتح الحاء والراء ابن عبد بن ابي حفصة العتكي
مولاهم البصري فصل اقامه الصلاة المداومة عليها بحدودها ك
فصل في الحديث فوائد منها وجوب قتال الكفار اذا اطاقه المسلمون
حتى يسلموا او يبذلوا الجزية ان كانوا ممن يقبل منهم الجزية ومنها
ان قتال تارك الصلاة او الزكاة واجب وان تارك الصلاة عمدا معتقدا
وجوبها يقتل وهذا مذهب الجمهور واختلفوا هل يصلى على المقتول ام يهمل
ثلاثة ايام والاصح انه يقتل في الحال واختلفوا في انه يصلى بترك صلاة
واحدة ام لابد من صلاتين ام اربع والصحيح انه يصلى بترك صلاة
واحدة اذا خرج وقت الضرورة لها والصحيح انه يقتل بالسيف فتضرب
رقبته وقيل يخنق بالخشب والحديد ونحوه ويكبر عليه ذلك حتى يموت
واذا قتل فان حكمه حكم المقتول حدا كالزاني المحصن فيغسل ويلف ويصلى
عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويرفع قبره شبرا عن الارض لغير
ويورث هذا هو الصحيح وقال بعض اصحابنا لا يرفع قبره ولا يدفن
في مقابر المسلمين لحقارته وزجرا لامثاله وقال احمد بن حنبل في رواية عن
اصحابه تارك الصلاة عمدا يكفر ويخرج من الملة وبه قال بعض اصحاب
الشافعي فعلى هذا لا يحل المرتدين ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه
وتبين منه امرأته وقال ابو حنيفة والمزني يحبس ولا يقتل والصحيح
ما سبق عن الجمهور ولو ترك صوم رمضان حبس ومنع من الطعام
والشراب كالظاهر انه كتوبته لانه معتقد لوجوبه ن ولو منع
الزكاة اخذت منه قهرا ويعزر على تزلهان ومن فوائد الحديث ان
من اظهر الاسلام وفعل الاركان كففنا عنه ولا نتعرض اليه لقرينة

تظهر منه ن وفيه قبول توبة الزنديق وان تكرر منه الارتداد والاسلام
وهذا هو الصحيح وقول الجمهور وفيه خلاف مشهور للعلماء سلفا وخلفا
ارسلنا الله تعالى د وقوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام معناه ان صدر
منهم شيء يقتضي حكم الاسلام مؤاخذتهم به من قصاص او حد او غرامة متلف
ونحو ذلك استوفيناه والا فهم معصومون وقوله صلى الله عليه وسلم
وحسابهم على الله معناه ان امورهم سرائرهم الى الله تعالى وانا نحن فنحكم بالظاهر
فنعاملهم بمقتضى ظاهر اقوالهم وافعالهم وفيه اشتراط التلفظ بالمعنى
الشهادتين في الحكم باسلام الكافر وانه لا يتعرض عن قتالهم الا بالنطق بهما والله
اعلم قال البخاري رحمه الله باب من قال ان الايمان
هو العمل لقول الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عدة من اهل
العلم في قول الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عن قول لا اله الا الله وقال
تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون حدثنا احمد بن يونس وموسى بن اسمعيل قالا حدثنا
ابرهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور الشرح اما ابو هريرة
وابن شهاب وابرهيم وموسى فسبق ذكرهم واما ابن المسيب فهو ابو محمد سعيد بن المسيب
ابن حزن بن وهب بن عمرو بن عايذ بالذال المعجمة بن عمران بن مخزوم بن يقظة
بفتح الياء المثناة تحت والقاف والظاء المعجمة بن مرة القرشي المخزومي المدني امام
التابعين ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل لاربع
سنين والمشهور الاول سمع عمر وعثمان وعليا وسعد بن ابي وقاص وابا هريرة
وهو زوج بنته واعلم التابعين بحديثه وخلائق من الصحابة روى عنه خلائق من
كبار التابعين وصغارهم مشهورون وشهرتهم مغنية عن ذكرهم قال محمد بن سعد
ام حسان كان راس من بالمدينة في زمانه المقدم عليهم سعيد بن المسيب ويقال

له فقيه افقها وقال مكحول طفت الارض كلها في طلب العلم فما لقيت احدا اعلم من
ابن المسيب وقال قتاده ما لقيت من التابعين اعلم بالحلال والحرام من ابن المسيب
وقال سليمن بن داود قال ابن المسيب افقه التابعين وروى عن يحيى الانصاري
عن ابن المسيب قال ان كنت لارحل الايام والليالي في طلب الحديث الواحد
وقال علي بن المديني لا اعلم احدا في التابعين اوسع علما من ابن المسيب وقال
احمد بن حنبل سعيد افضل التابعين قيل له فسعيد عن عمر حجة قال هو عندنا حجة
قد سمع من عمر قال لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل وقال ابو حاتم ليس في التابعين
اثبت من ابن المسيب وهو افقههم في ابي هريره توفي سنه اربع وتسعين وقال يقال
لهذه السنه سنه الفقها لكثره من مات منهم فيها وقيل سنه خمس وتسعين وابوه
وجده صحابيان رضي الله عنهم ووالد المسيب بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها
وهو قول اهل المدينه وقيل انه قال بالوجهين فتحها والله اعلم واما احمد يونس فذا

فصل قول الله تعالى وتلك الجنه التي اورثتموها معنى الارث انها صارت
لكم ن وقوله تعالى عما كنتم تعملون يحور في ما وجهان جاريان في نظايرهما في
القرآن العزيز ان يكون مصدريه وان يكون بمعنى الذي فعلى الاول تقديره بعملكم
وعلى الثاني بالذي كنتم تعملونه ن فان قيل كيف تجمع بين هذه الايه وحديث لن
يدخل احدكم الجنه بعمله فالجواب ان دخول الجنه بسبب العمل والعمل
برحمه الله ن وقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
في ما الوجهان السابقان ن والظاهر المختار ان معناه لنسئلنهم عن اعمالهم
كلها اي الاعمال التي يتعلق بها التكليف وقولها ولا الدين نقل عنهم البخاري
ان المراد عن لا اله الا الله الا فهو داخل بمجرد دعوى التخصيص بلا دليل
فلا يقبل الانكار في دعواهم الخصار المراد في قول لا اله الا الله والا
فهو داخل في عموم الاعمال وقد رويناه في مسند ابي يعلى الموصلي عن عبد عن
ابي خيثمه عن جرير عن الشيباني عن بشر عن انس يرفعه الى النبي صلي

الله عليه وسلم في قوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون عن لا اله
الا الله ك لكن ليث بن ابي سليم ضعيف لا يحتج بحديثه فان قيل في هذه الايه
اثبات سؤالهم وفي الايه الاخرى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
فالجمع بينهما ان في القيمه مواطن اعاننا الله الكريم على اهوالها ففي مواطن
يسئلون وفي اخر لا يسئلون او لا يسالون سؤال استخبار ن وقوله
قال عنه من اهل العلم يعني جماعه من اهل اللغه العربيه جاءه قلت
او اهذ فصل قوله صلى الله عليه وسلم حج مبرور الصحيح الذي قاله
شمر وغيره من الايمه ان المبرور هو الذي لا تخالطه اثم وقيل المقبول
وقيل غير ذلك ن والبر الطاعه وقال بره بضم الباء وفتحها
لغتان ن م في هذا الحديث بعد الايمان الجهاد وفي حديث ابن مسعود بدا
بالصلاه لميقاتها وفي حديث ابي ذر لم يذكر الحج وفي الحديث الاخر اي الاسلام
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الاخر اي الاسلام خير
قال ان تطعم الطعام الحديث قال العلما اختلاف الاجوبه في هذه الاحاديث
لاختلاف الاحوال فاعلم كل قوم بما هم الحاجه اليه دون ما لم تدع حاجتهم اليه
او ذكر ما لم يعلمه السايل واهل المجلس وترك ما علموه ولهذا سقط ذكر الصلاه
والزكاه والصيام في حديث الباب وابتدئ فيه الجهاد والحج ولا شك ان
الصلاه والزكاه والصوم مقدمان على الحج والجهاد ن فان قيل كيف قدم الجهاد
في هذا الحديث على الحج مع ان الحج احد اركان الاسلام والجهاد ليس بركن انما هو
فرض كفايه فالجواب ان الجهاد وان كان فرض كفايه قد يتعين كما
في سايير فروض الكفايه واذا لم يتعين كما يقع الا فرض كفايه واما الحج فالواجب
منه حجه واحده وما زاد نفل فان قيل واجب الحج يتعين الجهاد كان
الجهاد افضل لهذا الحديث ولانه شارك الحج في الفريضه وزاد بكونه
نفعا متعديا الى سايير الامه والجواب ذبا عن بيضه الاسلام ولكونه بذلا

للنفس والمال وغير ذلك ان قلت نفل الحج غير متعين الجهاد كذلك اجاب
افضل لما ذكرناه ولانه يقع فرض كفاية وهو افضل من النفل بالاتفاق قال
الامام ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف
ابن حيويه امام الحرمين في اصابة الغياثي فرض الكفاية عندي افضل من
فرض العين من حيث انه يقع فعله مسقطا للحرج عن الامة بأسرها ويتركه
يعصي المتمكنون منه كلهم ولا استثني في عظم موقع ما هذه صفته والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب اذا لم يحسن الاسلام على
الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل لقوله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فاذا كان على الحقيقة فهو على قوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا وسعد
جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو اعجبهم الي فقلت يا رسول
الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا فقال او مسلما ثم غلبني ما
اعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا سعد
اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله في النار
ورواه يونس وصالح ومعمر وابن اخي الزهري عن الزهري الشرح
هذا الاسناد سبق ذكر رجاله الا سعدا وابنه فاما سعد فهو ابو اسحق
سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي القرشي الزهري احد العشرة
المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم اسلم قديما وهاجر الى المدينة قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان مجاب الدعوة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك وهو

اول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وكان يقال له فارس الاسلام روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ما حديث وسبعون حديثا اتفقا منها على خمسة
عشر وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر روى عنه جماعة من الصحابة
منهم ابن عمر وابن عباس وعائشة واخرون ومن التابعين اولاده الاربعة
محمد وابراهيم وعامر ومصعب وخلايق غيرهم ومناقبه مشهورة توفي بقصره
بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة
ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل احدى وخمسين وقيل ست وقيل سبع
وقيل ثمان والاول اصح وله ثلاث وسبعون سنة وقيل اربع وسبعون وقيل ثنتان
وثمانون وقيل ثلاث وثمانون رضي الله عنه واما عامر بن سعد فهو
مدني سمع عثمان بن عفان وجماعات من الصحابة روى عنه جماعات من التابعين
توفي بالمدينة سنة ثلاث وقيل اربع ومائة فصل في هذا الاسناد
لطيفة وهو انه جمع ثلاثة زهريين على نسق فصل الفاظ الحديث
قوله اعطى رهطا اي جماعة واصله الجماعة دون العشرة وقوله
هو اعجبهم الي اي افضلهم واصلحهم في اعتقادي وقوله مالك عن
فلان اني اي سبيل لعدولك عن فلان واما لفظة فلان فقال الجوهري
قال ابن السراج فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه قال وتقول في غير
الناس الفلان والفلانة بالالف واللام وقوله فوالله اني
لاراه مؤمنا هو بفتح الهمزة اي اعلمه ولا يجوز ضمها على ان يجعل بمعنى اظنه
لانه قال ثم غلبني ما اعلم منه ولانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا
ولو لم يجز ما باعتقاده لما كرر المراجعة وقوله صلى الله
عليه وسلم او مسلما هو باسكان الواو ومعناه ان لفظة الاسلام اولى ان
تقولها لانها معلومة لحكم الظاهر واما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله تعالى
وليس فيه انكار لكونه مؤمنا بل معناه النهي عن القطع بالايمان من غير

القطع وقد غلط من توهم لونه مسلم بانه غير مومن بل فى الحديث ايمان
الى ايمانه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اعطى الرجل وغيره احب الى
منه والله اعلم وقوله فعدت لمقالتى قال اهل اللغة عاد
لكذا اى رجع اليه بعد ما دان اعرض عنه والمقالة والمقال القول
والقولة بمعنى وقوله صلى الله عليه وسلم خشيت ان يكبه الله
فى النار ويكبه بفتح اوله وضم الثانى يقال اكب الرجل وكبه غيره وهذا
سبا عربيا فان العرف ان يكون الفعل اللازم لغير هم فتعدى بها وهنا
عكسه ومعنا كبه القاه ويقال كبكبه بمعنى كبه والضمير فى كبه عايد
الى المعطى اى اتالف قلبه بالاعطا مخافة من كفره ونحوه اذا لم يعط
والتقدير اعطى من فى ايمانه ضعف لانى احشى عليه لو لم اعطه ان يعرض
له اعتقاد بكفر فيكبه الله فى النار واما من قوى ايمانه فهو احب
الى فاكله الى ايمانه ولا احشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوء اعتقاد
ولا ضرر عليه فيما لا يحصل له من الدنيا والله اعلم قوله
رواه يونس وصالح ومعمر ابن اخى الزهرى عن الزهرى معناه ان هولاء
الاربعة ما تابعوا شعيبا فى روايته هذا الحديث عن الزهرى بل زاد قوم
وهولاء الاربعة تقدم بيان احوالهم الا ابن اخى الزهرى واسمه محمد عبد الله
ابن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى روى عن ابيه وعمه
روى عنه جماعات من الحفاظ قال ابن سعد كان ثبتا حجة صالحا قليل العلم انه
سنة اثنتين وخمسين ومايتين رحمه الله فصل فى فايدة لطيفة تدعوا
الحاجة الى معرفتها وتكثر الانتفاع لخبرتها وهى ان قول البخارى والترمذى
وغيرهما رواه فلان وفلان وفى الباب عن فلان وفلان ونحو هذا له فايدتان
فوايد احداهما بيان قوة طرقه ليزيد الحديث قوة كما ذكرنا الثانية
ان يعلم رواته ليتتبع روايات من سماهم من رغب فى شئ مرجع الطرف

او غيره لمعرفة متابعة او استشهاد وغيرهما العالم ان يعرف
ان هولاء المذكورين رووه فقد يتوهم من لا خبرة له انهم لم يروه غير ذلك
المذكور فى الاسناد المذكور فربما راه فى كتاب اخر عن غيره فيتوهم غلطا
ويظن ان الحديث انما هو من جمعه فلان فاذا قيل فى الباب عن فلان وفلان
ونحو ذلك زال ذلك التوهم والله اعلم فصل فى معانى الحديث
وفقهه ففيه الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم فيما ليس بحرام وفيه
مراجعة المشفوع اليه فى الامر الواحد مرارا اذا لم يود الى مفسدة
وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع وفيه ان الامام
يعرف الاحوال فى مصالح المسلمين الا هم فالا هم وفيه ان المشفوع
اليه لا عتب عليه اذا رد الشفاعة اذا اداها خوف المصلحة فان كان ولى امر
للمسلمين او ناظرا بينهم ونحو لم يحرم قبول شفاعته لخوف مفسدة ما هو ولى
امره وهذا مما ينبغى ان يحفظ فانه مما يعم به البلوى وفيه ان المشفوع
اليه اذا رد الشفاعة نسبى ان يعتذر الى الشافع ويبين له عذره
فى رد هذا وفيه ان المفضول ينبه الفاضل على ما يراه مصلحة ليتطرفه
الفاضل وفيه ان المشار عليه يتامل ما اشار به عليه فاذا لم يظهر
مصلحة لا يعمل به وفيه انه لا يقطع لاحد على التعيين بالجنة الا من ثبت
فيه نص كالعشرة من الصحابة واشباههم رضى الله عنهم بل يرجى للطايع ويخاف
على العاصى ويقطع من حيث الجملة ان من مات على التوحيد دخل الجنة وهذا
معلوم باجماع السنة واستدل بهذا الحديث جماعة من العلما على جواز قول
المسلم انا مومن مطلقا من غير تقييد بقوله ان شا الله وهذه مسالة فيها
خلاف للصحابة فمن بعدهم وقد سبق بسطها فى اول كتاب الايمان واصحه وفيه
دلالة لمذهب اهل الحق قولهم ان الاقرار باللسان لا يسمى ايمانا الا اذا اقترن
به الاعتقاد بالقلب خلافا للكرامية وغلاة المرجية فى قولهم يكفى الاقرار

وهذا خط طاهر بردة اجماع الامة والنصوص المتظاهرة في اظهار المنافقين
وهذه صفتهم قال الامام ابو بكر بن الطيب المعروف بابن الباقلاني وغيره
من الائمة رحمهم الله هذه الاية وهي قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الاية حجة لاهل الحق في الرد على الكرامية وغلاة
المرجئة قالوا وقد ابطل الله تعالى مذهبهم في مواضع من كتابه قالوا ومن
اقوى ما يبطل به قولهم اجماع الامة على تكفير المنافقين وان ابطنوا
الشهادتين والله اعلم واما الفرق بين الايمان والاسلام فسيأتي ان شاء
الله تعالى قريبا قال البخاري رحمه الله باب
افشاء السلام من الاسلام وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع
الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ذ
حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف الشرح هذا الحديث
متنه واسناده وشرحه في باب اطعام الطعام من الاسلام الا قتيبة وهو
ابو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي مولاهم البغلاني
منسوب الى بغلان بضم الموحدة واسكان الغين المعجمة قرية من قرى بلخ قيل
ان جده جميلا كان مولى للحجاج بن يوسف وقال بن عدي اسمه يحيى بن سعيد
وقتيبة لقب وقال ابن منده اسمه على سبع جماعات من الائمة منهم مالك
والليث وابن لهيعة ووكيع وحماد وابن عيينة وعبد الله بن ادريس والمفضل
ابن فضالة وخلائق وروى عنه خلائق من الحفاظ الاعلام منهم احمد وابن المديني
وابن معين وابو بكر بن ابي شيبة وابو زرعة وابو حاتم والحسن بن محمد
الزعفراني والحسن بن عرفة وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة ولد سنة خمس ومائة وتوفي شعبان سنة اربعين ومائتين وقال

الحاكم

الحاكم ابو عبد الله النيسابوري توفي في اليوم الثاني من شهر رمضان سنة اربعين
واما قوله وقال عمار وهو ابو اليقظان عمار بن ياسر بن مالك بن الحصين
ابن قيس بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن نيار بن مالك بن اراد بن
العنسي بالنون وامه سمية واسلم ياسر وسمية وعمار رضي الله عنهم قديما
وقيل ابو جهل سمية رضي الله عنها وقتلت اول شهيدة في الاسلام وكان ياسر
وسمية وعمار يعذبون بمكة في الله تعالى فيمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم
يعذبون فيقول صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة شهد عمار بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وقد
نزل قول الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنان وستون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري
بثلاثة وسلم بحديث روى عنه علي بن ابي طالب وابن عباس وابو موسى وجابر
وابن عبد الله واخرون من الصحابة رضي الله عنهم ومناقبه كثيرة مشهورة
قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل اربع وتسعين والله اعلم
فصل هذه الكلمات الثلاث التي ذكرها عمار قررناها في شرح
السنة للبغوي مرفوعة عن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جماعها هذه الثلاث عليها مدار الاسلام وهي جامعة للخير كله لان من
انصف من نفسه فما بينه وبين الله تعالى وبين الخلق لم يضع شيئا مما لله
تعالى عليه وللناس عليه ولنفسه بلغ الغاية في الطاعة واما بذل السلام
للعالم فمعناه للناس كلهم لقوله صلى الله عليه وسلم وتقرأ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وهذا من اعظم مكارم الاخلاق وتضمن شيئين احدهما
التواضع وهو ان لا يرتفع على احد ولا يحتقر احدا والثاني اصلاح ما بينه
وبين الناس بحيث لا يكون بينه وبين احد شحناء ولا امر يمتنع من السلام
عليه بسببه كما يقع لكثير من الناس واما الانفاق من الاقتار فهو

عرفة

الغاية في الكرم وقد مدح الله تعالى فاعليه فقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسايل منه وفي كل نفقة
في طاعة الله تعالى وهو متضمن للوثوق بالله تعالى والزهادة في الدنيا وقصر الامل
وهذا هو من اهم طرق الاخرة نسال الله الكريم التوفيق لذلك في سايرنا وجميع
لنا ولاحبابنا وسايرالمسلمين واما انشاء السلام فهو انشاء عنه واداعته
واما احكام السلام وتفصيل فروعه ومسايله اللطيفة وغير ذلك مما يتعلق
به فسياتي ان شاء الله تعالى في اداب السلام من هذا الكتاب وقد جمعت في ذلك
كله جملة نفيسة في كتاب الاذكار الذي لا يستغني طالب الاخرة عن مثله وذكرت
فيه كل ما يحتاج اليه مما يتعلق به جامعا بين نصوص الكتاب والسنة واقاويل العلما
وبالله التوفيق قال البخاري رحمه الله باب كفران العشير
وكفر دون كفر فيه ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اريت النار فاذا اكثر اهلها النساء يكفرن قيل ايكفرن بالله
قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات
منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط الشرح اما ابن عباس ومالك فابن
مسلمة فهو ذو دهم واما عطاء فهو ابو محمد عطاء بن يسار المدني الهلالي مولى ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخو سليمان وعبد الملك وعبد الله سمع خلايق من
كبار الصحابة رضي الله عنهم روى عنه جماعات من التابعين منهم ابو سلمة وعمرو بن
دينار وخلايق غيرهم توفي سنة اربع وتسعين وقيل سبع وتسعين وقيل سنة
ثلاث واربع ومايه واما زيد فهو ابو اسامة زيد ابن اسلم القرشي العدوي
المدني التابعي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عن ابن عمر وجابر وانس
وابي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة روى عن جماعات من التابعين روى عنه جماعة
من التابعين منهم الزهري وابو يحيى الانصاري ومحمد اسحق وغيرهم وخلايق

من تابعي

من التابعين منهم مالك والثوري ومعمر وبنو عبد الله وعبد الرحمن اسامة
وعمرهم واجمعوا على جلالته قال محمد بن سعد كان لزيد حلقة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ثقة كثير الحديث له مناقب كبيرة توفي بالمدينة سنة ثمان
وثلاثين ومايه قاله ابو عبيد القاسم بن سلام وقال البخاري وغيره سنة ست وثلاثين
رضي الله عنه فصل في هذا الاسناد لطيفة وهي ان رجاله كلهم مدنيون
الا ابن عباس لكنه اقام بالمدينة فصل اصل الكفر الستر والتغطية ويطلق
على الكفر بالله تعالى ويطلق على الحقوق والنعم الكفر بالله تعالى انواع قال
الامام ابو منصور الازهري رحمه الله اصل الكفر الستر والتغطية يقال
لليل كافر لانه ستر الاشيا بظلمته ولمن الذي ليس درعا وليس فوقها ثوبا
كافر لانه غطى الدرع وقالوا كفر النعمة اذا ستر ها فلم يشكرها قال وقال
بعض العلما الكفر اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر
نفاق وهذه الاربعة من لقي الله تعالى بواحد منها لم يغفر له فكفر الانكار
ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد قال الله تعالى ان
الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي كفروا بتوحيد
الله تعالى وانكروا معرفته واما كفر الجحود فان لم يعرف بقلبه ولا يقر
بلسانه وهذا الكفر ابليس ويلعم وامية بن ابي الصلت وكفر المعاندة ان يعرف
بقلبه ويقر بلسانه ويابى ان يقبل الايمان بالتوحيد كفر ابي طالب واما
كفر النفاق فان يقر بلسانه ويكفر بقلبه لكفر المنافقين قال الازهري
ويكون الكفر بمعنى البراءة لقول الله تعالى حكاية عن الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون اي تبرات قال الازهري واما الكفر الذي هو دون ما ذكرنا
فالرجل يقر بالوحدانية والنبوة بلسانه ويعتقد ذلك بقلبه لكنه يرتكب
الكبايرمن القتل والسعي في الارض بالفساد ومنازعة الامر اهله وشق
عصا المسلمين ونحو ذلك هذا كلام الازهري واعلم ان الشرع اطلق الكفر

على ماسوى الانواع الاربعه وهو كفران الحقوق والنعم فمن ذلك هذا الحديث
الذى فى الباب وحديث اذا ابق العبد من مواليه فقد كفر رواه مسلم وحديث
لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض واشباه ذلك وهذا
مراد البخارى رحمه الله بقوله وكفر دون كفر وفى بعض الاصول وكفر
بعد كفر وهى بمعنى الاول واما العشير فهو المعاشر قالوا والمراد به
هنا الزوج ولا يمتنع حمله على عمومه فصل فى هذا الحديث انواع
من العلم منها ماترجم له وهو ان الكفر قد يطلق على غير الكفر بالله تعالى
ويوخذ منه صحة تاويل من تاول الكفر فى الاحاديث التى ذكرناها الان
ونحوها على كفران النعم والحقوق وفيه وعظ الامام واصحاب الولايات
وانبار الناس رعاياهم وتباعهم وتحذيرهم المخالفات وتحريضهم على الطاعات
وجاء فى رواية اخرى فى الصحيح يامعشر النساء تصدقن وفيه مراجعه
المتعلم العالم والتابع المتنوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه وفيه
تحريم كفران الحقوق والنعم الا يدخل النار الا بارتكاب حرام والله اعلم
قال البخارى رحمه الله باب المعاصى من امر الجاهلية
ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك لقول النبى صلى الله عليه وسلم انك
امرؤ فيك جاهلية وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن واصل الاحدب
عن المعرور بن سويد قال لقيت ابا ذر رضى الله عنه بالربذة وعليه
حلة وعلى غلامه حلة فسالته عن ذلك فقال انى سابيت رجلا فعيرته
بامه فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا با ذر عيرته بامه انك امرؤ فيك
جاهلية اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم
فاعينوهم الشرح اما شعبة وسليمان فبقاف واما ابو ذر فهو

جندب

جندب بن جنادة بضم الجيم بن سفين بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن غفار بن مليل
بضم الميم وفتح اللام بن ضمضم بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
الغفارى السيد الجليل وقال فى نسبه غير هذا وقال اسمه تربة بضم الموحدة
وتكنى ام ذر اسلم ابو ذر رضى الله عنه قديما جاء عنه انه قال انا رابع اربعة
فى الاسلام وقال كان خامس خمسة اسلم بكم رجع الى بلاد قومه ثم قدم
المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث اسلامه وافاقته عند زمزم
مشهور فى الصحيح ومناقبه اكثر من ان تحصر وزهادته وورضه الدنيا اشهر
من ان يشهر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا حديث واحد وثمانون
حديثا اتفقا على اثنى عشر وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بسبعة عشر وروى
عنه ابن عباس وانس وروى عنه خلائق من التابعين توفى بالربذة سنة اثنتين
وثلاثين رضى الله عنه واما المعرور بالعين المهملة فهو ابو امية المعرور بن
سويد الاسدى الكوفى سمع عمر بن الخطاب وابن مسعود وابا ذر وغيرهم
رضى الله عنهم روى عنه جماعة منهم الاعمش وقال رايته وهو ابن عشرين
ومائة سنة اسود الراس واللحية قلت واما واصل فهو واصل بن حيان ابو حيان
الاسدى الكوفى سمع جماعة من التابعين روى عنه جماعة منهم الاعمش
المعرور والثورى وشعبة ومغيرة بن مقسم توفى سنة عشرين ومائة
قوله من الجاهلية ما قبل الاسلام لشدة جهالاتهم قوله لقيت ابا
ذر بالربذة هى بفتح الراء والموحدة وبالذال المعجمة وهى على ثلاث مراحل من المدينة
قريبة من ذات عرق قوله وعليه حلة قال اهل اللغة الحلة ثوبان ولا يكون
ثوبا واحدا قوله فسالته عن ذلك انما سالته لان عاده العرب وغيرهم
ان يكون ثياب المملوك دون ثياب سيده قوله صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك
جاهلية معناه انك فى تعييرك بامه على خلق من اخلاق الجاهلية ليست جاهلية
محضا قيل انه عير الرجل بسواد امه قال ابن السودا ونحوه وقد

ذكره البخاري في باب الاذب فقال فيه كان بيني وبين رجل كلام وكانت امه اعجمية
فنلت منها فقوله صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم وقال اهل اللغه
الخول الخدم سموا بذلك لانهم يتحولون الامور اي يصلحونها ويقومون بها
فصل في هذا الحديث انواع من العلم ففيه ما يترجم له ان المعاصي من امر
الجاهلية ولا يكفر صاحبها بمجرد فعلها وقوله بارتكابها احتراز من اعتقادها
لانه لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومه من دين الاسلام ضروره كالخمر
والزنا وشبههما كفر بلا خلاف الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ
ببادية بعيده عن اهل العلم فحينئذ يحتمل ان يخفى عليه تحريم ذلك فانه حينئذ
لا يكفر لكن يعرف تحريم ذلك فان اعتقد حله بعد ذلك صار كافرا وهذا
الذي ذكرناه من كونه لا يكفر بارتكاب المعاصي الكبائر هو مذهب اهل
السنة ما جمهم خلافا للخوارج فانهم يكفرونه والمعتزله حكموا بتخليده في النار
من غير تكفير وقال اهل الحق لا يخلد في النار من مات موحدا وان ارتكب
من الكبائر غير الشرك مما ارتكب مما جاءت الاحاديث الصحيحه وان زنا وان
سرق واجمع القارئ بقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وهذه الآية صريحة في الدلاله لاهل الحق لان المراد من مات على
الذنوب بلا توبه ولو كان المراد من مات لما كان فرق بين الشرك وغيره وقد
تظاهرت الادله على ذلك واجماع السلف عليه وفيه النهي عن سب العبيد
وتعييرهم بالبرهم والحث على الاحسان اليهم ويلحق بهم من في معناهم من
اجير وخادم وضعيف ونحو هذا الدواب ينبغي ان يحسن اليها ولا يكلف من العمل
ما لا يطيق الدوام عليه وفيه النهي عن الترفع على المسلم وان كان عبدا ونحوه
من الضعفه لان الله تعالى قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد
تظاهرت دلايل الحمايه السنه على الامر باللطف بالضعفه وخفض الجناح

هم وعلى النهي عن احتقارهم والترفع عليهم وفيه انه يستحب للسيد ان يطعم
عبده مما ياكل ويلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق الدوام عليه
وسيأتي بسط القول في هذا ان شاء الله تعالى في كتاب العتق وفيه المحافظه
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه غير ذلك مما سنذكره في العتق
ان شاء الله تعالى والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اسماهم مؤمنين وحدثنا عبد الرحمن بن
المبارك حماد بن زيد عن ايوب ويونس عن الحسن بن الاحنف قيس قال
ذهبت لانصر هذا الرجل فلقيني ابو بكره قال اين تريد قلت انصر هذا الرجل
قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه الشرح وقع في كثير من نسخ البخاري
هنا ذكرنا في هذين البابين ووقع في اكثرها في الباب الاول بعد قول
الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان طائفتان من المؤمنين الآيه
وبعده حديث الاحنف عن ابي بكره وهذا حديث ابي ذر السابق والجميع حسن
صحيح واما رجال الاسناد فايوب سبق بيانه واما ابو بكره فاسمه نفيع بن
الحرث بن كلده الثقفي نفي ابا بكره لانه تدلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حصن الطايف ببكره روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه واثنان وثلاثون
حديثا اتفقا على عامتها وانفرد البخاري لخمسه ومسلم لحديث روى عنه اباه عبد
الرحمن ومسلم وغيرهما من كبار التابعين وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع
واحد من الفريقين توفي بالبصره سنه احدى وخمسين وقال خليفه بن خياط سنه ثنتين
وخمسين واما الاحنف فهو ابو بحر الاحنف قيس بن معاويه بن الحصين
التميمي البصري قالوا واسمه الضحاك وقيل صخر والاحنف لقب ادرك حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسمع عمر وعليا والعباس بن عبد المطلب وابا

ذر وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم روى عنه الحسن وطلق بن حبيب وعمرو
ابن جاوان بالجيم وغيرهم روينا عن الحسن عن الاحنف قال بينا انا اطوف في زمن
عثمن رضي الله عنه اخذ بيدي رجل من بني سليم يعني صحابيا فقال الا ابشرك
فقلت بلى قال تذاكر وا بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومك بني سعد
فجعلت اعرض عليهم الاسلام وادعوهم اليه فقلت انك لتدعوا الى خير
وما اسمع الاحسنا فالى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اغفر للاحنف فقال الاحنف فما شئ عندي ارجا من ذلك توفي
الاحنف سنة سبع وستين بالكوفة رحمه الله واما الحسن فهو ابو سعيد
الحسن بن ابي الحسن واسم ابي الحسن يسار الانصاري مولاهم البصري وامه
خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولد الحسن
لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه قيل امه ربما دارت بخمسة فيملي
فتعطيه ام سلمة ثديها تغلله الى ان تجي امه فيدر ثديها فتشربه فيروى
قليلا الفصاحة والحكمة من ذلك ولسنا الحسن رحمه الله بوادي
القرى ورأى طلحة ابن عبيد الله وعائشة رضي الله عنهما ولم يصح له سماع
منهما وقيل لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يصح وحصل الدار وله اربع
عشرة سنة سمع ابن عمر وانسا وابا بكرة وجندب بن عبد الله ومعقل
ابن يسار وعبد الرحمن بن سمرة وابا برزة وعمران بن حصين وادرك
من الصحابة رضي الله عنهم وخلائق من التابعين روى عنه خلائق من
التابعين ممن بعدهم وهم اشهر من ان نذكرهم روينا عن السيد الجليل
ابي علي الفضيل بن عياض رحمه الله قال سألت هشام بن حسان هل ادرك
الحسن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما به وليس قلت
فابن سيرين قال ليس بين روينا عن الحسن قال غزوت خراسان ومعنا مم
بقيا به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا عن الربيع بن انس قال

اختلف

٨٤

اختلفت الى الحسن عشر سنين اما شئا ما من يوم اسمع فيه ما لم اسمع قبله
وروينا عن محمد بن سعد في الطبقات قال كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها
ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما قدم مكة فاجلسوه
على سرير واجتمع الناس اليه فحدثهم ودان فمن اتاه مجاهد وعطاء وطاوس
وعمرو بن شعيب فقالوا او قال بعضهم ما رأينا مثل هذا قط قلت
واجماع الامة سلفها وخلفها خاصها وعامها منعقد على جلالة الحسن
رحمه الله وعظم قدره وارتفاع محله علما ودينا وورعا وزهدا وصيانة
وفصاحة ودعاء الى الخير وغير ذلك توفي رحمه الله سنة عشر ومائة
وتوفي ابن سيرين بعده بمائة يوم رضي الله عنه واما انس الراوي عن الحسن فهو
ابو عبد الله انس بن عبيد بن دينار العدي مولاهم البصري التابعي رأى
انس بن مالك رضي الله عنه وسمع الحسن وابن سيرين وثابتا البناني وآخرين
من كبار التابعين روى عنه الائمة الاعلام منهم الثوري وشعبة وحماد ابن
ومعتمر بن سليمان ووهيب واحرون واتفقوا على جلالته وعظم محله ومنزلته
قال سعيد بن عامر ما رأيت رجلا وظ افضل من انس واهل البصرة على
ذا واتوا العلماء وصفة بحسن الحفظ وعظم الفضل مشهورة توفي
رحمه الله سنة تسع وتسعين ومائة رضي الله عنه واما حماد بن زيد فهو الامام
الزاهد والعلم الطاهر ابو اسمعيل حماد بن زيد بن درهم الازدي البصري
مولى جرير بن حازم سمع خلائق من التابعين منهم ثابت البناني وابن سيرين
وعبد العزيز بن صهيب وعمرو بن دينار وابو جمرة الضبعي وابو حازم سلمة وايوب
ويونس بن عبيد وهشام بن عروة ويحيى الانصاري واحرون من التابعين
وخلائق من غيرهم روى عنه الائمة والاعلام من الائمة وحفاظ الاسلام منهم
السفيانان وابن المبارك وابن مهدي والقطان ووكيع ويزيد بن هرون
وعفان وابو نعيم وسليمان حرب وخلائق قال المهدي ائمة الناس في زمانهم

اربعه الثوري بالكوفه ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصره
وقال عبيد الله بن الحسن ايما هما الحمادان فاذا طلبتم العلم فاطلبوه من الحمادين
وقال ابن معين ليس احد اثبت من حماد بن زيد وقال يحيى بن يحيى ما رايت احدا
من الشيوخ احفظ من حماد بن زيد واجمع لاحاديثه والحفاظ من اهل عصره ومن بعدهم
منعقد على جلالته وعظيم علمه وحفظه واتقانه واما بقيه قال ابن سعد ولد
حماد بن زيد سنه عان وتسعين وتوفي في شهر رمضان سنه تسع وسبعين ابن احدى
وعابين وقال الخطيب حدث عن حماد بن زيد ابراهيم بن ابي عبله والهيثم بن سهل
وسوادبن حبيب وغيرهم ممن سمع منه واكثر وحدث عنه الثوري وسفيان ووفاته ووفاة الهيثم
مايه سنه واكثر رحمه الله واما شيخ البخاري فهو ابو بكر وقال ابو محمد
عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله البصري سمع جماعات منهم الصعق بن حزن
وفضيل بن سليمان النميري وخالد الواسطي ووهيب وحماد وعبد الوارث
واخرون روى عنه جماعه من الاعلام وحفاظ الاسلام منهم البخاري وابو
زرعه وابو حاتم وابو داود السجستاني وغيرهم توفي سنه عان وقيل عشرين
وقيل تسع وعشرين ومايتين رحمه الله فصل في هذا الاسناد لطيفتان
احداهما ان رجالهم كلهم بصريون والثانيه ان فيه ثلاثه بابعيين يروي
بعضهم عن بعض وهم الاحنف والحسن وايوب مع تونيس فصل قول
الله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الى اخر الايه هذه الايه الكريمه
عمده اصحابنا وغيرهم من العلماء في قتال اهل البغي وسياتي بسط الكلام فيها
واحكام البغاه واضحه في بابه حيث ذكره البخاري رحمه الله ان شاء الله تعالى
قال اهل اللغه الطائفه القطعه من الشيء والمراد بالطايفتين هنا الفرقتان
من المسلمين وقد يطلق الطائفه على الواحد هذا قول الجمهور من اهل اللغه وغيرهم
وقال الزجاج الذي عندي ان اقل الطائفه اثنان وقد حمل الشافعي وغيره
من العلماء رحمهم الله الطائفه في مواضع من القران على اوجه مختلفه بحسب

المواطن فقالوا الطائفه في قول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه
ليتفقهوا في الدين قال الطائفه واحد فاكثر واحتج بقول حبر الواحد وقال في
في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفه الطائفه اربعه وفي قوله تعالى واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلاه فلتقم طائفه منهم معك الى اخرها الطائفه هنا اثنا
وانما فرقوا بين هذه المواضع بحسب القرائن اما في قوله تعالى فلولا نفر فحملوه
على الواحد لان الانذار يحصل به وفي ايه الزنا حمل على اربعه لانها البينه فيه
وفي صلاه الخوف حمل على ثلاثه لقوله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فاذا
سجدوا فليكونوا من ورائكم فذكرهم بضمير الجمع واقله ثلاثه على المذهب
المختار وقول جمهور اهل اللغه والفقه والاصول فان قيل فقد قال الله تعالى
في ايه الانذار ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وهذه ضمائر
جموع فالجواب ان الجمع عايد الى الطوايف التي تنتج من الفرق فهذا يختص
ما يتعلق بالطايفه اشرت اليه لكثره الحاجه الحامله عليه وقد اوضحته مبسوطا
بنقل اقوال اللغويين والفقهاء في كتاب تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم
فصل قوله لانفرهذا الرجل يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فصل مقصود البخاري رحمه الله بهذا الباب ذكر الايه والحديث
ان مرتكب المعصيه لا يكفر ولا يخرج بها عن اسم الايمان والاسلام وهذا مذهب
اهل السنه كما سبق فان قيل انما سماهما الله تعالى في الايه مومنين وسماهما النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث مسلمين حال الاقتتال وبعده فالجواب
ان الدلاله من الايه ظاهره فان قوله تعالى فاصلحوا بين اخويكم سماهما اخوين
بعد القتال وامر بالاصلاح بينهما ولانهما عاصيان قبل القتال وهو من حين
سعيا اليه وقصداه والحديث محمول على معنى الايه وحديث عباده من الصامت
السابق صريح في الدلاله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك
شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه والاحاديث

نحو هذا كثير في الصحيح معروف مع ايات من القرآن العزيز وقوله
صلى الله عليه وسلم فالقاتل والمقتول في النار معناه يستحقان النار وامرهما
الى الله تعالى كما صرح به في حديث عباده فان شاء عفا عنهما وان شاء عاقبهما
ثم اخرجهما من النار فادخلهما الجنة كما ثبت في حديث ابي سعيد وغيره في
العصاة الذين يخرجون من النار بسبب ما ثبت الحبة في حاب السيل
ونظير هذا الحديث في المعنى قوله تعالى فجزاؤهم جهنم معناه هذا جزاؤه
وليس بلازم ان يجازى والله اعلم وسنبسط الكلام في شرح هذا الحديث
في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى حيث ذكره البخاري رحمه الله والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب ظلم دون ظلم حدثنا ابو
الوليد شعبة وحدثني بشر بن خالد ابو محمد العسكري محمد بن جعفر عن شعبة
عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا لم يظلم
فانزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم الشرح اما شعبة فقد ذكره واما
ابو عبد الله فهو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء بن
حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال شمخ بن فار بالفاء بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل
ابن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي الكوفي
السيد الجليل اسلم بمكة قديما وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد
بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة حديث
وثمانية واربعون اتفقا منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين
ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه جماعة من الصحابة منهم انس وابو رافع وابو موسى
وعمرو بن حريث وغيرهم وطائفة من كبار التابعين مشهورون ومناقبه وجلالته
وعظم منزلته وكثرة فقهه اشهر من ان تذكر استوطن الكوفة وتوفي بها

سنة ثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقال جماعة بل توفي بالمدينة ودفن بالبقيع
وهو ابن بضع وستين سنة رضي الله عنه واما علقمة فهو ابو شبل علقمة بن
قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بفتح السين المهملة بن كهيل بن
بكر بن عوف بن النخع النخعي الكوفي عم الاسود وعبد الرحمن ابني يزيد بن قيس
خالي ابراهيم النخعي سمع علقمة رحمه الله خلقا من كبار الصحابة منهم عمر بن الخطاب
وعثمان وعلي وابن مسعود وسلمان الفارسي وخباب وابو الدرداء وابو مسعود
وابو موسى وحذيفة وعائشة رضي الله عنهم روى عنه خلق من كبار التابعين
منهم ابو وائل والشعبي والنخعي وابن سيرين وخلق من التابعين وعمرهم واتفق
العلماء من الطوائف على جلالته وعظم محله وامامته وكثرة محفوظه وجلالة منزلته
قال ابراهيم النخعي كان علقمة شبيه بعبد الله بن مسعود وقال ابو اسحق السبيعي
الامام التابعي كان علقمة من الربانيين وقال ابو سعد السمعاني كان علقمة البحر
اصحاب ابن مسعود وكان اشبههم هديا ودلا وقولا واقوال العلماء نحو هذا
وفاته مشهورة توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وستين من الهجرة هذا قول الجمهور وقال
ابن نمير سنة ثلاث وستين واما ابراهيم فهو امام اهل الكوفة ابو عمران
ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك
ابن النخع النخعي الكوفي التابعي الجليل احد الاعلام من التابعين روى عن جماعات
من الصحابة منهم عائشة وحذيفة وابن مسعود وجرير بن عبد الله وخلق من التابعين
وعنه جماعات من التابعين منهم الشعبي وابن عون والاعمش والحكم وحبيب بن ابي ثابت واخرون روينا
عن الشعبي رحمه الله انه قال حين توفي ابراهيم النخعي ما ترك احدا اعلم منه او
افقه منه قلت ولا الحسن ولا ابن سيرين قال ولا الحسن ولا ابن سيرين
ولا من اهل البصرة ولا من اهل الكوفة ولا من اهل الحجاز وفي رواية ولا بالشام

وروينا عن الاعمش قال كان ابرهيم صيرفي الحديث وقال احمد بن عبد الله العجلي
النخعي مفتي اهل الكوفه هو والشعبي في زمنهما وكان رجلا صالحا متوقيا قليل
التكلف توفي سنة ست وتسعين وهو ابن نيف واربعين رحمه الله واما سليمان
الراوي عن ابرهيم فهو الامام الجليل ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي
الكوفي التابعي الاعمش مولى بني كاهل وكاهل هو ابن اسد بن خزيمه رأى انس
ابن مالك قبل وابا بكره وروى عن ابن ابي اوفى ولم يثبت له سماع من واحد منهما
سمع خلائق من كبار التابعين مشهورون وروى عنه خلائق من التابعين ممن
بعدهم في التابعين السبيعي وسليمان التيمي والحكم واخرون مشهورون
واجمعوا على جلالته وصيانته وورعه ودينه وعظم فهمه وحديثه
واما مناقبه وغير ذلك من الاحوال الجميله واقوالهم بوصفه بذلك مشهورة
وروينا عن يحيى القطان قال كان الاعمش من النساك وكان محافظا على الصف
الاول وكان علامة الاسلام وروينا عن عيسى بن يونس قال لم نر لحسن
ولا القرن الذي قبلنا مثل الاعمش وما رأينا للاعمش والسلاطين عند
احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته وقال وليع مات الاعمش
قريبا من سبعين سنه لم تقمه النكبه يعني في صلاة الجماعه توفي سنة ثمان
واربعين ومائه في شهر ربيع الاول وولد سنة بضع رحمه الله واما
الفذلي محمد جعفر فهو ابو عبد الله محمد جعفر مولاهم البصري المعروف بغندر سمع
ابن جريج وخلائق من الكبار منهم شعبه وجالسه نحو عشرين سنه وكان
شعبه زوج امه روى عنه خلائق من الاعلام وحفاظ الاسلام منهم احمد
حنبل وابن المديني وابن معين وابنا ابي شيبه وخلائق وقال ابن معين
كان محمد جعفر مند خمسين سنه يصوم يوما ويفطر يوما واراد بعضهم
ان يخطبه فلم يقدر عليه وقال عبد الرحمن بن مهدي ما نستفيد من ليت
عند رجل مما سمعناه من شعبه قال وهو ليث في شعبه متى وقال ابن المبارك اذا

اختلف الناس في حديث شعبه فكتاب غندر الحكم بينهم وروينا في سبب
تسميته غندرا ان ابن جريج قدم البصره فاجتمع الناس عليه فحدث بحديث
عن الحسن فلامه الناس عليه وكان غندر اكثر الشغب عليه فقال اسكت
يا غندر واهل الحجاز يسمون الشغب غندرا وغندر بضم الغين وحكى الجوهري
في صحاحه ضمها والمشهور الفتح توفي محمد في الفعده سنه ثلاث وتسعين ومائه
قاله ابو داود وقال ابن سعد سنه اربع ومائتين رحمه الله واما ابو الوليد
فهو هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري مولى باهله سمع جرير
ابن حازم وشعبه والحمادين وخلائق من الكبار روى عنه جماعات من الائمه
والحفاظ منهم اسحق بن راهويه ومحمد بن يحيى ومحمد المثنى وابن بشار والبخاري
وابو زرعه وابو حاتم وخلائق واتفقوا على وصفه بالجلاله والعلم والفضل
قال ابو حاتم هو امام فقيه عاقل ثقه حافظ وقال ابو زرعه كان اماما
في زمانه جليلا عند الناس وقال احمد بن عبد الله هو بصري ثبت في الحديث
روى عن سبعين امراه وماتت المرحله بعد اي داود اليه توفي سنه سبع وعشرين
ومائتين رحمه الله واما ابو محمد بشر بن خالد العسكري بفتح الباء والفراء
روى عن جماعات من الحفاظ روى عنه الائمه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن خزيمه توفي سنه ثلاث وخمسين ومائتين رحمه الله فصل في هذا
الاسناد ثلاثه تابعيون توفيون بعضهم عن بعض الاعمش وابرهيم وعلقمه
فصل قول الله تعالى ولم يلبسوا اي لم يخلطوا واعلم ان البخاري
روى هذا الحديث هنا وفي باب التفسير هكذا ورواه مسلم في صحيحه
فقال فيه قالوا ايانا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم فهذا ان الروايتان تفسر احداهما الاخرى
ومعناه انه لما سئل ذلك عليهم انزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ذلك ليس ذلك الظلم الذى وقع لهم تحما
تظنون انما المراد بالظلم حاف لقمن لابنه قال الخطابى انما شق عليهم لان
ظاهر الظلم الاقتصاب لحقوق الناس وما ظلموا به انفسهم من ارتكاب
المعاصى فظنوا ان المراد هنا معناه الظاهر فشق عليهم واصل الظلم وضع
الشئ فى غير موضعه ومن جعل العباده لغير الله تعالى او اثبت الربوبيه
لغيره فهو ظالم اما الظلم الظالمين وفى هذا الحديث دلالة لمذهب اهل الحق ان
المعاصى لا[illegible] وان الظلم على ضربين كما ترجم له وفيه باخر البيان
الى وقت [illegible] قال البخارى رحمه الله باب
علامات المنافق حدثنا سليمان ابو الربيع نا اسمعيل بن جعفر نا
نافع بن مالك بن ابى عامر ابو سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ايه المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اؤتمن خان حدثنا قبيصة بن عقبة نا سفين عن الاعمش
عن عبد الله بن مره عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر تابعه شعبة عن الاعمش

الشرح اما عبد الله بن عمرو ابو هريرة والاعمش وشعبه فسبق
ذكرهم واما مسروق فهو ابو عائشة مسروق بن الاجدع بالجيم والدال
المهملة بن مالك بن امية الهمدانى الكوفى التابعى الكبير سمع عمر الخطاب
وابن مسعود وحبابا وزيد بن ثابت والمغيرة وعائشة وغيرهم من
كبار الصحابة روى عنه خلائق من كبار التابعين وصغارهم منهم ابو وائل
وهو اكبر منه ومسروق وابو الضحى والشعبى وعبيد الله بن عبد الله
والسبيعى والنخعى واخرون قال الشعبى ما علمت ان احدا كان اطلب للعلم

فى افق من الافاق منه مسروق وقال عمر الهمدانى ما ولدت همدانيه مثل
مسروق وقال ابن المدينى ما اقدم على مسروق احدا من اصحاب عبد الله
قال مسروق قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما اسمك قلت مسروق بن
الاجدع قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان انت مسروق
ابن عبد الرحمن قال الشعبى فرايته فى الديوان مسروق بن عبد الرحمن توفى سنه
ثلث وقيل ثلاث وستين رحمه الله واما عبد الله بن مره فهو عبد الله بن مره
الهمدانى الكوفى التابعى الخارفى بالخاء المعجمه والفا منسوب الى خارف وهو مالك
ابن عبد الله روى عبد الله بن مره عن ابن عمر وعن [illegible] وعنه [illegible] منصور
توفى سنه مايه واما سفين فهو الامام الكبير الفقيه المحدث سيد العالم الربانى
صاحب المناقب الباهره والمحاسن الظاهره المتفق على عظم جلالته وارتفاع منزلته
وكثره علومه وصلابته فى دينه وشدته وورعه وزهده واجتهاده فى العبادات
واعظامه للدين وملازمته لهدى السلف الماضين وقيامه بالحق ممن خالف
بالله لومه لائم ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب رافع
ابن عبد الله بن وهب بن ابى عبد الله بن منقذ بن نضر بن الحرث بن ثعلبه بن
ملكان بن ثور بن عبد مناه بن اد بن طابخه بالطا المهمله والباء الموحده
والخاء المعجمه بن الياس بن مضر بن نزار الثورى الكوفى امام اهل الكوفه ثم
امام العراق وهو من تابعى التابعين سمع خلائق من التابعين منهم الشعبى وعبد
الملك بن عمير وابا حصين بفتح الحاء وكسر الصاد واسمعيل بن ابى خالد وعاصم
الاحول وايوب والاعمش ويحيى بن ابى كثير واخرون من التابعين وخلائق
من غيرهم روى عنه محمد بن عجلان وهو تابعى ومن شيوخه ومعمر والاوزاعى
ومالك وشعبه وابن عيينه وابن المبارك ويحيى القطان والفضيل بن عياض
وخلائق من الائمه والاعلام وابو العلماء على وصفه بكل جميل ومناقبه
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال احمد بن عبد الله احسن اسناد الكوفه

صوابه ابو

سفين عن منصور عن ابرهيم عن علقمه عن عبد الله وقال ابو عاصم سفين
امير المومنين في الحديث وقال ابن المبارك لسفين عن المغيره مايه شيخ ما لنبيه
عن افضل من الثوري وقال احمد بن حنبل بن اسر بفتح الجيم وتشديد الواو وبالسين
المهمله دان ابن المبارك يتاسف على سفين ويقول لم اطرح لعيسى بين
يدي سفين ما اصنع بفلان وفلان وقال يونس بن عبيد ما رايت افضل
من سفين الثوري وقال لرجل يقول هذا وقد رايت سعيد بن جبير وعطا
ومجاهدا فقال هو والله ما اقول ما دامت افضل من سفين وقال احمد بن عبد الله
ولد الثوري سنه سبع وتسعين وتوفي سنه سبعين ومايه وقال ابن سعد اجمعوا
انه توفي بالبصره سنه احدى وستين ومايه رضي الله عنه واما قبيصه الراوي
عن سفين فهو ابو عامر قبيصه بن عقبه بن محمد بن سفين بن عقبه بن ربيعه
ابن حدب ابن سار بن جشم بن سواه السوائي اللوفي روى عن الكبار والثوري
وشعبه ومسعر وابن ابي اسحق وحماد بن سلمه وروى عنه الاعلام منهم احمد بن
حنبل والوليد بن مسلم والذهلي وابو بكر بن ابي شيبه وابو زرعه والبخاري
وخلائق وكان من عباد الله الصالحين واخلصوا في توثيقه وجرحه وبكى في
جنازه احمد بن حنبل البخاري به في مواضع غير هذا واما هذا الموضع فقد
قال انما اذكره متابعه لا متاصلا توفي سنه خمس عشره ومايتين
واما مالك ابن ابي عامر في الاسناد الاول فهو ابو انس مالك بن انس بن مالك بن
عامر الاصبحي المدني التابعي جد مالك بن انس الامام المقدم نا في نسبه
في نسب ابن ابنه مالك بن انس سمع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وصلحه
ابن عبيد الله وابا هريره وعائشه رضي الله عنهم روى عنه سليمان بن يسار
وسالم ابو النضر ومحمد بن ابرهيم التيمي وعدهم توفي سنه بضع عشره ومايه وهو
ابن سبعين او ثمانين وسبعين رحمه الله واما ابنه ابو سهيل نافع
ابن مالك المدني عم مالك بن انس الامام وهو احد راوي الربيع

سمع انس بن مالك الصحابي وابا وجماعه من التابعين روى عنه الزهري ومالك واخرون
واما اسمعيل بن جعفر فهو ابو ابرهيم اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
الزرقي مولاهم المدني قاري اهل مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو
محمد ويحيى وكثير ويعقوب بني جعفر بن ابي كثير سمع جماعات من التابعين منهم
عبد الله بن دينار وربيعه الراي وحميد واخرون وجماعات من غيرهم روى
عنه جماعات من الكبار منهم جهضم ويحيى بن يحيى وقتيبه وسريج بن النعمان وسريج
ابن يونس وهما بالشين المعجمه وخلائق توفي ببغداد سنه ثمانين ومايه واما
سليمان فهو ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني العتكي سكن بغداد سمع
كبار الاعه منهم مالك وحماد بن زيد وفليح واسمعيل بن جعفر وابن عيينه
وابن المبارك واخرون روى عنه اعلام الحفاظ احمد بن حنبل وابن راهويه والذهلي
وابن المديني والبخاري ومسلم وابو داود وابو زرعه وابو حاتم والنسائي وابو يعلى
الموصلي والبغوي واخرون وهولاء الاعلام الذين قبل اجماع رواياتهم عن رجل
توفي بالبصره سنه اربع وثلثين ومايتين رحمهم الله اجمعين وفصل هذا
الاسناد كلهم مدنيون الا ابا الربيع والاسناد الاخر كوفيون الا عبد الله
ابن عمرو وفيه ثلاثه تابعون بعضهم عن بعض الا الاعمش وابن مسروق
وفصل قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اي علامته وحاصل
الروايتين ان خصال المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اوتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ولا منافاه بين الروايتين
فان الشيء الواحد قد يكون له علامات كل واحد منها يحصل بها صفته ثم قد
يكون تلك العلامه شيئا واحدا وقد يكون اشياء وقوله صلى الله عليه وسلم
واذا خاصم فجر اي مال عن الحق وقال الباطل والزور وقال اهل اللغه واصل
الفجور الميل عن القصد والخصله الخلة بفتح الخاء فيهما واعلم ان هذا
الحديث عده جماعه من العلماء مشكلا من حيث ان هذه الخصال قد توجد في

المسلم المصدق الذي ليس فيه شك وقد اجمعت الامه على ان من دان بهذه
بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم بكفره ولا هو منافق يخلد في
النار قالوا وقد جمعت اخوة يوسف صلى الله عليه وسلم هذه الخصال وكذا
وجد لبعض السلف والعلما بعضها او دلها وليس في الحديث الاشكال
الذي زعمه ها ولا بل هو واضح صحيح المعنى ولله الحمد لكن اختلف العلما
في معناه فالذي قاله المحققون والاكثرون وهو الصحيح المختار ان معناه
ان هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق
باخلاقهم بان النفاق اظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب
هذه الخصال ويكون نفاقه خاصا في حق من حدثه ووعده واتمنه ونحا هذا
وخاصمه من الناس لا انه منافق في الاسلام يظهره ويبطن الكفر فهذا مراد
النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم لانه اراد نفاق الخلود الذي يخلد صاحبه
في الدرك الاسفل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا
خالصا معناه شديد التشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال
بعض العلما وهذا فيمن دانت هذه الخصال غالبة عليه فاما من تلدد ذلك
منه وليس داخلا فيه فهذا هو المختار الذي عليه جمهور العلما في معنى الحديث
وقد قال الامام ابو عيسى الترمذي واجاب هؤلا عن قصة اخوة يوسف
بان هذا لم يكن عادة لهم انما حصل منهم مرة واستغفروا واحلهم صاحب
المظلمة وقال غيره من العلما المراد بهذه المنافقون الذين كانوا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لحدثوا بايمانهم وكذبوا وائتمنوا في دينهم فخانوا وعدوا
في امر الدين ونصره فاخلفوا وفجروا في خصوماتهم وهذا قول سعيد
ابن جبير وعطا بن ابي رباح ورجع اليه الحسن بعد ان كان على خلافه
وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ويروى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال العاص عياض رحمه الله واليه مال كثير من المتيا

وحكى الخطابي قولا اخر ان معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال
التي يلحق على صاحبها ان يفضي به الى حقيقة النفاق قال وقال بعضهم ورد
الحديث في رجل بعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح
القول فيقول ما بال منافق يقول كذا اشارة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال
اقوام يفعلون كذا والله وسراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا ان المعاصي
تنقص الايمان كما ان الطاعة تزيده والله اعلم قال البخاري رحمه
الله **باب قيام ليلة القدر من الايمان** حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب قال ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

الشرح هذا الاسناد كلهم سبق ذكرهم وقوله صلى الله عليه وسلم
ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة ومعنى احتسابا ان يريد به وجه الله
تعالى لا لرياء ونحوه فقد يفعل الانسان الشيء الذي يعتقد انه صدق لكن لا
يفعله مخلصا بل لرياء او خوف من قاهر او من فوات منزله ونحو ذلك والله اعلم
وفيه الحث على قيام رمضان وسيأتي بسطه في بابه ان شاء الله تعالى
وفيه الحث على الاخلاص واحتساب الاعمال والله اعلم قال
البخاري رحمه الله **باب الجهاد من الايمان** حدثنا
حرمي بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله
عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي
ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة ولولا ان اشق على امتي
ما قعدت خلف سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل
ثم احيا ثم اقتل

الشرح ابو هريرة سيوافينا ابو زرعة فاختلف
في اسمه فقيل هرم وقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن وهو ابو زرعة

ابن عمرو بن حريز بن عبد الله البجلي الكوفي سمع جماعة من الصحابة وروى
عنه جماعات من التابعين واتفقوا على توسقه (ز) واما عمان بضم العين فهو
عمان بن القعقاع بالقافين بن شبرمة الضبي الكوفي ثقة روى عن جماعة
روى عنه الاعمش والثوري وشريك واخرون (د) واما عبد الواحد
فهو ابو بشر ويقال ابو عبيدة عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري
سمع جماعات من التابعين وعنهم روى عنه جماعات من الائمة منهم ابو
داود الطيالسي وموسى بن اسمعيل وعارم وعفان ويحيى بن يحيى وقتيبة
واخرون توفي سنة سبع وقيل ست وسبعين ومايه واما حرمي فهو
ابو علي حرمي بفتح الحاء والراء ابن حفص بن عمر العتكي القشملي بكسر القاف
والميم واسكان المهملة بينهما البصري روى عن حماد بن سلمة وغيره روى عنه
الاعلام محمد بن ابي بحر المقدمي وعمرو بن علي والبخاري وابو داود والنسائي توفي
سنة ثلاث وعشرين ومايتين رضي الله عنهم وارضاهم وقيل اجاب وقيل
سارع بثوابه وحسن جزائه وقيل اوجب تفضلا اي حقق واحكم ان
يخزله ذلك (د) وفي الحديث فضل الجهاد وفضل القتل في سبيل الله تعالى
والحث على حسن النية وبيان شدة شفقته صلى الله عليه وسلم على امته
ورافته بهم واستحباب طلب الفضل في سبل الله تعالى وجواز قول الانسان
وددت حصول كذا من الخير الذي لا يعلم انه يحصل وفيه انه اذا
تعارض مصلحتان بدئ باهمهما وانه يترك بعض المصالح لمصلحة ارجح منها
او لخوف مفسدة تربد عليها وسيأتي في الحديث زوايا ان شاء الله تعالى
وكتاب الجهاد والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
تطوع قيام رمضان من الايمان وباب صوم رمضان
احتسابا من الايمان في الاول قوله صلى الله عليه وسلم من قام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (د) قد سبق ان الايمان

والاحتساب (د) وحمل اصحابنا وغيرهم من العلماء قيام رمضان على صلاة التراويح
والتحقيق ان يقال التراويح محصلة لفضيلة قيام رمضان ولعل لا تخص الفضيلة
بها ولا يخص المراد بها بل في اي وقت من الليل صلى تطوعا حصل هذا الفضل
وفيه جواز قول رمضان بغير اضافة شهر اليه وهذا هو الصواب
وفيه خلاف للعلماء سنذكره في الصيام حيث ذكره البخاري ان شاء الله تعالى
ثم المشهور من مذاهب العلماء في هذا الحديث ونحوه كحديث غفران الخطايا
بالوضوء وحديث صوم عرفة وصوم عاشوراء ونحوه ان المراد غفران الصغائر
لا الكبائر كما في حديث الوضوء ما لم يؤت كبيرة ما اجتنبت الكبائر وفي التخصيص
نظر لكن اجمعوا ان الكبائر لا تسقط الا بالتوبة او بالحد فان قيل قد ثبت
في الصحيح هذا الحديث في قيام رمضان والاخر في صيامه وفي اخر صوم عرفة
كفارة سنتين وصوم عاشوراء كفارة سنة وفي اخر رمضان الى رمضان كفارة
لما بينهما والعمر الى العمر كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وفي
اخر اذا توضأ خرت خطايا فيه الى اخره وفي اخر مثل الصلوات الخمس كمثل
نهر الى اخره وفي اخر فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من
ذنبه وفي احاديث اخر نحو هذا فهذه الاحاديث هل هي مندرجة ام لا
يقال فيها فالجواب ان المراد ان كل واحدة من هذه الخصال
صالحة لتكفير الصغائر فان صادفتها كفرتها وان لم تصادفها فان زاد فاعلها
سليما من الصغائر لكونه صغيرا غير مكلف او موفقا لعمل صغيره او فعلها
وتاب او فعلها وعفتها بحسنة اذهبتها كما قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات فهذا كتب له بها حسنات ورفع له بها درجات قال
بعض العلماء ويرجا ان يخفف بعض كبير او كبائر ان كانت لقائل عليها والله اعلم
وفي الاسناد ثلاثة رجال تقدم معظمهم وممن لم يتقدم في الاسناد الاول
حميد بن عبد الرحمن وهو ابو ابراهيم ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عثمان حميد

ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني سمع جماعة من كبار الصحابه
منهم ابوه وسعيد بن زيد وابن عباس وابن عمر وبن العاص وابو هريره وابو
سعيد ومعويه روى عنه الزهري وخلايق من التابعين توفي بالمدينه
سنه خمس وتسعين وهذا الاسناد الاول وهو اسمعيل بن ابي اويس
عن مالك عن الزهري عن حميد عن ابي هريره كلهم مدنيون ه وقوله
في الاسناد الثاني محمد بن سلام هو البيكندي وقد سبق بيانه وان الصحيح
الذي عليه الجمهور تخفيف لامه وقيل تشديدها ان وفيه محمد بن فضيل هو
ابو عبد الرحمن محمد فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم الكوفي سمع
السبيعي والاعمش وغيرهما من التابعين وخلايق من غيرهم روى عنه الثوري
واحمد بن حنبل وخلايق من الكبار توفي سنه تسع وخمسين ومايه ه وفيه اخرون
سبق ذكرهم والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الدين الى الله تعالى الحنيفيه السمحه
حدثنا عبد السلام بن مطهر قال حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدين يسر ولن يشاد الدين الا غلبه فسددوا وقاربوا
وابشروا واستعينوا بالغدوه والروحه وشيء من الدلجه الشرح
اما ابو هريره فسبق بيانه واما سعيد فهو ابو سعد بسكان العين سعيد
ابن ابي سعيد المقبري المدني واسم ابي سعيد كيسان ويقال بضم الباء وفتحها
منسوب الى مقبره بالمدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاورها وقيل
كان منزله عند المقابر وهو يعني الاول اصح جعله عمر الخطاب رضي الله
عنه على حفر القبور فلذلك قيل له المقبري حكاه ابراهيم الحربي وغيره
ويحتمل انه اجتمع فيه الامران كان على حفرها وكان لا عندها والمقبري
صفه لابي سعيد وان مكانها لامراه من بني ليث يقال سمع سعيد جماعه

من الصحابه منهم ابن عمر وابو هريره وابو سعيد وابو شريح وخلايق من
التابعين منهم ابوه روى عنه ابو حازم سلمه ومحمد بن عجلان وعبيد الله العمري
ويحيى الانصاري وهم من التابعين وخلايق من الاعلام منهم مالك بن انس والليث
وابن ابي ذيب وشعبه واخرون واما معن فهو معن بن محمد بن معن بن
فضله الغفاري الحجازي سمع جماعه وسمع منهم جماعه منهم ابن جريج ه
واما عمر بن علي فهو ابو حفص عمر بن علي بن عطا بن مقدم المقدمي
البصري سمع جماعات من التابعين منهم هشام بن عروه واسمعيل بن ابي خالد
وابو حازم سلمه وموسى بن عقبه روى عنه خلايق من الاعلام منهم ابنه عاصم
وعمرو بن علي ويحيى بن يحيى وعفان وسليمان بن حرب واخرون وكان مدلسا
قال ابن سعد كان ثقه ويدلس تدليسا شديدا وقال عفان كان رجلا صالحا
ولم يحدثوا منه الا التدليس توفي سنه تسعين ومايه وقيل سنه تلتين
وتسعين ه واما عبد السلام فهو ابو ظفر بفتح الطاء المعجمه والفا
عبد السلام بن مطهر بفتح الميم وفتح الطا المهمله وفتح الها المشدده بن حازم
ابن مصدع بكسر الميم وفتح الصاد المهمله وتشديد الكاف بن ظالم بن شيطان
الازدي البصري روى عن جماعه من الاعلام منهم شعبه وسليمان المغيره وجرير
ابن حازم روى عنه الاعلام منهم البخاري وابو زرعه وابو حاتم وابو داود
وابن ابي خيثمه توفي في رجب سنه اربع وعشرين ومايتين رحمه الله فصل
قوله صلى الله عليه وسلم الدين يسر اي دين الله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم قال اهل اللغه العسر والتعسير باسكان السين وضمها
وهو نقيض اليسر ومعناه التخفيف وقوله صلى الله عليه وسلم
ولن يشاد الدين الا غلبه هذا وقع لجمهور الرواه في جميع النسخ ولين
يشاد الدين الا غلبه من غير لفظه احد قال صاحب المطالع ورواه ابن

لعله منه

السكن ولن يشاد الدين احد بالتبات احد وهذا ظاهر المعنى والذى على هذا
منصوب واما على رواية الجمهور فروى بنصب الدين ورفعه فنصبه هو الاكثر
فى ضبط اهل بلادنا والرفع حكاه صاحب المطالع عن رواية الاكثرين وعلى هذا
هو مبنى لما لم يسم فاعله وعلى رواية النصب ضمير الفاعل فى يشاد للعلم به
قال اهل اللغة المشاده المغالبه تقال يشاده يشاده مشاده اذا غالبه
وقاواه ومعناه لا يتعمق احد فى الدين ويترك الرفق الا غلبه الدين وعجز ذلك
المتعمق وانقطع عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث كالابواب قبله ان
الدين اسم يقع على الاعمال والدين والايمان والاسلام بمعنى والمراد بالحديث
الحث على ملازمه الرفق فى الاعمال والرفق والاقتصار على ما يطيقه العامل
ويحمله الدوام عليه وان من يشاد الدين ويعمق انقطع وغلبه الدين وفى
ثم ان صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فقال سددوا وقاربوا اى الزموا السداد
وهو الصواب وقاربوا فى العباده وابشروا اى بالثواب على العمل وان قل
واستعينوا بالغدوه والروحه وشىء من الدلجه وهى بضم الدال هذه الروايه
ويجوز فى اللغه فتحها ايضا ومعنى هذا الكلام اعتنموا اوقات نشاطكم وانبعاث
نفوسكم للعباده فان الدوام لا تطيقونه فاحرصوا على اوقات النشاط
واستعينوا بها على تحصيل السداد والوصول الى المراد كما ان المسافر
اذا سار الليل والنهار عجز وانقطع عن مقصده واذا سار غدوه وهى اول
النهار وروحه وهى اخر النهار ودلجه وهى اخر الليل حصل له مقصوده
بغير مشقه ظاهره وانكد الدوام على ذلك وهذه الاوقات الثلاثه
هى افضل اوقات المسافر للسير فاستعير تلك الاوقات لاوقات النشاط
وفراغ القلب للطاعه والله اعلم قال البخارى رحمه الله
باب الصلاه من الايمان وقول الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم اى صلاتكم عند البيت حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير

وجميع الامور والراحة فى تلك النيه فان جاء حرف الباء
تاويلها الخير وحصول المراد والدوله والراحه والنعمه ب
فان جاء حرف التاء تاويلها الرزق والتوبه والعافيه
بالخير والسلامه ويصل الى مقامه فان جاء حرف الثاء ث
تاويلها الرزق يرزق الله تعالى ويحصل مقصوده فى
الدنيا والاخره ويصل الى مراده فان جاء حرف الجيم ج
فتح تلك النيه اصابت فايضا كثيره ونعمه زايده و
طريق مبارك فان جاء حرف الحاء تاويلها تحصيل المراد ح
والقوه والنصره من اصدقائه وقربائه فان جاء حرف الخاء خ
تاويلها الاستغفار والصبر على النيه فان جاء حرف الدال د
تاويلها حصول المراد والدوله والسرور فان جاء حرف الذال ذ

تاويلها قهر الاعداء بعون الله تعالى وحصول المراد والدولة
والسرور والنعمة والعافية فان جاء حرف الدال تاويلها
حصول الدولة ويكون استراحة في تلك السنة بالخير و
السلامة فان جاء حرف الراء تاويلها الصبر وان لم يصبر
لا ينال المقصود ولا يستجاب فان جاء حرف السين تاويلها
الفرح وسرور القلب وحصل الخير والمراد فان جاء حرف الشين
تاويلها الخوف والخيانة والمكر من النساء ثم اذاء من انسان
وان صبر وجد ظفر على اعدائه فان جاء حرف الصاد تاويلها
اشارة الخير في ذلك القوم واتصال المراد بالخير والسلامة
فان جاء حرف الضاد تاويلها ان يجعل الله تعالى الحكم والزيادة
وقرة العين فان جاء حرف الطاء تاويلها فتح باب الخير وغلق
باب الشر ويكون حكيما في ذلك القوم ويصل الى مراده بعون

الله تعالى فان جاء حرف الظاء تاويلها اشارة حسنة ويحصل
لصاحب الفال ينال المراد واتمان الارض فان جاء حرف العين تا
ويلها الاستغفار والتوبة والرجوع تلك النية والصبر عليها
فان جاء حرف الغين تاويلها فتح باب الخير وغلق باب الشر على
ذلك القوم واتصال جميع المراد بعون الله تعالى فان جاء الفاء تاويلها
تسهيل الامور الشاء واتصال المراد فان جاء حرف القاف
تاويلها اتصال العز من الامراء والكبراء بالخير والرحمة والدولة
والجاه فان جاء حرف الكاف تاويلها الصبر والصدقة و
الاستغفار والتوبة من كل آفات الى ايام معدودة فان
حرف اللام تاويلها اتصال المراد والنعمة والخير وفتح باب
المغلوق من الخير فان حرف الميم تاويلها الصبر والانابة يكون
خيرا لانه يدل على الملامة والقضاء من كل جانب فان جاء
حرف النون تاويلها تمام الدائمة والفرج والخير في جميع

ن

تاويلها قهر الاعداء بعون الله تعالى وحصول المراد والدولة
والسرور والنعمة والعافية فان جاء حرف الدال تاويلها
حصول الدولة ويكون استراحة فى تلك النية بالخير و
السلامة فان جاء حرف الذال تاويلها الصبر وان لم يصبر
لا ينال المقصود ولا يستجاب فان جاء حرف السين تاويلها
الفرح وسرور القلب وحصل الخير والمراد فان جاء حرف الشين س
تاويلها الخوف والحيلة والمكر من النساء ثم اذاء من انسان
وان صبر وجد ظفر على اعدائه فان جاء حرف الصاد تاويلها ش
انسان الخير فى ذلك القوم واتصال المراد ص
فان جاء حرف الضاد تاويلها ان يجعل الله تعالى الحكم والرياسة
وقوة العين فان جاء حرف الطاء تاويلها فتح باب الخير وغلق ض
باب الشر ويكون حكيما فى ذلك القوم ويصل الى مراده بعون ط

الله تعالى فان جاء حرف الظاء تاويلها اشارة حسنة ويحصل ظ
لصاحب الفال ينال المراد واتمان الاخرين فان حرف العين تاويلها الاستغفار والتوبة والرجوع تلك النية والصبر عليها ع
فان جاء حرف الغين تاويلها فتح باب الخير وغلق باب الشر على غ
ذلك القوم واتصال جميع المراد بعون الله تعالى فان جاء الفاء تاويلها ف
تسهيل الامور الشاقة واتصال المراده فان جاء حرف القاف ق
تاويلها اتصال العزة من الامراء والكبراء بالخير والرحمة والدولة
والجاه فان جاء حرف الكاف تاويلها الصبر والصدقة و ك
الاستغفار والتوبة من كل آفات الى ايام معدودة فان
حرف اللام تاويلها اتصال المراد والنعمة والخير وفتح باب ل
المغلوق من الخير فان حرف الميم تاويلها الصبر والانابة يكون م
حتى لا تزيل على الملامة والقضاء من كل جانب فان جاء
حرف النون تاويلها تمام الراحة والفرح والخير جميع ن

ابن اسلم ان عطا بن يسار اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه
كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبع
مائة ضعف والسيئة بمثلها الى ان يتجاوز الله تعالى عنها قال البخاري
حدثني اسحق بن منصور انا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة
يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها

الشرح سبق ذكر رجال الاسنادين الا همام وعبد الرزاق واسحق
فاما همام فهو ابو عقبة همام بن منبه بن كامل بن سيج بسين مهملة مفتوحة
وقيل مكسورة ثم ياء ساكنة ثم جيم اليماني الصنعاني الدماري بكسر
الدال المعجمة ويقال بفتحها ودمار على مرحلتين من صنعا الابناوي بفتح الهمزة ثم بيا
موحدة ساكنة ثم نون وبعد الالف واو والباقي معروف قال ابو علي الغساني الابناوي
منسوب الى الابناء وهم قوم باليمن من ولد الفرس الذين حملهم كسرى مع سيف
ابن ذي يزن الى ملك الحبشة باليمن فغلبوا الحبشة واقاموا باليمن
فولدهم يقال لهم الابناء وقال ابو حاتم بن حبان بكسر الحاء من ولد باليمن من اولاد
الفرس وليس من العرب يقال له ابناوي وهم الابناء وهمام هذا اخو وهب
ابن منبه وهو اكبر من وهب سمع ابن عباس وابا هريرة روى عنه اخوه وهب
واخرون توفي سنة احدى وقيل تسع وتسعين ومائة واما عبد الرزاق فهو
ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم اليماني الصنعاني سمع خلائق
من الاخبار والائمة الاعلام وروى عنه خلائق من الائمة وحفاظ الاسلام
وهم مشهورون وهم ابن عيينة ومعمر بن سليمان وهمام من شيوخه واحوالهم الجليلة
ومناقبه وثناء الائمة عليه مشهورات توفي سنة احدى عشرة ومائتين واما
اسحق فهو ابو يعقوب اسحق بن منصور بن بهرام بكسر الموحدة من اهل مرو

للامور فان جاء حرف الواو تاويلها الانقطاع اي الخ
من الناس بالاستغفار والنعمة فان جاء حرف الهاء تاويلها
حصول المراد والنصرة وقهر الاعداء فان جاء حرف اللام الاولى
تاويلها تشويش الامور وخيم خاطر يقع فيه حرب
الدنيا والاخرة ويتعب بدنه يعوض بالله فان
جاء الياء تاويلها الخير والتفرج باكية والسلامة والوسائل
فيه يعني بعد القال يرجع الى بيته بحصول المراد ويجيء عاليه
على الفوز والخير والعافية عند قال الفراء العطش

سكن بنسابور ورحل الى العراق والحجاز والشام سمع الاعلام منهم ابن عيينه
وابو اسامه وحسين الجعفي ويحيى القطان وابو داود وابو الوليد الطيالسيان
والفريابي ويحيى بن حماد وعبد الرحمن بن مهدي روى عنه خلائق من الاعلام منهم
البخاري ومسلم وابو زرعه وابو حاتم والترمذي والنسائي واخرون قال
مسلم هو ثقه ماموز احد الا عبه من اصحاب الحديث قال الخطيب ابو بكر بن
اسحق بن منصور فقيها عالما وهو الذي دون على احمد بن حنبل واسحق بن راهويه
المسائل توفي في جمادي الاولى سنه احدى وخمسين ومائتين **فصل**
قوله صلى الله عليه وسلم زلفها هو بتشديد اللام اي قدمها يقال زلفته تزليفا
وازلفته ازلافا اي قدمته **فصل** اعلم ان الحديث الاول وقع هنا معلقا
سقط اول اسناده قال ابو الحسن بن بطال اسقط البخاري بعض هذا الاسناد
قال وهو مشهور من حديث مالك في غير الموطا ونصه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها
ومحى عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة
ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله ذكره الدارقطني في غريب حديث
مالك ورواه عنه من تسع طرق واثبت فيها كلها ما اسقطه البخاري
ان الكافر اذا حسن اسلامه كتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الكفر ولله
تعالى ان يتفضل على عباده بما يشاء وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن
حزام رضي الله عنه اسلمت على ما اسلفت من خير قال ومعنى حسن اسلامه ما جاء
في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم ان يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومبالغة
الاخلاص لله تعالى بالطاعة والمراقبة هذا كلام ابن بطال واعلم ان هذا الحديث
مع حديث حكيم بن حزام مما اختلف في معناه فقال ابو عبد الله المازري والقاضي
عياض رحمهما الله وغيرهما الجاري على القواعد والاصول انه لا يصح من
الكافر التقرب فلا يثاب على طاعة ويصح ان يكون مطيعا غير متقرب كمن

في الايمان فانه مطيع به من حيث انه موافق للامر والطاعة عندنا موافقة
الامر ولا يكون متقربا لان من شرط المتقرب ان يكون عارفا بالمتقرب اليه
قالوا فمتاول حديث حكيم على انه اسبغ اخلاقا جميلة ينتفع بها في الاسلام
او انه حصل له ثناء جميل او انه يزاد في حسناته في الاسلام تسببا لذلك وهذا
الذي قالوه ضعيف على الصواب الذي عليه المحققون وقد ادعى فيه الاجماع ان الكافر
اذا فعل افعالا جميلة على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة رحم واعتاق
وضيافة ونحوها من الخصال الجميلة ثم اسلم حسبت له كل ذلك واثيب عليه اذا
مات على الاسلام ودليله حديث ابي سعيد الذي ذكرناه عن رواية الدارقطني
فهو نص صريح فيه وحديث حكيم ظاهر فيه وهذا امر لا تحيله العقول
وقد ورد الشرع به فوجب قبوله واما دعوى كونه مخالفا للاصول فغير
مسلم واما قول الفقهاء لا يصح العباده من كافر ولو اسلم لم يعتد بها فمرادهم
لا تعتد بها في احكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب الاخرة فان عدم قابل
على التصريح بانه اذا اسلم لا ثواب عليها في الاخرة فهو مجازفة ويرد قوله
بهذه السنة الصحيحة وقد يعتد ببعض افعال الكافر في الدنيا بعد قال الفقهاء
اذا التزم الكافر فكان طهارة وغيرها فكفر في حال لفرض اجزاه ذلك واذا
اسلم لا يلزمه اعادتها واختلفوا فيما لو اجنب واغتسل في كفره ثم اسلم هل
هل يلزمه اعادة الغسل والاصح لزومها وبالغ بعض اصحابنا فقال يصح من
كل كافر طهارة من الوضوء والغسل والتيمم واذا اسلم صلى بها وقد اوضحت
ذلك بدلايله في شرح المهذب والله اعلم وفي حديث الباب حجة لمذهب
اهل الحق ان اصحاب المعاصي لا يقطع عليهم بالنار بل هم في المشيئة واما
قوله صلى الله عليه وسلم فحسن اسلامه فمعناه والله اعلم
انه اسلم اسلاما محققا بريئا من الدخل ولا شرط في تكفير سيئات زمن
الكفر وثبت حسناته ان يكثر من الطاعات في الاسلام ويلازم المراقبة والاخلاص

في حل افعاله وقد اوضحت هذا المعنى في شرح مسلم وبالله التوفيق قال
البخاري رحمه الله باب احب الدين الى الله تعالى ادومه حدثنا
محمد المثنى قال حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امراة قال من هذه قالت
فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى
تملوا وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه الشرح اما الاسناد
فسبق ذكر رجاله كلهم مرة وقوله وعندها امراة قد ذكر البخاري بعد هذا
في باب التهجد هذا الحديث ان هذه المراة من بني اسد وهذه المراة هي الحولا
بالمهملة والمثناة تويت بضم المثناة فوق واخره مثناة اخرى مصغر قوله
قد ذكر من صلاتها المشهور في ضبطه تذكر اوله مثناة فوق مفتوحة وذال
يذكر لمثناة تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله وقوله صلى الله عليه
وسلم مه كلمة زجر وقد قال الجوهري كلمة بنيت على السكون وعلى اسم سمي
به الفعل ومعناه الكف فان وصلت تنونت فقلت مهٍ مهٍ وقال متعمدت
به اي زجرته وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال بما
تطيقون اي الزموا من الاعمال ما تطيقون الدوام عليه وقوله
صلى الله عليه وسلم والله لا يمل الله حتى تملوا هو بصحيح التاء والياء والميم واختلف
العلماء في المراد به فالصحيح الذي عليه المحققون وهو الظاهر ان معناه لا يترك
الثواب على العمل حتى تتركوا العمل وقيل معناه لا يمل اذ الملل نقص قاله ابن قتيبة
وغيره وحكاه الخطابي واخرون وانشدوا عليه شعرا قالوا ومثاله قولهم
في البليغ فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصومه معناه لا ينقطع اذا انقطعت
خصومه ولو كان معناه ينقطع اذا انقطعت خصومه لم يكن له فضل
على غيره قلت ومراد البخاري رحمه الله بالباب ان الدين يطلق على الاعمال
وقد سبق ان الدين والاسلام والايمان بمعنى وقد تفرق وموضع الدلالة

وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه اي احب الاعمال كما جاء مصرحا به
في غير هذه الرواية وفي الحديث فوائد لم نذكرها ففيه ان الاعمال تسمى دينا وفيه
ان استعمال المجاز جايز وموضع الدلالة اطلاق المال على الله تعالى وفيه
جواز الحلف من غير استحلاف وانه لا كراهة فيه اذا كان فيه تفخيم امر او
حث عليه او تنفير عن امر محذور ونحو ذلك وقال اصحابنا رحمهم الله يكره
اليمين الا في مواضع منها ما ذكرناه ومنها اذا استحلف في طاعة كالبيعة على
الجهاد ونحوه ومنها اذا كانت في دعوى فلا يترك اذا كان صادقا وفيه
فضيلة الدوام على العمل والحث على العمل الذي يدوم وفيه بيان شفقته
صلى الله عليه وسلم ورافته بامته لانه صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ما
يصلح لهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس ملول فينبغي ان نشط
والقلب لينشرح فينمو العباده ويحصل مقصود الاعمال وهو الحضور فيها
واستلذاذها والدوام عليها خلاف من تعاطى من الاعمال ما لا يمكنه الدوام
عليه او ما يشق عليه فانه معرض لان يتركه كله او بعضه او يفعله بكلفة
او بغير انشراح القلب فيفوته الخير العظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم في
الحديث ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وقد ذم الله تعالى من
ابتدع عبادة ثم فرط فيها فقال تعالى ورهبانية ابتدعوها الى قوله
تعالى فما رعوها حق رعايتها وفي الاحاديث الصحيحة معناه كقوله صلى
الله عليه وسلم لعبد الله لا تكن كفلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وقد ندم
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قبل قبوله وحضه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التخفيف في العباده والله اعلم قال البخاري
رحمه الله باب زيادة الايمان ونقصانه وقول الله تعالى وزدناهم
هدى وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص وفي حديث مسلم بن ابرهيم

هشام ثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخرج من النار من
قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ولخرج من النار من قال لا اله
الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ولخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي
قلبه وزن ذرة من خير ثنا وقال ابان ثنا قتادة ثنا انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم من ايمان مكان خير ثنا حدثنا الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون
ثنا ابو العميس ثنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤنها لو علينا
معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر رضي
الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة الشرح اما عمر وانس
وقتادة فتقدم ذكرهم واما هشام فهو الدستوائي وهو ابو بكر هشام بن
ابي عبد الله واسم ابي عبد الله سنبر الربعي البصري الدستوائي بفتح الدال
واسكان السين المهملتين وبعدها مثناة فوق مفتوحة واخره ممنونة
ممدودة بالنون وقيل الدستوائي بالقصر والنون والصحيح المشهور الاول
ودستوا قرية من كور الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منه فنسب
اليها سمع جماعة من التابعين منهم ابو الزبير وقتادة ويحيى بن ابي كثير وحماد
ابن ابي سليمان الفقيه وغيرهم روى عنه الائمة والحفاظ منهم سعيد ويحيى
القطان وعفان وابو داود وابو الوليد الطيالسيان وابن علية وابنه معاذ
ابن هشام واخرون قال ابو داود الطيالسي كان هشام الدستوائي امير
المؤمنين في الحديث ذكره ابو نعيم فاثنى عليه خيرا وقال احمد جمل لا يسئال
عن الدستوائي ما الطف الناس يروون عن اثبت منه فاما مثله فعسى
وقال ابن المديني اثبت اصحاب يحيى بن ابي كثير هشام ثم الاوزاعي وحسين

الاعلام منه

المعلم وسئل ابو زرعة وابو حاتم من احب اليكما من اصحاب يحيى ابن ابي كثير
فقالا هشام قيل الاوزاعي فقالا بعده قال ابو الوليد وعمرو بن علي توفي سنة اربع
وخمسين ومائة وقيل بلات وقيل سنة اثنتين قاله ابن سعد وقال عبد الصمد سنه
احدى وخمسين واما مسلم بن ابرهيم فهو ابو عمرو مسلم بن ابرهيم الفراهيدي
مولاهم البصري وفراهيد بفتح الفاء وبالذال المعجمة بطن من الازد ومنهم الخليل
ابن احمد الامام النحوي سمع خلقا من الكبار منهم شعبة وهشام وابان
ابن يزيد وحماد بن سلمة وابن المبارك وابو عوانة وجرير بن حازم وملازم
ابن مغلول روى عنه الكبار من الاعلام وحفاظ الاسلام منهم ابن معين والذهلي
والبخاري وعمرو بن علي ونصر بن علي وابو زرعة قال ابو زرعة سمعت مسلم
ابن ابرهيم يقول ما اليوم احد اما ولا احلا لا قط ودان اتى عليه نيف وثمانون
سنة وقال احمد بن عبد الله سمع مسلم بن ابرهيم من سبعين امراة توفي سنة
اثنتين وعشرين ومائتين ده فصل هذا الاسناد الاول كله
بصريون واما قوله وقال ابان هو ابان بن يزيد ابو يزيد البصري العطار
روى عن قتادة وابن ابي ليلى واخرين روى عنه حبان بن هلال ويزيد بن هارون
وعفان ومسلم بن ابرهيم وابو داود وابو الوليد الطيالسيان ووكيع واخرون
روى له مسلم في الاصول والبخاري متابعة حماد وقع هنا واعلم انه وقع في
روايته هنا فائدتان حسنتان احداهما في الاسناد وهي قوله حدثنا
قتادة قال حدثنا انس لان قتادة رحمه الله مدلس لا يحتج بعنعنته الا
اذا ثبت سماعه لذلك الشئ عنعن عنه وقد وقع في الرواية الاولى عنه وهي
رواية هشام بالعنعنة فاذا ثبت من رواية ابان عنه التحديث والسماع
علمنا اتصال عنعنته واحتججنا بها وعلى هذا الجمل كل ما جاء في الصحيح من هذا
النوع وقد قدمت بيان هذه القاعدة في الفصول السابقة في اول هذا الكتاب
واما الفائدة الثانية فهي في المتن وهي قوله من ايمان مكان خير يعني قال

في روايته يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه وزن شعيره من
ايمان ووزن برة من ايمان ووزن ذره من ايمان وهذا يدل على زياده الايمان
ونقصه ومعاوته فصل في ابان لغتان الصرف وعدمه فمن صرفه
جعله فعالا لانقراله ونظايره وفا الهمزه اصل وهي فا الكلمه ومن منعه جعل
الهمزه زايده وجعله افعل فمنع صرفه لوزن الفعل مع العلميه والصحيح الذي
عليه المحققون والاكثرون صرفه وغلط الاخرين من منع صرفه حتى قال
بعضهم لا يمنع صرف ابان الا اثنان فصل واما الاسناد الثاني ففيه
طارق وهو ابو عبد الله طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمه بن هلال
البجلي الاحمسي الصحابي الكوفي راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافه
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا وتسعين او ثلاث واربعين من غزوه الى سريه
وروى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وسلمان وحذيفه وخالد بن الوليد
وابي موسى وابي سعيد رضي الله عنهم قال عمرو بن علي توفي سنه ثلاث وثمانين
واما قيس فهو ابو عمرو قيس بن مسلم الجدلي الكوفي سمع طارق بن
شهاب ومجاهدا وسعيد بن جبير وغيرهم روى عنه الاعمش ومسعر
والثوري وشعبه وعمرهم توفي سنه عشرين ومايه واما ابو العميس فهو
بضم العين المهمله وفتح الميم واسكان الياء وبالسين المهمله وهو عتبه بن عبد الله
ابن مسعود الهذلي الكوفي اخو عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي سمع
جماعات من التابعين منهم الشعبي والسبيعي وعمرو بن مره وقيس وابن
ابي مليكه واخرون روى عنه محمد اسحق بن يسار وهو تابعي وشعبه
وابن عيينه ووكيع وحفص بن غياث وابو اسامه وابو نعيم وابو معويه
الضرير وغيرهم واما جعفر فهو ابو عون جعفر بن عون بن جعفر
ابن عمرو بن حريث العدشي المخزومي الكوفي سمع جماعه من التابعين منهم
يحيى الانصاري والاعمش وهشام بن عروه واخرون غيرهم روى عنه

انبانا ابي

انبانا ابو شيبه وابن ابي معويه وابن المديني وخلايق قال البخاري توفي بالكوفه سنه ست
ومايتين وقال ابو داود سنه سبع قبل مات وهو ابن سبع وتسعين وقيل سبع ومايتين
واما الحسن بن الصباح فهو ابو الحسن بن الصباح بن محمد البزار الحربي
الواسطي سكن بغداد سمع ابن عيينه ووكيعا وابا معويه واخرين روى عنه
البخاري ومحمد بن اسحق الصاغاني وابراهيم الحربي وابو داود والترمذي والنسائي
وخلايق توفي ببغداد في شهر ربيع الاخر سنه تسع واربعين ومايتين رحمهم الله
فصل في فقه الباب فيه الدلاله لما ترجم له وهو زياده الايمان ونقصه
وهو ستون نقرره في اول كتاب الايمان وفيه دخول طايفه من عصاه الموحدين
النار وفيه ان اصحاب الكباير من الموحدين لا يكفرون بفعلها ولا يخلدون في
النار وفيه انه لا يكفي في الايمان معرفه القلب دون النطق بكلمتي الشهاده
ولا النطق من غير اعتقاد وهذا مذهب اهل السنه في هذه المسايل وقوله
صلى الله عليه وسلم يخرج من النار ضبط بضم اوله وفتحه وقوله صلى الله عليه
وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعير من خير وفي الروايه
الاخرى من ايمان اختلف فيه فنقل ابن بطال عن المهلب ان المراد بالشعير
واليم والذره زيادة الاعمال التي يحمل بها التصديق لانها من نفس التصديق
وهذا موافق للروايه الاخرى في الصحيح انه قال بعد ذكر الذره ثم يخرج من النار
من لم يعمل خيرا قط يعني غير التوحيد وقال غير المهلب يحتمل ان يكون الشعير
وما بعدها من نفس التصديق لان قول لا اله الا الله لا ينفع حتى ينضم اليه تصديق
القلب والناس يتفاضلون في تصديق القلب على قدر علمهم ومعارفهم في زيادته
بالعلم قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قوله تعالى ثم لتروها
عين اليقين فجعل له مراتب على علم النفس والله اعلم وهذا التاويل هو الصحيح
المختار والذره هنا بفتح الذال وتشديد الراء واحده الذر المعروف وقد صحفه شعبه
فضم الذال وخفف الراء وقوله معشر سبق بيانه في اخر قصه هرقل

قوله يوم جمعه هي بضم الميم واسكانها وفتحها وحكى الفتح المزاوالواحدي
وغيرهما قالوا وانما جمع الناس كما قال حطمه قوله لاتحذ ما ذلك اليوم
عيدا معناه لعظماه وجعلنا عند الناس في كل سنه العظم ما حصل فيه من
جمال الدين وقول عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت
فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قايم بعرفه يوم جمعه معناه انا لم نهمل هذا
ولا خفي علينا زمان نزولها ومكانه ولا تركنا تعظيم ذلك اليوم والمكان اما
المكان فهو عرفات وهو معظم الحج الذي هو احد اركان الاسلام واما الزمان
فهو يوم الجمعه ويوم عرفه وهو يوم اجتمع فيه فضلان وشرفان ومعلوم
ومعلوم تعظيمنا لكل واحد منهما فاذا اجتمعا زاد التعظيم فقد اتخذنا ذلك
اليوم عيدا واي عيد فعظماه وعظمنا مكان نزول الايه وهذا كان في
حجة الوداع وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها بلاثه اشهر والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب الزكاه من الاسلام وقول
الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلاه
ويوتوا الزكاه وذلك دين القيمه حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عمه ابي سهيل
ابن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول جا رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثاير الراس نسمع دوي صوته ولا
نفقه ما يقول فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس صلوات في اليوم والليله فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل علي غيرها قال لا الا ان
تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاه قال هل علي غيرها قال
لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق الشرح اما رجال الاسناد
فسبق ذكرهم الا طلحة وهو ابو طلحة بن عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن تيم بن مره بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي احد العشره رضي الله
عنهم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا وقد ضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره فيها وكان ابو بكر رضي الله عنه
اذا ذكر يوم احد يقول ذلك يوم كله لطلحه وهو احد العشره الذين
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنه والثمانيه الذين سبقوا الى الاسلام
والجنه الذين اسلموا على يدي ابي بكر والسته اصحاب الشوري الذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحه
الخير وطلحه الجود روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون
حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري بحديثين ومسلم ثلاثه قتل يوم الجمل
بعشر خلون من جمادي الاولى سنه ست وثلاثين وهو ابن اربع وستين سنه
وقيل اثنتين وستين وقيل ثمان وستين ودفن بالبصره روى عنه السايب بن
يزيد الصحابي وجماعه من التابعين روينا عن عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلحه ممن قضى نحبه وما بدلوا تبديلا
فصل في لغات الباب والفاظه قول الله تعالى حنفا جمع حنيف وفيه
قولان احدهما المستقيم واصحهما المايل والمراد هنا المايل عن الشرك وغيره
من انواع الضلاله الى الاسلام والهدايه وقوله تعالى وذلك دين القيمه اي دين
الملة المستقيمه قوله جا رجل من اهل نجد هو بلاد معروفه قالوا هو
ما بين جرش وسواد الكوفه وحده من الغرب الحجاز وقوله ثاير
الراس اي منتفش شعر راسه قوله نسمع دوي صوته ولا نفقه
ما يقول روي نسمع ونفقه بالون المفتوحه وبالبا المضمومه والون اشهر
والاول قال المحققون وعليها الاعتماد والروي بفتح الراس على المشهور وحكى
صاحب المطالع ضمها ايضا ومعناه بعده في الهواء وعلوه قوله صلى الله
عليه وسلم الا ان تطوع هو بتشديد الطاء والواو على ادغام احدى التاين

في الطاء وقيل لحوز تخفيف الطاء على اي حذف والفلاح الفوز والبقاء اي يبقى في النعيم
فصل في احكام الباب ففيه دلالة لما ترجم له وهو لون الزكاة من الاسلام
وموضع الدلالة قوله فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس صلوات وذكر في صوم رمضان والزكاة مثله وهذا دليل
على لون هذه الاعمال من الاسلام والاسلام والايمان لمعنى كما سبق وقد
وفيه ان الصلاة التي هي من اركان الاسلام والتي اطلقت في ما في الاحاديث
هي الصلوات الخمس وانها واجبة على كل مكلف بها في كل يوم وليلة وقولنا بها
احتراز من الحايض والنفساء فانهما مكلفة باحكام الشرع الا الصلاة وما
الحق بها ما هو مقدر في كتب الفقه ويدخل في قولنا مكلف بها الكافر فان
المذهب المختار الذي عليه الاكثرون انه مخاطب بفروع الشرع كما انه
مخاطب بالتوحيد بالاجماع وقيل لا مخاطب بالفروع وقيل مخاطب بالمنهي عنه
دون المامور به وهذه المذاهب مشهورة
في الاصول وفيه ان وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الامة وهذا مجمع عليه
واختلف قول الشافعي رحمه الله في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاصح نسخه وسنوضحه في موضعه في ابواب قيام الليل ان شاء الله تعالى وفيه
ان صلاة الوتر والعيدين ليست واجبة وهذا مذهب الجمهور في المسلمين وقال
ابو حنيفه وطائفة الوتر واجبة وقال ابو سعيد الاصطخري من اصحاب
الشافعي صلاة العيد فرض كفاية وفيه انه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره
سوى رمضان وهذا مجمع عليه واختلف العلماء في صوم عاشوراء هل كان واجبا
قبل الحاجة رمضان ام كان ندبا متاكدا فقال ابو حنيفه وبعض اصحاب الشافعي
وقال الاكثرون اصحاب الشافعي كان ندبا وفيه جواز قول رمضان من غير
ذكر شهر وسياتي بسط هذه المسالة في ايام الصيام ان شاء الله تعالى وفيه
انه ليس في المال حق سوى الزكاة وفيه جواز الحلف بالله تعالى من غير

كان فرضا

استحلاف

استحلاف ولا ضرورة لان الرجل حلف هذا بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكر عليه وقد سبق تفصيل هذه المسالة قريبا في باب احب الدين الى الله تعالى
ادومه فصل اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع
فقال الشافعي واصحابه وغيرهم ممن يقول لا يلزم النوافل بالشروع هو استثنا
منقطع تقديره لكن ان تطوعت فهو خير لك وها ولا تقولون من شرع
في صوم تطوع او صلاة تطوع يستحب له اتمامها ولا يجب بل يجوز قطعهما وقال
اخرون هو استثنا متصل وها ولا تقولون يلزم النوافل بالشروع ويستدلون
بهذا الحديث لان الاصل في الاستثنا الاتصال وبقوله الله تعالى ولا
تبطلوا اعمالكم وبانهم اتفقوا على ان حج التطوع يلزم بالشروع فصل
احتجوا الى معنى قوله فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا
ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق فصل هذا الفلاح
راجع الى قوله ولا انقص خاصة والاظهر المختار انه راجع الى المجموع
يعني انه اذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحا لانه اتى بما عليه ومن اتى بما عليه
كان مفلحا وليس فيه انه اذا اتى بزايد على ذلك لا يكون مفلحا لان هذا
مما يعرف بالضرورة فانه اذا افلح بالواجب فلاحه بالمندوب مع الواجب
اولى فصل ان قيل كيف قال لا ازيد على هذا وليس في هذا جميع الواجبات
ولا المنهيات ولا السنن المندوبات واقره النبي صلى الله عليه وسلم وزاده
فقال افلح ان صدق فالجواب انه جاء في رواية البخاري في اول
كتاب الصيام زياده توضح المقصود قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشرايع الاسلام فقال والذي اكرمك لا اتطوع شيا ولا انقص مما فرض
الله تعالى علي شيا فعلى عموم قوله بشرايع الاسلام وقوله مما فرض
الله تعالى يزول الاشكال في الفرايض واما النوافل فقيل يحتمل ان هذا
كان قبل شرعها وقيل يحتمل انه اراد لا ازيد في الفرض بغير صفته كانه

قال لا اصلي الظهر ثما وهذا باطل ضعيف بل باطل لانه قال في روايه
البخاري التي ذكرها عند باب الصيام لا اتطوع والجواب الصحيح
انه على ظاهره وانه اراد انه لا يصلي النوافل بل يحافظ على كل الفرايض وهذا
مقبول ما لم تكن مواظبته على ترك النوافل مذمومه ويرد بها الشهاده
الا انه ليس مما نحن فيه بل هو مقبول تاج وان كان فاعل النوافل اكمل فلا جامنه
والله اعلم فصل اعلم انه لم يات في هذا الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره
في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم من رواته الى صريه وكذا غيرهما من
الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكاه وذكر في بعضها
صله الرحم وفي بعضها اداء الخمس ولم يذكر في بعضها الايمان فتفاوتت هذه
الاحاديث في عد خصال الايمان زيادة ونقصا وانباتا وحذفا واجاب
العلما عنها بان هذا ليس اختلافا صادرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل هو من ثقات الرواه في الحفظ والضبط فمنهم من قصر فاقتصر على حفظه
فاداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا اثبات وان كان اقتصاره على
ذلك تشعر بانه الجميع فقد اتى بما اثبته غيره من الثقات ان ذلك
ليس بالجميع وان اقتصاره عليه كان لقصور ضبطه ولهذا اختلف نقلة القضيه
الواحده كحديث جبريل صلى الله عليه وسلم فانه جاء في روايته عمر رضي الله عنه
اثبات الحج وفي روايه ابي هريره حذفها وقصه النعمان بن قوقل رضي الله
عنه في صحيح مسلم اختلف الرواه فيها بالزياده والنقص مع اتحاد راويها
واحد وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ثم لا يمنع هذا كله من تعدد
هذه الروايات في الصحيح لما تقرر في مذهب الجمهور ان زياده الثقه
مقبوله والله اعلم فصل قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق
وجاء في موضع اخر من البخاري افلح وابيه ان صدق وفي اخرى افلح ان
صدق او دخل الجنه ان صدق وقد سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم افلح

وابيه

وابيه مع قوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله وقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم والجواب ان قوله صلى الله
عليه وسلم افلح وابيه ليس حلفا انما هي كلمه جرت عاده العرب ان تذكرها في
كلامها غير قاصده بها حقيقه الحلف والنهي انما ورد فيمن قصد حقيقه
الحلف لما فيه من اعظام المحلوف به ومضاهاته به الله تعالى فهذا هو
الجواب المرضي واما من قال يحتمل ان يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير
الله تعالى فليس بمرضي ولا مقبول لانه ادعا للنسخ ولا يصار الى النسخ
الا اذا تعذر التاويل وعلمنا التاريخ كما تقرر في كتب الاصول وغيرها وليس
هنا واحد من الامرين بل التاريخ مجهول والتاويل ممكن كما ذكرنا والله اعلم

قال البخاري رحمه الله باب اتباع الجنايز
من الايمان حدثنا محمد بن عبد الله بن علي المقدمي نا مروان نا عوف
عن الحسن ومحمد عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازه
مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه
يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع
قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط قال ابو عبد الله تابعه عثمن المؤذن نا
عوف عن محمد عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الشرح
اما ابو هريره والحسن وهو البصري فسبق ذكرهما واما محمد وهو ابن سيرين
وهو ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري مولاهم البصري اخو معبد وانس ويحيى
وحفصه ولدته حفصه بنت سيرين ومولى انس بن مالك رضي الله عنه واذا
اطلق ابن سيرين فالمراد به محمد هذا وهو الامام التابعي المتفق على امامته
وجلالته ووفور علمه وعبادته وزهادته وبراعته واحواله ومناقبه
اشهر من ان يطنب في ايرادها سمع جماعات من الصحابه وطوائف من
التابعين قال هشام بن حسان ادرك ابن سيرين مائتين من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولد لسبع بقين من خلافة عثمن رضى الله عنه وهو اكبر من
اخيه انس روى عنه خلائق من التابعين وغيرهم ممن التابعين الشعبى وقتاده
وايوب واخرون توفى سنة عشر ومايه بعد الحسن بمايه يوم رحمهما الله ده
واما عوف فهو عوف الاعرابى ويقال له عوف بن ابى جميلة واسم ابى جميلة
بندويه بموحده مفتوحه ثم نون ساكنه ثم دال مهمله مضمومه ثم واو مثناه تحت
ثم هاء وعوف عبدى هجرى بصرى يعرف بالاعرابى ولم يكن اعرابيا لنشاته
ابو سهل مولده سنة تسع وخمسين من الهجره توفى سنة ست وقيل سبع واربعين
ومايه سمع جماعات من كبار التابعين منهم ابو عثمن النهدى وابو العاليه
والحسن وابن سيرين وهو مكثر عنهما روى عنه الاعلام منهم الثورى وشعبه
والقطان وابن المبارك والنضر بن شميل ويزيد بن هرون ده واما روح فهو
ابو محمد روح بن عباده بن العلاء بن حسان بن عمرو العسوى البصرى سمع خلائق
من المتقدمين منهم عمران بن حدير واشعث وعوف الاعرابى وحاتم ابن ابى صغيره
وابن عون وابن ابى عروبه وابن جريج وجماعات بعدهم من الائمه والاعلام
منهم مالك والاوزاعى والثورى وشعبه وابن عيينه واحمادان واخرون روى
عنه خلائق من الائمه والاعلام وحفاظ الاسلام منهم احمد حنبل وابن راهويه
وابن المدينى وابن خيثمه واخرون قال الخطيب الحافظ ابو بكر البغدادى كان
روح كثير الحديث وصنف فى التفسير والحديث والاحكام وامام
صحيح البخارى فهو ابو بكر احمد بن عبد الله بن على بن سويد بن منجوف بفتح الميم
واسكان النون وضم الجيم وبالفاء السدوسى النحوى البصرى سمع ابن مهدى
والقطان وروحا والاصمعى وغيرهم روى عنه الذهلى والبخارى وابو داود
والنسائى وابن خزيمه وغيرهم من الائمه توفى سنة ثمان وخمسين ومايتين
رحمهم الله اجمعين فصل قوله تابعه عثمن المؤذن اى تابع روحا
فى الروايه عن عوف وعثمن هذا هو ابو عمرو عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى

السنن

ابن حسان

ابن حسان بن المدر العبدى البصرى مؤذن جامعها سمع جماعات من المتقدمين
منهم عمران بن حدير وهشام بن حسان وعوف وابن جريج وغيرهم روى عنه
محمد بن يحيى الذهلى واخرون وروى البخارى عنه فى مواضع وروى عن محمد عنه
منسوب عنه ومحمد هذا هو الذهلى فصل الخنان بكسر الجيم وفتحها
لغتان مشهورتان وهى من حنز اذا استتر ويقال هى بالفتح اسم للميت وبالكسر
للنعش ويقال عكسه حكاهما فى المطالع ده وقوله صلى الله عليه وسلم ايمانا
واحتسابا بعدم تفسيرهما وقوله صلى الله عليه وسلم كل قيراط مثل
احد بيان لعظمهما واحد الجبل المعروف بجنب المدينه زادها الله فضلا
وشرفا وفى هذا الحديث الحث على الصلاه على الميت واتباع جنازته وحضور
دفنه وسيأتى بسط هذا كله مع ذكره وادابه فى كتاب الجنائز
ان شاء الله تعالى ده واعلم ان الصلاه تحصل بها قيراط اذا انفردت فان ضم اليها
اتباعه وحضور حتى يفرغ من دفنه حصل له قيراطان فيحصل لمن صلى
وحضر الدفن القيراطان ولمن اقتصر على الصلاه قيراط واحد ودليل هذا
صريح هذا الحديث ولا يقال تحصل بالصلاه مع الدفن ثلاثه قراريط كما
قد يتوهم من ظاهر بعض الاحاديث بل الصواب ما ذكرناه من الاقتصار
على قيراطين للجميع وتلك الاحاديث المطلقه والمجمله محموله على هذا الحديث
الصحيح الصريح وقد صرح بما ذكرناه من الاقتصار على القيراطين جماعه
من العلماء منهم الامامان ابو الحسن على بن عمر القزوينى الفقيه الشافعى
الزاهد ذو الكرامات الظاهرات والمحاسن المتظاهرات والمناقب الباهرات
وابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الشافعى المعروف بابن الصباغ
رحمهما الله قال ابن الصباغ واما الروايه التى فيها من صلى على جنازه فله
قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان معناها ومن تبعها فله تمام قيراط من
بالجموع قال ونظيره قول الله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى

يومين الى قوله تعالى في اربعة ايام اى تمام اربعة ثم قال فقضاهن سبع سموات
في يومين وقد اوضحت قصتهما في كتاب الطبقات في ترجمة الفرويي رحمه الله ٥ واما
الدفن الذي يحصل به القيراط الثاني ففيه وجهان لاصحابنا الصحيح انه لا يحصل
الا بالفراغ من الدفن وهو الفراغ من تسوية القبر والثاني يحصل اذا صب
عليه اللبن وان لم يهل عليه التراب وسيذكر بيانه ان شاء الله تعالى في باب
الجنائز ثم في الحديث تنبيه على مسئلة اخرى وهو ان القيراط الثاني مقيد بمن اتبعها
وكان معها في جميع الطريق حتى تدفن فلو صلى وذهب الى القبر وحده ومكث
حتى حانت الجنازة بعد ذلك وحضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني وذكر الوجه
الدفن ولم يصل او تبعها ولم يصل فليس في الحديث حصول القيراط له لانه
انما جعل القيراط لمن تبعها بعد الصلاة لكن له اجر اصل الجملة واما اذا كان
مع الجنازة جمع كثير فتقدم انسان او جماعة في اول الناس او تاخروا فان
كانوا بحيث يقال انهم يسيرون الى الجنازة ويعدون من متبعيها حصل لهم القيراط
الثاني والا فلا والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب

خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر

وقال ابراهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا وقال
ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق
على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل ٥ وذكر عن
الحسن ما خافه الا مومن ولا امنه الا منافق ٥ وما يحذر من الاصرار
على النفاق والعصيان من غير توبة لقول الله تعالى ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون ٥ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن منصور قال
سالت ابا وائل عن المرجئة فقال حدثني عبد الله رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقاله لقد سمعت حديثا فتثبت
ابن سعيد ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال اخبرني عنبسة ٥

ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليخبر بليلة القدر
فلاحا رجلان من المسلمين فقال اني خرجت لاخبركم بليلة القدر وانه تلاحا فلان
وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم التمسوها في السبع والتسع والخمس ٥
الشرح اما عبد الله وهو ابن مسعود وشعبة وعباده والنس واسمعيل بن
جعفر وقيله فتقدم ذكرهم واما حميد فهو ابو عبيدة حميد بن ابي حميد واسم ابي
حميد تير بكسر المثناة وسكون التحتانية وقيل غير ذلك وحميد خزاعي بصري مولى
طلحة الطلحات سمع انسا وسمع خلائق من التابعين روى عنه يحيى الانصاري وعبيد الله
العمري ومالك والثوري وخلائق من الاعلام وحميد هذا هو حميد الطويل قيل
كان قصيرا طويل اليدين فصار له الطول وقال الاصمعي لم يكن ذلك الطويل لكن كان
في جيرانه رجل يقال له حميد القصير فقيل حميد الطويل ليتميز توفي سنة ثلاث
واربعين ومائة ٥ واما ابو وائل فهو شقيق بن سلمة الاسدي اسد خزيمة
الكوفي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له سماع عمن الخطاب وعثمن وعليا
وابن مسعود وعمارا وحذيفة وابا موسى وخلائق من الصحابة وحدث عن
التابعين روى عنه خلائق من التابعين وعدهم واجمعوا على جلالته وورعه وصلاحه
وتوثيقه وهو من اجل اصحاب ابن مسعود وكان ابن مسعود رضي الله عنه يثني
عليه توفي سنة مائة وقيل تسع وتسعين وولد قبل التسعين بعشر سنين وقيل سبع
وقيل غير ذلك واما زيد فهو ابو عبد الرحمن وقال ابو عبد الله زيد
ابن الحرث من عبد الكريم اليامي وقال الهيباني اليامي اللوفي منسوب الى يام حي للقبيلة
روى عن ابي وائل وجماعات من التابعين روى عنه الاعمش وغيره من التابعين
من بعدهم وهو متفق على جلالته وهو زيد بضم الزاي وبالموحدة ثم المثناة وليس
في الصحيحين زيد بالمثناة المكررة وقد سبق بيان هذا في الفصول في اول الكتاب
واما محمد بن عرعرة فهو بفتح العينين المهملتين وبالراء المكررة الاولى
ساكنة وهو ابو ابراهيم وقال عبد الله محمد بن عرعرة بن البرند لموحدة ثم راء ساكنة

وقيل بفتحها والكسر اصح واشهر ثم نون ساكنة ثم ذال مهملة القرشي السامي بالسين
المهملة من ولد سامة بن لوي بن غالب البصري توفي سنة ثلاث عشرة ومايتين ه
فصل مراد البخاري رحمه الله بهذا الباب الرد على المرجية في قولهم الباطل
ان الله تعالى لا يعذب على سيء من المعاصي من قال لا اله الا الله ولا يحبط سيء من
اعماله شيء من الذنوب وان ايمان العاصي والمطيع سواء اورد في صدر الباب
اقوال ايمة السلف وما نقلوه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهو كالمشير
الى انه لا خلاف بينهم في هذا وانهم رضي الله عنهم مع اجتهادهم وفضلهم المعروف
خافوا ان لا ينجوا من عذاب الله تعالى وبهذا المعنى استدل ابو وايل لما
سأله عن المرجية امصيبون ام مخطيئون في قولهم ان سباب المسلم وقتاله
وغير ذلك لا يضر ايمانهم فروى قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر واراد ابو وايل الانكار عليهم وابطال قولهم المخالف لصريح الحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم وقتاله كفر المراد به كفر الحقوق فان للمسلم
حقوقا على المسلم كما ظاهرت به دلايل الشرع كقوله صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام الحديث فاذا قاتله فقد كفر ذلك الحقوق وليس
المراد الكفر بالله تعالى الذي يخرجه عن ملة الاسلام هذا هو المختار في
معناه واشار الامام الخطابي رحمه الله الى انه كفر بالله تعالى وان ذلك
في حق من فعل ذلك مستحلا من غير موجب ولا تاويل وهذا الذي قاله محتمل
على بعد لكن ظاهر الحديث ما ذكرناه وبه يحصل الزجر على ارتكاب جنايات
المسلمين فهو اكثر فايده والحكم على وفقه فيجب المصير اليه هذا فيمن له
تاويل له اما المتاول فلا يكفر ولا يفسق بذلك واجمعوا على ان الامام
تاويل وغيرهم وقد قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق
فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان فعل حاطب يشبه فعل المنافقين
وما قال معاذ للمنفرف من الصلاة نافقت واشباه هذا الثيب ه واما

قول ابرهيم التيمي ومعناه ان الله تعالى ذم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر
في العمل فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون فخشي ان يكون منكرا اذا لم يبلغ غايه العمل وهذا على
المختار في ضبط قوله منكرا بكسر الزاي وقد ضبط بفتحها ومعناه خشيت
ان يكون بني من راي على مخالفة قولي ويقول لو كنت صادقا ما فعلت هذا
الفعل واما قول ابن ابي مليكة عن الصحابة فمعناه انهم خافوا ان يكونوا
من جملة من ذاهر ونافق وقوله ما منهم من يقول انهم على ايمان جبريل
وميكائيل هذا على ما تقدم ان الايمان يزيد وينقص وان ايمان جبريل اكمل
من ايمان احاد الناس خلافا للمرجية ه قال ابن بطال وانما خافوا لانهم طالت
اعمارهم حتى راوا من التغيير ما لم يعهدوه ولم يقدروا على انكاره فخافوا ان
يكونوا داهنوا او نافقوا واما قول الحسن وهو البصري ما خافه
الا مومن يعني الله تعالى وقد قال الله تعالى واياي فارهبون وقال تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ونظايره كثيرة واما حديث عباده فانما ادخله البخاري في هذا
الباب والله اعلم لان رفع ليلة القدر كان بسبب تلاحيهما ورفعها الصوت
بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه ذم الملاحاة وان صاحبها ناقص ه
والملاحاة المخاصمة والمنازعة ومعنى رفعت اي رفع بيانها والا فهي
باقية الى يوم القيامة ويدل عليه من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
التمسوها واما قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في السبع والتسع
وفي هذا هو في اثر التسع تقدم السبع وفي بعضها بعد التسع وسياتي
الكلام في ليلة القدر في موضعها من كتاب الاعتكاف ان شاء الله تعالى
واما قوله في الترجمة باب خوف المومن ان تحبط عمله وهو لا يشعر
فالمراد بالحبط نقصان الايمان وابطال بعض العبادات لا الكفر فان الانسان

لا يكفر ويخرج عن الملة الا بما يعتقده او يفعله عالما بانه يوجب الكفر قال
ابن بطال واما ما جاء في الحديث الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل فالمراد
به الرياء لا الكفر والله اعلم قال البخاري رحمه الله
باب سوال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان
والاحسان وعلم الساعه وبيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قال جاء جبريل
يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله دينا وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لوفد
عبد القيس من الايمان وقول الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وحدثنا مسدد قال اسمعيل بن ابرهيم اخبرنا ابو حيان
التيمي عن ابي زرعه عن ابي هريره رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان فذكر الحديث
الشرح هذا الاسناد سبق ذكرهم الا ابا حيان وهو يحيى بن سعيد
ابن حيان الكوفي من تيم الرباب سمع اباه والشعبي وابا حيان يزيد
ابن حيان وابا زرعه بن عمرو وعكرمه مولى ابن عباس روى عنه ابوب
والاعمش وهما تابعيان وليس هو تابعي وهذه فضيله والثوري وشعبه
وجماعات من الاعلام واتفقوا على الثناء عليه قوله كان النبي
صلى الله عليه وسلم بارزا للناس اي ظاهرا لهم جالسا معهم قوله
فاتاه رجل اي شخص في صوره رجل قوله صلى الله عليه وسلم ان تؤمن
بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث احتمل ان المراد
بالجمع بين الايمان بلقاء الله تعالى والبعث فقبل اللقاء يحصل بالانتقال
الى دار الجزاء والبعث يحققه عند قيام الساعه وقيل اللقاء ما يكون
بعد البعث عند الحساب ثم ليس المراد بلقاء رويه الله تعالى فان
احدا لا يقطع لنفسه بها فان الرويه مختصه لمن مات مومنا ولا
يدري الانسان ما يختم له به قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام

ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاه وتؤتي الزكاه المفروضه وتصوم
رمضان اما العباده فهي الطاعه مع خضوع فيحتمل ان يكون المراد بالعباده
هنا معرفه الله تعالى والاقرار بوحدانيته فعلى هذا يكون عطف الصلاه
والزكاه والصوم عليها لادخالها في الاسلام لانها لم تكن دخلت في لفظ
العباده وعلى هذا انما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من اركان الاسلام
واظهر شعائره والباقي ملحق بها وترك الحج اما لانه لم يكن فرض واما ان
يكون تعمد الرواه تركه فاسقطه وقد تعدم نحو هذا الجواب ويحتمل
ان يكون المراد بالعباده الطاعه مطلقا كما هو حدها ومقتضى
اطلاقها فيدخل جميع وظايف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف
الصلاه وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه
ومزيته كقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وغيرهم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تشرك به وفي روايه
مسلم لا تشرك به شيئا فما ذكر بعد العباده لان الكفار ما كانوا يقولون
لصوره عباده الله تعالى في بعض الاشياء وتعبدون ايضا الاوثان
وغيرها ثم يعترفون انها شركا فنفى هذا واما قوله صلى الله
عليه وسلم وتقيم الصلاه وفي روايه مسلم الصلاه المكتوبه فالمراد بها
فعلها بحدودها واما تقييدها بالمكتوبه فلقول الله ان الصلاه كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وقد اشتهرت الاحاديث الصحيحه بتسميتها
مكتوبه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاه فلا صلاه الا
المكتوبه وخمس صلوات افترضهن الله وافضل الصلاه بعد المكتوبه
فيحمل تقييدها بالمكتوبه الاحتراز من النافله فانها وان دانت من وظايف
الاسلام فليست من اركانه ويحتمل ان يكون المراد مراعاه الادب
مع الفاظ القرآن الكريم وان النبي صلى الله عليه وسلم يلازم هذا الادب

وذلك مشهور في الاحاديث الصحيحة لقوله صلى الله عليه وسلم ان محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا فكل مقاما وان كان المراد مقاما معينا
لمراعات الادب المذكور قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
واشباه هذا في الصحيح كثيرة مشهورة ستراها في مواضعها ان شاء الله تعالى
واما تقييد الزناة بالمفروضة فقيل احترازا من الزناة المجملة قبل الحول
في نهار زناة وليست الان مفروضة والمختار انه احتراز من صدقة
التطوع فانها زكاة لغويه ويكفي في التقييد الاحتراز عن مثل هذا
واغافر وسي الصلاة والزناة في التقييد لكراهة تكرير اللفظ الواحد
واما قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان فيه حجة لمذهب
الجمهور وهو المختار الصواب انه لا كراهة في قول رمضان من غير
تقييد بالشهر خلافا لمن كرهه وستاتي المسئلة مبسوطة في الصوم
بدلايلها ان شاء الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا اصل عظيم
من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين
وبغية السالكين وكنز العارفين ورأس العالمين وتلخيص معناه وان
كان واضحا عسى ان تغفل عباده من يرى الله تعالى فيراه
الله تعالى فانه لا ستبقى شيئا من الخضوع والخشوع والاخلاص وحضور
القلب والجوارح ومراعات الاداب الظاهرة والباطنة ما دام
في عبادته فان عرض له عارض على ندور بادر بالاعراض عنه وسبب
بابه وحسم مادته وقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه
فانه يراك معناه انه يراك انك انما تراعي الاداب المذكورة اذا رايته
ورأك لانه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تكن
لانه يراك وحاصله الحث على دوام الاخلاص في العبادة ومراقبة

الله تعالى في جميع انواعها مع تمام الخشوع والخضوع والحضور وهذا
تلخيص مقصوده واما بسطه ففي شروح هذا الكتاب والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم في الساعة ساخبرك عن اشراطها اي علاماتها وقيل
اوائلها وبعدماتها وقيل صغار امورها واحدها شرط بفتح الشين
والراء وقيل واوائلها ونظائره والمراد والله اعلم اشراطها السابقة لا اشراطها
المقارنة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوهما والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولدت الامة ربتها في رواية لمسلم
ربتها وفي رواية بعلها ومعنى ربتها وربها سيدها ما لكها وسيدتها
ما لكتها فاعالة من الملك ورب البيت وربة المنزل قال الاكثرون
هو اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة
سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده غالبا وقد يتصرف فيه
في حياته تصرف المالك المأذون له بالاذن واما بما يجعل بقرينة
الحال او عرف الاستعمال وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فيكون امه
من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وولي امورهم
وهذا قول ابرهيم الحربي وقيل معناه انه تعظم حوائج الناس فيشتري
امهات الاولاد في اخر الزمان بكثرة تردادها في ايدي المشترين
حتى يشتريها ابنها ولا يدري وعلى هذا القول لا تختص بامهات الاولاد
بل تتصور في غيرهن فان الامة قد تلد حرا من غير سيدها
بوطء شبهة او ولد ارقاقا بنكاح او زنا من نكاح الامة في الصورتين
بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى يشتريها ابنها وبنتها وهذا التصوير
اكثر واعم من تقديره في امهات الاولاد وقيل في معناه غير ما ذكرناه
لانها اقوال ضعيفة او باطلة فتركتها تركها لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التفسير الباطل واما روايه بعلها فالصحيح في معناها ان

البعل هو السيد او المالك فلون يعني ربها على ما ذكرناه قال اهل اللغة بعل
الشيء ربه وما لكه قال ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون في قوله
الله تعالى اتدعون بعلا اي ربا وقيل المراد بالبعل في الحديث الزوج وعلى هذا
معناه نحو ما سبق انه يكثر بيع السراري حتى يزوج الانسان امه ولا
يدري وهذا ايضا معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل الروايتين
في القضية الواحدة على معنى واحد فان ولى ومع هذا قال قايل بان المراد الزوج
ان يقول ليس في هذا ترجيح هنا لان المراد هنا بيان علامات من علامات
الساعة وهي غير منحصرة في هذا المذكور فان من جملتها رفع العلم وظهور
الجهل وظهور الزنا وقلة الرجال وكثرة النساء وكثرة الهرج وتوسيد الامر
الى غير اهله وغير ذلك مما تظاهرت عليه الاحاديث الصحيحة والله اعلم
واعلم ان هذه العلامات التي جاءت في هذا الحديث وهذه الاحاديث
التي مثلنا بها قد وقع اكثرها قبل هذه الازمان وتزايد في هذه
الازمان وهي متزايدة ونسال الله الكريم لطفه وخاتمة الخير واصلاح
احوال المسلمين واعلم انه ليس في هذا الحديث دليل على اباحة بيع امهات
الاولاد ولا منع ببيعهن وقد استدل به امامان كبيران احدهما
على الاباحة والاخر على المنع وذلك مبني عليهما وقد انكر ذلك عليهما وهو
موضع الانكار فانه ليس كل ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من
علامات الساعة يكون محرما او مذموما فان تطاول الرعاء في البنيان
وتشوف الحفاة العراة رعاء الشاء الى المباهاة بالبنيان ليس بحرام بلا شك
وانما هذه علامات والعلامة لا شرط فيها سبق من هذا قبل يكون بالخير
والشر والحرام والواجب والمباح وغيرها والله اعلم واما قوله
صلى الله عليه وسلم واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان اما الرعاء
فبضم الراء وبالهمز في آخره جمع راع كقاض وقضاة وداع ودعاة وغاز

وغزاة ورام ورماة ونحو ذلك العيارعا بكسر الراء وبالمد من غيرها
كصحابة وصحاب وتاجر وتجار واما البهم فبضم الباء والهاء وروي
بجزم الميم ورفعها فمن جر جعله وصفا للابل اي رعاء الابل السود قالوا
وهي شرها ومن ضم جعله صفة للرعاء ومعناه الرعاء السود قال
الخطابي معناه الرعاء المجهولون الذين لا تعرفون جمع بهيم ومنه ابهم الامر
وقيل هم الذين لا شيء لهم ومنه لحشر الناس حفاة عراة بهما اي لا شيء
معهم ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة
تنبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا في البنيان واطالته والله اعلم فصل
قوله صلى الله عليه وسلم في الايمان ان تومن بالله وملائكته وبلقائه
ورسله وتومن بالبعث والاسلام ان تعبد الله لا تشرك به وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان هذا الحديث ظاهر
في ان الايمان والاسلام بينهما اختلاف وقد اضطربت اقوال العلماء رضي
الله عنهم في هذه المسئلة قديما وحديثا وانا اشير الى تلخيص المقصود
من ذلك بعبارة وجيزة قال الخطابي رحمه الله ما اكثر ما يغلط
الناس في هذه المسئلة فاما الزهري فقال الكلمة والايمان العمل راجع
بقول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
الاية وقال غيره هما بمعنى واحتج بقوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي وقد
تكلم في هذه المسئلة رجلان من كبراء اهل العلم وصار كل واحد الى قول
من هذين القولين ورد الاخر على المتقدم وصنف عليه كتابا بلغ عدد
اوراقه المئين قال الخطابي والصحيح في هذا ان يقيد الكلام وذلك
ان المسلم قد يكون مومنا في بعض الاحوال ولا يكون مومنا في بعضها
والمومن مسلم في جميع الاحوال فكل مومن مسلم ولا عكس واذا تقرر

الاسلام

هذا استفام تاويل الايات واعتدل القول فيها واصل الايمان التصديق
واصل الاسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مستسلما في الظاهر
غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر
وقال ابو محمد البغوي في حديث جبريل هذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام
اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما يطن من الاعتقاد وليس ذلك
لان الاعمال ليست من الايمان او التصديق بالقلب ليس من الاسلام بل
ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم اتاكم جبريل يعلمكم دينكم والتصديق والعمل بنتا ولها اسم
الايمان والاسلام جميعا والله اعلم فصل في هذا الحديث
انواع من القواعد ومهمات الفوائد نعدم في ضمن الشرح كثيرا منها فمنها
وجوب الايمان بهذه المذكورات وتعظيم مزيد هذه الاذكار التي فسر
الاسلام بها وجواز قول بعضهم بلا شهرة ومنها عظم محل الاخلاص
ومراقبة الله تعالى ومنها ان العالم اذا سئل عما لا يعلم يصرح بانه
لا يعلمه ولا يعبر بعبارات متترددة بين الجواب والاعتراف بعدم
العلم وان ذلك لا ينقصه ولا يزيل ما عرف من جلالته بل ذلك دليل
على ورعه وتقواه ووفور علمه وعدم تكلفه وتحمله بما ليس عنده
وقد بسطنا القول في شرح هذه المسئلة في المقدمة التي في اول شرح
المهذب المشتملة على انواع من المهمات التي لا يستغني طالب علم عن معرفة
مثلها والله اعلم قال البخاري رحمه الله

باب حدثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابراهيم بن سعد
الى اخره وذكر حديث ابي سفيان في قصة هرقل وقد تقدم الحديث
بشرحه في اول الكتاب وتقدم ذكر رجال اسناده الا ابراهيم بن
حمزة وهو ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن
الزبير

الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني روى عن جماعة من الكبار روى
عنه الائمة منهم الزهري والبخاري وابو زرعة وغيرهم توفي سنة ثلاث
وماتين رح وهذا اوقع هذا الباب في اكثر اصول بلادنا ووقع في
بعضها هذا الحديث في الباب السابق من غير تخصيصه بباب وهذا
فاسد والصواب ما نقلناه عن اكثر النسخ لان ترجمة الباب الاول
لا تعلق لها بهذا الحديث فلا يصح ادخاله فيه ومقصود البخاري
بقصد هرقل انه سماه دينا وايمانا وفي الاستدلال بها اشكال
لانه كافر وكيف يستدل بقوله تعالى هذا الحديث نزاوله الصحابة
رضي الله عنهم وسائر العلماء ولم ينكروه فاين استحسنوه والله اعلم قال
البخاري رحمه الله باب فضل من استبرأ لدينه

حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله
عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام
بين الى اخره الشرح اما عامر فهو الشعبي وقد سبق بيانه واما
النعمان فهو ابو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري
الخزرجي وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه وعنها وهو اول مولود ولد في الانصار بعد قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وذلك لاربعة عشر شهرا من الهجرة وقيل غير ذلك
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واربعة عشر حديثا
قيل تعريبه عند خمس وستين وقيل ستة ستين رض واما

لعله الى

زكريا فهو ابو يحيى زكريا بن ابي زائدة واسم زائدة خالد بن ميمون بن
فروة الهمداني الوادعي الكوفي سمع جماعة من التابعين منهم الشعبي
والسبيعي واخرون روى عنه الثوري وشعبة والقطان واخرون
قال ابن نمير توفي سنة سبع واربعين ومائة وقال ابو نعيم سنة عمان وقال

عمرو بن علي سنة تسع ذ واسمه ابو نعيم فهو الفضل بن دكين بضم الدال
المهملة وفتح الكاف ودكين لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير القرشي
التيمي الطلحي الكوفي الملائي مولى ال طلحة بن عبيد الله وكان يبيع
الملاء فعرف به الملائي بضم الميم وبالمد سمع الاعمش وخلقا ومن
الكبار وقل من يشاركه في كثرة الشيوخ روى عنه خلائق لا تحصون من الائمة والاعلام وكبار حفاظ الاسلام منهم ابن
المبارك واحمد بن حنبل وابن ابي شيبة وابو خيثمة وابن راهويه
والذهلي وابو زرعة وابو حاتم وآخرهم قال ابو حاتم قال
ابو نعيم شاركت الثوري في اربعين شيخا او خمسين شيخا وافقوا
على الثناء عليه ووصفه بالحفظ والاتقان وله مناقب كثيرة قال
ابن مخويه كان مولد ابي نعيم سنة خمس وثمانين ومات سنة ثمان او تسع
عشرة وما بين قال وكان ابن اهل زمانه رحمه الله وفضل

اعلم ان حديث الحلال بين والحرام بين حديث عظيم وهو احدى قواعد
الاسلام واحد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وشرحه يحتمل
اوراقا بل اطباقا لكن عرضنا هنا الاختصار والاشارة الى المقاصد
وقد جعل جماعة من العلماء هذا الحديث ثلث اصول الاسلام وجعله
جماعة ربعها ويختصر شرحه والاشارة الى مقاصده ان نقول
قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات معناه الاشياء حلال لا شك في حله وحرام
متفق لا شك في تحريمه وضرب ثالث مشكوك فيه مشتبه فمن
اجتنب المشكوك فيه فقد برأ لنفسه من المعصية وفي هذا المشكوك
فيه تفاصيل معروفة في كتب الفقه فمنه ما يتردد الى اصله من
تحليل او تحريم او غيرهما ومنه ما يحكم فيه بالظاهر من تحليل

او تحريم

او تحريم او نحوهما من الاحكام الشرعية ومنه ما يغلب فيه الاباحة ومنه ما يحكم
فيه بالتحريم احتياطا وقوله صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات لا يعلمها
كثير من الناس قال ابو سليمان الخطابي وغيره من العلماء معناه انما هي شبهة على بعض
الناس دون بعض لانها في انفسها مشتبهة يشتبه على كل الناس لكن
لها بل العلماء يعرفونها لان الله تعالى جعل عليها دلايل يعرفها اهل العلم
الذين ليس كل احد يقدر على تحقيق ذلك فيها وقوله صلى الله عليه وسلم لا يعلمها
كثير من الناس ولم يقل لا يعلمها كل الناس او احد من الناس وقوله
صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان
يواقعه وفي رواية في غير هذا الموضع ومن وقع في الشبهات وقع في
الحرام فهذا يحتمل وجهين احدهما انه يقع في الحرام ولا يدري والثاني وهو
قول الخطابي انه اذا اعتادها قادته الى الوقوع في الحرام متعمدا فيتجاسر
عليه وواقعه عالما ومتعمدا الخفة الزاجر عنه ولما فاته من المسامحة
وقوله صلى الله عليه وسلم يوشك هو بضم الياء وكسر الشين اي يسرع
ويقرب ويقال في ماضيه اوشك هذا هو الصواب ومن العلماء من زعم
انه لم يستعمل منه ماض وهذا خطأ مكابر للحس ولكتب اللغة والحديث
متظاهرون على اثبات اوشك واستعماله والله اعلم وقوله صلى الله عليه
وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب هذا اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة
كبيرة مهمة من مهماته وهو عماد الامر وملاكه وبه قوامه ونظامه
وعليه تبنى فروعه وبه تتم اصوله فحق على كل مكلف السعي التام في اصلاح
قلبه ورياضة نفسه وحملها على الاخلاق الجميلة المحصلة لطهارة قلبه وصلاحه
نسأل الله الكريم التوفيق لذلك وسائر وجوه الخير لنا ولاحبابنا ولسائر
المسلمين واستدل ابن بطال رحمه الله بهذا الحديث على ان العقل في القلب

وان ما في الرأس من سبب القلب وهذه المسئلة فيها خلاف للعلماء فذهب اصحابنا
ان العقل في القلب وقال الاخرون في الرأس ولي ليس في هذا الحديث دلالة لواحد
من المذهبين واستدل بعض اصحابنا بهذا الحديث في ان من حلف لا يأكل لحما
فاكل قلبا حنث وهذه المسئلة فيها وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحنث بأكل
القلب لانه لا يسمى في العرف لحما والثاني يحنث واليه مال الامام ابو بكر الصيدلاني
المروزي والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ
لعرضه ودينه هذا ضبط على وجهين الشبهات بضم الباء المشددة وكسرها
مع التخفيف والتشديد وكلاهما صحيح ومعناه مشبهات انفسها بالحلال او شبهات
الحلال وعلى رواية الفتح معناه مشبهات بالحلال وقوله صلى الله عليه
استبرأ هو بالهمز اي طلب البراءة لنفسه من الاثم والحرام فبرأها وقوله
صلى الله عليه وسلم لعرضه ودينه معناه حصل البراءة لدينه من التعلق بالاثم
او مقاربته وصيان عرضه عن ان يتكلم فيه وتطرق اليه عند الترخص
وغيبة الناس واستهم الطعن فيه ونحو ذلك وقوله صلى
الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى في ارضه محارمه
معناه ان الملوك من العباد لهم مواضع يحمونها عن غيرهم ويمنعون من
دخولها وقربانها ويمنعون ايضا حريمها وهو ما احيط بها وقاربها ولو
خالفهم مخالف ودخلها استحق عقوبتهم والله سبحانه وتعالى ملك الملوك
والملك الحق وله حمى وهو المحرمات التي ورد الشرع بتحريمها كالزنا والخمر
والظلم والغيبة والنميمة والتعاون على الاثم والعدوان وغير ذلك
من المحرمات فهذه وشبهها حمى الله تعالى الذي منع من دخولها والتعرض
له ولمقدماته واسبابه فمن خالف في شيء من ذلك استحق عقوبته سبحانه
وتعالى نسأل الله الكريم عفوه وحاسما عما يكره والله اعلم فصل
واما المسئلة المشتبهة والمشكوك فيه وما امر فيه بالاحتياط وجوبا

وما يؤمر

وما يؤمر به استحبابا وما ليس من الاحتياط بل هو وهم ووسوسة وما
اختلف فيه العلماء من ذلك وما اتفقوا عليه فسنذكره ان شاء الله تعالى حيث
ذكره البخاري رحمه وخصه بالترجمة وبسط الكلام فيه وذلك في اول
كتاب البيوع والله اعلم قال البخاري رحمه الله

باب اداء الخمس من الايمان حدثنا علي بن الجعد
نا شعبة عن ابي جمرة قال كنت اقعد مع ابن عباس رضي الله عنهما فجلسني
عند سرير فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي فاقمت معه شهرين
ثم قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او
من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى
فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا
وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان
بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس
ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير
وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم الشرح اما ابن عباس
وشعبة فسبق ذكرهما واما ابو جمرة فهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران
ابن عصام وقيل ابن عاصم بن واسع الضبعي البصري سمع ابن عباس وابن عمر
وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم واخرين من التابعين روى عنه جماعة
من التابعين منهم ابو التياح وايوب وغيرهما واخرون من غيرهم قال
مسلم بن الحجاج رحمه الله كان مقيما بالبصرة ثم خرج الى مرو ثم انصرف
الى سرخس وبها توفي وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين ومائة قال

بعض الحفاظ يروى شعبة عن سعيد يرفعه عن ابن عباس كلهم ابو حمزة بالحاء
والزاى الا هذا ويعرف هذا من غيره منهم انه اذا اطلق عن ابن عباس ابو
حمزة فهو هذا واذا اراد واحدا غيره ممن هو بالحاء قيدوه بالاسم والنسب
او الوصف كابى حمزة القصاب فى اواخر صحيح مسلم فى قصة معوية رضى
الله عنه هو بالحاء والله اعلم واما على بن الجعد فهو الامام ابو الحسن
على بن الجعد بن عبيد الجوهرى الهاشمى مولاهم البغدادى سمع الاعلام منهم
الثورى ومالك وشعبة وابن ابى ذيب وحماد بن خلايق روى عنه خلايق
من الائمة والحفاظ منهم احمد بن حنبل وابن معين وابو بكر بن ابى شيبة والبخارى
وابو زرعة وابو حاتم وابراهيم الحربى وابو داود السجستانى والبغوى
وابو يعلى الموصلى وخلايق قال موسى بن داود ما رايت احفظ من على
ابن الجعد وقال يحيى بن معين هو ربانى العلم وقال عبدوس بن عبد الله
النيسابورى ما اعلم انى لقيت احفظ من على بن الجعد وابو لهم فى الثناء عليه
بالحفظ والاتقان مشهور وبقى سبعين سنة او سبعين يصوم يوما ويفطر
يوما ولد سنة ست وثلثين ومايه وتوفى سنة ثلاث ومايتين ودفن بقنطرة حرم
ببغداد رحمه الله فصل قال صاحب المطالع وغيره ليس فى
الصحيحين والموطا جمحى ولا ابو جمحى بالجيم الا هذا وذكر الحاكم ابو
احمد فى كنايه الاسماء والكنى اباجمحة هذا فى الافراد فليس فى المحدثين
من يكنى اباجمحة سواه فصل هذا الحديث مشتمل على فوايد ومهمات
نشير اليها واوضحها مبسوطة فى شرح صحيح مسلم وانا اذكر هنا ان شاء الله
تعالى مقاصدها مختصرة فقوله يجلسنى على سريره السرير معروف
وجمعه سرر بضم الراء كما جاء به القرآن العزيز ويجوز فتحها وهذا ما
اشبههما من المضعف كجديد وجدد وذليل وذلل ونظايره يجوز فيها
ضم الثانى وفتحه والضم اشهر ولا يلتفت الى انكار من انكر الفتح وان

كانوا

باب ٥

كانوا مشهورين فالزيادة من الثقة مقبولة وقد تقدم الواحدى والجوهرى
وخلايق وقد اوضحت ذلك فى تهذيب الاسماء واللغات وفيه فى هذا انه يستحب
للعالم اكرام كبير القدر من جلسايه ورفع مجلسه وتخصيصه بنوع على غيره
وقوله فقال اقم عندى حتى اجعل لك سهما من مالى معناه اقم عندى
لتساعدنى على فهم كلام السايلين فانه كان يترجم لابن عباس رضى الله
عنهما ويخبره بمراد السايل الاعجمى ويخبر السايل بقول ابن عباس قوله
ان وفد عبد القيس الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم فى لقى
العطا والمصير اليهم فى المهمات واحدهم رافد ووفد عبد القيس هولا
رضى الله عنهم بعدموا قبايل عبد القيس للمهاجرة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانوا اربعة عشر راكبا الاشج العصرى وليسهم رضى الله
عنه واسمه المنذر بن عايذ بالذال المعجمة وقد ذكرت فى شرح صحيح مسلم
سبب وفادتهم واسماء اكثرهم وما يتعلق بذلك وفيه معجزة ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا
بالقوم منصوب على المصدر استعملته العرب اكثر منه تزيد به البر
والاكرام وحسن اللقا ومعناه صادفت رحبا وسعة قوله
صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا ندامى هكذا وقع هنا وجاء فى غير
ذا الموضع غير الخزايا ولا الندامى بالالف واللام فيهما وفى روايه
مسلم غير خزايا ولا ندامى وكله صحيح وغير منصوب على الحال
هكذا الروايه وتوجيه الروايه الاخرى ذكرها النحاة فى غير
هذا الموضع مرحبا بالقوم الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى واما
معناه فالخزايا جمع خزيان كحيران وحيارى والخزيان المبتلى
وقيل الذليل المهان واما الندامى فهو جمع ندمان بمعنى نادم وهى
لغة فى نادم حكاها الفراء وصاحب جامع اللغة والجوهرى وغيرهم

وعلى هذا هو على بابه وقيل هو جمع نادم اتباعا للخزايا وعلى الاصل نادمين
فاتبع لخزايا الجميع اللام وهذا الاتباع كثير في كلام العرب وهو فصيح ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ارحم مازورات غير ماجورات اتبع مازورات
لماجورات ولو افرد واتبع لقال موزورات وحزاقال الفراء وجماعات
قالوا ومنه قول العرب اني لآتيه بالعزايا والغشايا جمعوا العداه عذايا اتباعا
لعشايا واصله غدوات واما معنى غير نادمين فالمقصود انه لم يكن منكم تاخر
عن الاسلام ولا عناد ولا اصابكم اسار ولا سبا ولا ما اشبه ذلك مما يحزنون
بسببه او تدلون او تهانون او تندمون على قولهم يرسول الله انا لا
نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام المراد جنس الاشهر الحرم وهي اربعة
ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب وفي روايه لمسلم في اشهر الحرم اي في
اشهر الاوقات الحرم وانما تحنثوا في هذه الاشهر دون غيرها لان العرب
كانت لا تقاتل فيها قولهم وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر اصل الحي
منزل القبيله ثم سميت به اتساعا لان بعضهم حي ببعض ذو لهم قمرنا
بامر فصل قال الخطابي وغيره البين الواضح الذي ينفصل به المراد ولا يشكل
قوله فامرهم باربع ونهاهم عن اربع انهم بالايمان بالله وحده
الى اخره هذا الحديث مما عده جماعه من العلماء مشكلا من حيث انه صلى الله
عليه وسلم قال امركم باربع والمذكور هنا خمس وليس هذا اشكالا عند من
نظر تحقيق وقد اختلفوا في الجواب عنه فالصحيح ما قاله الامام ابو الحسن
ابن بطال وغيره قالوا امرهم بالاربع التي وعدهم ثم زادهم خامسه وهي اداء
الخمس لانهم كانوا احلاء بين كفار مضر فكانوا اهل جهاد ويمكن ان تعطوا
من الغنم الخمس معطوفا على اربع اي امرهم باربع وبان تعطوا وقال فيه غير
ذلك مما لا تقتضيه فتركته وهذا الحديث وافق حديث بني الاسلام على خمس
ولتفسير الاسلام بخمس في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم وقد سبق وانما ينهى

اسلاما

اسلاما ينهى ايمانه وقال وانا لم يذكر هنا الحج لانه لم يكن فرض بعد قوله
ونهاهم عن اربع الى اخر الخشم بفتح الحاء المهمله واسكان النون وبعدها شاه
فوق مفتوحه وهي جرار خضر هذا قول ابي هريرة وعبد الله بن مغفل الصحابيين
رضي الله عنهما وبه قال جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء واللغويين واصحاب
الغريب وهو الاصح وقيل هي الجرار كلها قاله عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير
رضي الله عنهم وقيل جرار يوتى بها من مصر مقيرات للاجوف وروي ذلك عن
انس بن مالك رضي الله عنه ونحوه عن ابن ابي ليلى وزاد انها حمر وروي عن
عائشه رضي الله عنها انما جرار حمر اعناقها في جنوبها تجلب فيها الخمر
من مصر وقيل عن ابن ابي ليلى ايضا انواعها في جنوبها تجلب فيها الخمر
من الطايف وكان ناس ينبذون فيها فاضاهون به الخمر وعن عطا قال
هي جرار كانت تعمل من طين ودم وشعر واما الدباء بالمد فهو القطين
اليابس اي الوعاء منه واما التقير فقد جاء مفسرا في صحيح مسلم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جذع ينقر وسطه وينبذون فيه واما
المقير فهو المزفت وهو المطلي بالقار وهو الزفت وقيل الزفت نوع من القار
والصحيح الاول ففي صحيح مسلم عن ابن عمر قال المزفت هو المقير واما
معنى النهي عن هذه الاربع فهو انه نهى عن الانتباذ فيها وهو ان يجعل في
الماحيات من تمر او زبيب او نحوهما ليحلو او يشرب وانما خصت هذه
بالنهي لانه يسرع اليه فيها الاسكار فيصير حراما نجسا وتبطل ماليته فنهى
عنه لما فيه من اتلاف المال ولانه ربما شرب لعدان صار مسكرا ولا يدري
ولم ينه عن الانتباذ في اسقيه الادم قال اذن فيها لانها لرقتها لا تخفى
فيها المسكر بل اذا صار مسكرا شققها غالبا ثم ان النهي كان في اول
الاسلام ثم نسخ ففي صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقيه فانتبذوا في كل وعاء

ولا تشتروا سكرا هذا مذهب الشافعي والجمهور قال الخطابي وذهبت طائفة
الى ان النهي باق منهم مالك واحمد واسحق قال وهو مروي عن عمر وابن عباس
رضي الله عنهم قلت وذكر ابن عباس هذا الحديث لما استفتي دليل
على انه يعتقد النهي ولم يبلغه الناسخ والصواب الجزم بالاباحة لصريح
النسخ واعلم ان في هذا الحديث انواعا من العلم فقيه وقادة الفضلاء الرواة
الى الايمة عند الامور المهمة وفيه تقديم الاعتذار بين يدي المسئلة
وفيه بيان سمات الاسلام واركانه سوى الحج وفيه ان الاعمال تسمى ايمانا
وهو مراد البخاري هنا وفيه ندب العالم الى اكرام الفاضل وفيه
استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم كما فعل ابن عباس وفيه
استحباب قول الرجل لزواره وشبههم مرحبا وفيه انه ينبغي للعالم ان يحث الناس
على تبليغ العلم واشاعة احكام الاسلام وفيه انه لا كراهة في قول
رمضان من غير تقييد بالشهر وفيه انه لا عتب على طالب العلم والمستفتي اذا
قال للعالم اوضح لي الجواب ونحو هذه العبارة وفيه جواز التثاؤب على الانسان
في وجهه اذا لم يحف عليه فتنه بامجاب ونحوه وقد اوضحت هذه المسئلة
في اواخر كتاب الاذكار وجمعت فيها الاحاديث الصحيحة واقوال العلماء رحمهم
الله واستدل به جماعة على ان الترجمة في الفتوى والخبر يقبل من واحد وفيه
وجوب الخمس في الغنيمة سواء قلت ام كثرت وان لم يكن الامام في السرية
الغازية وفي هذا فروع وتمامات ستأتي في ابوابها ان شاء الله تعالى مبسوطة
ويقال خمس بضم الميم واسكانها وكذلك الثلث والربع والسدس والسبع والثمن
والتسع والعشر بضم نائبها واسكانها والله اعلم قال البخاري رحمه الله

باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة فيه حديث الاعمال
بالنية وقد تقدم ذكر اسناده ومتنه وفيه حجاج بن منهال قال
حدثنا شعبة قال اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد عن ابي مسعود

رضي الله عنه

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها
فهو له صدقة وفيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها
حتى ما تجعل في فم امرأتك وفيه الشرح وفيه تسمية سعد واما
ابو مسعود فهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري شهد
العقبة مع السبعين وكان اصغرهم على الجمهور على انه كان سكن بدرا ولم يشهدها
وقال اربعة من كبار العلماء والمترشحين في هذا العلم شهدها قاله المحدث محمد بن
شهاب الزهري ومحمد اسحق بن يسار صاحب المغازي ومحمد اسمعيل البخاري الامام
ذكره في صحيحه في البدريين ورابعهم الحكم ابن عيينة روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائة حديث وحديثان اتفقا منها على تسعة وللبخاري حديث ولمسلم سبعة سكن
الكوفة وتوفي بها قبل الاربعين وقيل سنة احدى او اثنتين واربعين وقيل توفي بالمدينة
سنة احدى وثلاثين واما عبد الله بن يزيد الراوي عنه فهو ابو موسى عبد الله
ابن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو بن الحرث بن خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم
ابن مالك بن الاوس الانصاري الخطمي الصحابي رضي الله عنه وسمي خطمة لانه
ضرب رجلا على خطمه سكن عبد الله الكوفة روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة وعشرون حديثا اخرج البخاري منها حديثين ومسلم احدهما كان اميرا
على الكوفة شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع
عشرة سنة واما عدي فهو عدي بن ثابت الانصاري الكوفي وعبد الله
ابن يزيد الخطمي جده لامه سمع جده والبراء ابن ابي اوفى رضي الله عنهم وعنهم
روى عنه يحيى الانصاري والاعمش ومسعر وشعبة واخرون واما حجاج
فهو ابو محمد حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري الاعاطي سمع جرير بن حازم
وشعبة وجماعة من الكبار روى عنه الاعلام منهم الزهلي وابن وارة والبخاري
ومسلم وابو داود واتفقوا على الثناء عليه وكان صاحب سنة يظهرها توفي

سنه ست عشره وقيل سبع عشره وما بين رحمه الله فصل في هذا الحديث
الحث على الاخلاص واحضار النيه في جميع الاعمال الظاهره والخفيه ومراد
البخاري بهذا الباب الرد على من قال من المرجيه ان الايمان اقرار باللسان
دون الاعتقاد بالقلب وقد قدمنا الدلايل الظاهره على بطلان زعمهم وهذا
الذي قالوه مردود بالنصوص والاجماع في ان المنافقين كفار في الدرك
الاسفل من النار وفي قوله صلى الله عليه وسلم لختنسها دليل على ان
النفقه على العيال وان كانت من افضل الطاعات فانها تكون طاعه اذا
نوى بها وجه الله تعالى وذلك بغلبه على نفسه وضيقه ودابته وغير
ذلك فحلها اذا نوى بها الطاعه كانت طاعه والافلا وقوله
صلى الله عليه وسلم حتى ما تجعل في فم امراتك بيان لهذه القاعده المهمه وهي
ان ما اريد به وجه الله تعالى تثبت فيه الاجر وان حصل لفاعله في ضمنه حظ
نفس من لذه او غيرها ولهذا مثل صلى الله عليه وسلم بوضع اللقمه في فم
الزوجه ومعلوم ان هذا غالبا يكون لحظ النفس والشهوه والداعيه
والمحبه اليها واشماله قلبها واستجلاب جمالها ونحو ذلك فاذا كان
هذا الذي هو من حظوظ النفوس بالمحل الذي ذكرنا واذا اريد به وجه
الله تعالى تثبت فيه الاجر وصار طاعه وعملا اخرويا فكيف الظن بغيره
مما يراد به وجه الله تعالى وهو مباعد لحظوظ النفوس وتميله صلى الله
عليه وسلم بالملقمه مبالغه في تحقيق هذه القاعده التي ذكرتها لانه اذا
تثبت الاجر في لقمه لزوجه غير مضطره فكيف الظن عن اطعم اللقمه
لمحتاج او اطعمه قسرا او رغما او فعل معه من افعال البر ما هو في معنى
هذا او عمل مع نفسه من العبادات الدينيه ما شقت عليه فوق مشقه
مثل اللقمه الذي هو من الحقاره بالمحل الاذي والله اعلم قال
البخاري رحمه الله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين

النصيحه لله ولرسوله ولايمه المسلمين وعامتهم وقوله تعالى اذا نصحوا
لله ورسوله حدثنا مسدد نا يحيى عن اسمعيل حدثني قيس ابن
ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اقام الصلاه واتاء الزكاه والنصح لكل مسلم حدثنا ابو
النعمان نا ابو عوانه عن زياد بن علاقه قال سمعت جرير بن عبد الله يوم
مات المغيره قام فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم بتقوى الله وحده لا
شريك له والوقار والسكينه حتى تاتيكم امير فانما ياتيكم الان ثم قال
استغفروا لاميركم فانه كان يحب العفو ثم قال اما بعد فاني اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت ابايعك على الاسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم فبايعته
على ذلك ورب هذا المسجد اني لناصح لكم ثم استغفر ونزل الشرح
اما الاسناد الاول ففيهم مسدد ويحيى وهو ابن سعيد القطان واسمعيل
وهو ابن ابي خالد البجلي وقد سبق بيانهم واما جرير فهو ابو عبد الله
جرير بن عبد الله البجلي منسوب الى بجيله وهي قبيله معروفه نسبوا الى الجبله
بنت صعب بن سعد العشيره روى الجريد رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مايه حديث انفقا منها على ثمانيه وانفرد البخاري
بحديث وسلم بسنه نزل الكوفه ثم تحول الى قرقيسيا وبها توفي سنه احدى وخمسين
واما قيس فهو ابو عبد الله قيس بن ابي حازم واسم ابي حازم عبد
عوف بن الحرث وقيل عوف بن عبد الحرث بن عوف الاحمسي البجلي وقيس
كوفي تابعي جليل ادرك الجاهليه وجا ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم فقبض
وهو في الطريق وابوه صحابي سمع قيس جلا من كبار الصحابه رضي الله
عنهم منهم الخلفا الراشدون رضي الله عنهم قال ابن خراش والحاكم ابو
عبد الله وغيرهما سمع قيس العشره المشهود لهم بالجنه رضي الله عنهم
وروى عنهم قالوا ولا يعرف احد روى عن العشره غيره وقيل لم يسمع

عبد الرحمن بن عوف روى عنه جماعة من التابعين واتفقوا على جلالته قال
ابو داود اجود الناس اسنادا قيس ومن طرق احواله انه روى عن جماعة
من الصحابة لم يرو عنهم غيره منهم ابو وديعة بن سعيد والصنابح بن الاعسر
ومرداس الاسلمي رضي الله عنهم توفي سنة اربع وقيل سبع وثمانين وقيل
ثمان وتسعين ٥ واما الاسناد الثاني ففيه زيادة وهو ابو مالك زياد
ابن علاقة بكسر العين بن مالك الثعلبي بالمثلثة الكوفي سمع جريرا وعمه
قطبة بن مالك واسامة بن شريك والمغيرة بن شعبة الصحابيين رضي الله عنهم
وغيرهم روى عنه جماعة من التابعين منهم السبيعي والاعمش واخرون
واما ابو عوانة بفتح العين المهملة واسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري
الواسطي مولى يزيد بن عطا الواسطي ويقال مولى عطا بن عبد الله الواسطي
رأى الحسن وابن سيرين وسمع من محمد المنكدر حديثا وسمع عمرو بن دينار
وقتادة وخلقا من التابعين ممن بعدهم روى عنه شعبة وابن علية ووكيع
وابن مهدي وخلائق من الكبار توفي سنة خمس وقيل ست وسبعين ومائة ٥
واما ابو النعمان فهو محمد بن الفضل السدوسي البصري المعروف بعارم وهو
لقب له وهو لقب ردي لان العارم الشرير المفسد وكان رضي الله عنه
بعيدا من هذا الكل لزمه هذا اللقب فاشتهر به سمع حماد بن زيد وجرير
ابن حازم وابن المبارك وخلائق وروى عنه الذهلي وقال كان بعيدا من العرامة
والمنذري وهرون بن عبد الله وعبد بن حميد وحاج بن الشاعر وابن
المثنى والبخاري وابو حاتم وابن وان واخرون من الاعلام قال ابو حاتم
اذا حدثك عارم فاختم فصل قد ذكر البخاري رحمه الله في
هذا الباب ثلاثة احاديث حديثين مسندين عن جرير والثالث حديث
الدين النصيحة ذكره تعليقا جاء موصولا وهذا الحديث المعلق قد رواه مسلم
في صحيحه مسندا عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وليس لتميم في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى ولا في صحيح مسلم
غير هذا الحديث وهذا الحديث عظيم الشان بل عليه مدار الاسلام واما ما
قال جماعة من العلماء انه ربع الاسلام اي احد الاحاديث الاربعة التي كبار ٥
عليها مدار الاسلام اي التي يجمع امور فليس كما قالوا بل هو وحده محصل
الغرض جماستراه في شرحه ان شاء الله تعالى وقد بسط العلماء رحمهم الله شرحه
بسطا ملتشرا فاول من علمته بسطه الامام ابو سليمان الخطابي تابعه
الاعمه وزاد وافاد قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح له قال وهو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وقال انه
ليس في كلام العرب كلمة مفرده يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة
كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة
منه قال وقيل النصيحة ماخوذه من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا
فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يباشره من خلل الثوب قال
وقيل انها ماخوذه من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص
القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين
وقوامه النصيحة لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اي عماده ومعظمه واما
تفسير النصيحة وانواعها فذكر الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله فيه
كلاما فسيحا انا الخص مقاصده ان شاء الله تعالى واضم بعضه الى بعض
مختصرا قال والما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف الى الاعتقاد فيه ونفي
الشرك عنه وبذل الاجتهاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال
وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقايص وصفات المحدثين والقيام
بطاعته واجتناب مخالفته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من والاه
ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه التي لا تحصى

وشكره عليها والاخلاص له في جميع الامور والدعا الى جميع هذه الاوصاف
وحث الناس عليها والتلطف في جمعهم وارشادهم اليها قال الخطابي وحقيقة
هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصح
وعن العالمين واما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالايمان بانه
كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر الانس والجن
لو اجتمعوا على الاتيان بمثله ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته
وتحسينها والخشوع عندها واقامة الفاظه والذب عنه لتاويل الملحدين
وتحريف المحرفين وتعرض طاعن والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه
وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه و
والعمل بمحكمه والايمان بمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه
وناسخه ومنسوخه والعمل بما اقتضى منه عملا ودوام تدبره د ث
الى هنا بلغ الشيخ محيي الدين النواوي في شرح البخاري ثم ادركه الموت
المحكوم به على رقاب العباد رحمه الله ورضي عنا به امين انه هو السميع
العليم وحسبنا ونعم الوكيل علقه العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى
عبد الله بن يوسف بن عيسى البوطي عفا الله عنه ولطف به ونفعه بما يعلمه انه
ولي سميع الدعاء وكتب من نسخة بيت من نسخة فوبلت على خط المصنف
رحمه الله ونفع المسلمين ببركاته ابرد كان الفراغ من تعليقه صبيحة يوم الاربعا
لخمس مضين من شهر الله الاصب رجب الفرد من سنة ثلاث وسبعمائة احسن سبحانه